يناير ١٩٥٩
الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

January 1959

تصدره

دار «أخبار اليوم»

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىأحد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

زهرة بين الزهور

هذه المجموعة الفاتنة من الفتيات الحسان ، تقف وسط زهور الليالى الحمراء اليانعة ، فى حقول هافانا ـ عاصمة كوبا ـ التى اشتهرت بورودها الرائعة ذات الالوان التى تثير البهجة فى النفوس ..

وتنمو هذه الزهور التى اشتهرت بألوانها الجميلة فى كثير من المناطق الحارة فى أنحاء مختلفة من العالم .

وللزهور عشاق يحرصون على اقتنائها وزراعتها ، ويتسابقون الى تربية الانواع النادرة منها ، بل ان بعضهم يسعى دائما لاستيراد بعض فصائل الزهور من الخارج لتكتمل مجموعته منها .

وفى شهر ابريل من كل عام ، يقام معرض لزهور الربيع فى القاهرة يتنافس فيه أصحاب الحدائق والبساتين على عرض أجمل ما أنتجته حقولهم من الزهور الرائعة وتمنح فيه جوائز للفائزين ..

وقد انتشرت زراعة الزهور فى الاقليم المصرى ، وزاد انتاجنا منها زيادة كبيرة حتى أن بعض أصحاب البساتين يصدر الى الخارج كميات ضخمة من الزهور المستخدمة فى صناعة الروائح ومستحضرات الزينة ..

C 1959 The Reader's Digest Association, Inc.

ROAMER
رومر
انفيبيو
خلال سنة ١٩٥٦ بيعت ٣٨٧ الف
ساعة رومر عازلة للماء ١٠٠ ٪
هذه ست من مزاياها :
• عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر
تحت البحر - ١٠ درجات جوية)
• علبة مسجلة متينة وكلاسيكية .
• حركتها فريدة النوع ، ١٧ حجراً .
• زجاجها لا ينكسر .
• تصليحها مؤمن في العالم كله .
• قطع غيارها قابلة التبديل

فن اليابان الصناعي يستطيع تعبيد الطريق إلى الرخاء بالشرق الأوسط

تحتفظ اليابان بمستو فنى عال ، وبالاخص فى صناعاتها الثقيلة وقد اعترف بذلك فعلا موظفو الحكومة الزائرون ، ورجال الصناعة ورجال الاعمال من جنوب شرق آسيا ، وأمريكا الوسطى ، وأمريكا الجنوبية والشرق الاوسط . وقد اشتركت مؤسسات يابانية كثيرة اخيرا فى المناقصات الدولية وحققت نتائج مرضية . ومن بين العقود التى فازت اليابان بها أخيرا ما يأتى :

١ – عقد لبناء مصنع مخصبات كيمائية بشرق الباكستان طاقته الانتاجية ٣٣٣ طنا يوميا . وستتولى اليابان تدريب الفنيين الباكستانيين على استعماله وق شحن ٣٠٠ طن من مواد الانشاء فى شهر نوفمبر

٢ – عقد لتوريد خمس مولدات هيدروليكية للهند قوة كل منها ٥ × ١٥٠٫٠٠٠ حصان . ركب اثنان منها فعلا بمحطة بخارى الكهربائية

٣ – تنص عقود اخرى ابرمت مع الهند بشأن مولدات هيدروليكية على توريد وحدتين ٢ × ٢٣٫٠٠٠ KVA لجوانجوال وكلكتا ، ووحدة قوة ١ × ٢٠٫٠٠٠ كيلو واط لحيراكود ، واخرى ٥ × ٧٫٠٠٠ KVA . ووحدة ٣٫٠٠٠ KVA لبهادره ووحدة ١ × ٢٥٫٠٠٠ كيلو واط لكامفال

٤ – تم صنع مولدين هيدروليكيين ٢ × ٢٢٫٠٠٠ KVA فيورت بالمكسيك . ويجرى الآن صنع وحدة اخرى ٣ × ٥٨٫٠٠٠ KVA لمازاتيك ووحدة ٢ × ٦٥٫٠٠٠ كيلو واط لباولو اهوترو

٥ – ابرم عقد مع اكوادور لتوريد مولد هيدروليكى ٢ × ١١٫٠٠٠ ومحول ٢ × ١٢٫٥٠٠

٦ – مكثف متزامن ١ × ٢٥٫٠٠٠ KVA لشركة كهرباء مانيلا بالفلبين

٧ – سيجرى تركيب مولدات هيدروليكية ومحول ٢ × ٤٦٫٠٠٠ بخزان كرادج بالقرب من طهران بايران

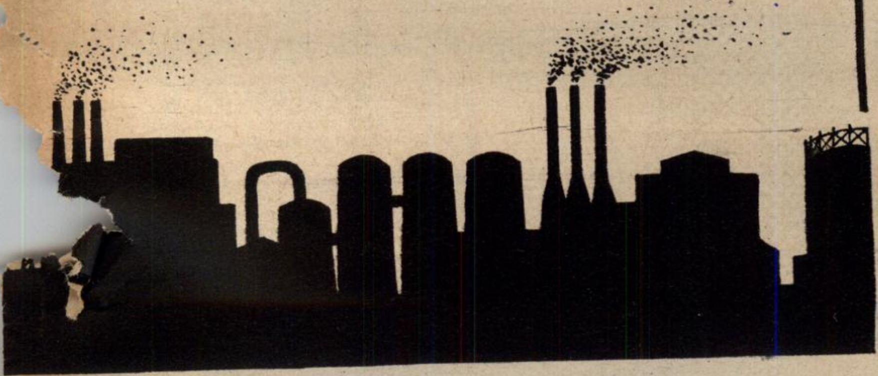

الصورة اعلاه تبين حفل توقيع عقد انشاء مصنع المخصبات الذى عقد بين اتحاد تنمية الصناعات بالباكستان وشركة كوب المصلب ليمتد بكراتشى يوم ٣١ مايو ١٩٥٨.

٨ ـ انشىء مصنع للالياف الكيمائية طاقته الانتاجية ١٠٠ طن من الياف الحرير الصناعى وغيرها بلوزنيكا وبدا انتاجه حديثا

ولقد قدمت اليابان معاونات ايضا لمختلف الدول على شكل اعتمادات طويلة الامد بـ « الين » . وقد منحت مثل هذه المساعدات ، التى بلغت قيمتها ٦٠ مليون دولار امريكى ، للهند ، ومن المحتمل أن يوضع مشروع مماثل قيمته ٣٠ مليون دولار امريكى للجمهورية العربية المتحدة ، وسيستخدم هذا الاعتماد فى انشاء المصانع الضرورية لانتاج المخصبات الكيمائية ، والاغذية والغزل .. الخ

ان المؤسسة الاستشارية اليابانية مستعدة دائما لتقديم المعلومات الوافية عن الآلات والمهمات التى تستطيع هذه البلاد انتاجها . وقد انشأ مكتب لهذا الغرض بمدينة القاهرة

للحصول على معلومات كاملة عن الصناعة اليابانية ، نرجو الكتابة الينا . وستحصلون . بدون مقابل ، على نشرات وكتيب « اليابان فى قطرة » الطبعة الثالثة

JETRO

(وكالة تنمية تجارة صادرات اليابان)

No. 1, Marunouchi 1-chome, Chiyoda-ku, Tokyo.

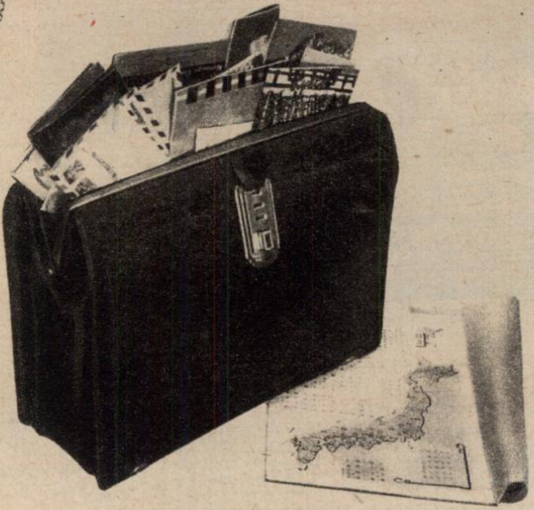

حقيبة أعمالك
تزداد تضخما ..

ان كل رجل أعمال يحلم بل ويعمل من أجل الوقت الذى يصبح لديه فيه عمل أكثر مما يستطيع تصريفه .. فبادر بزيارة سوق طوكيو للتجـارة الدولية وانتهز الفرصة لتوسيع نطاق أعمالك أيضا

سوق طوكيو للتجارة الدولية
من ٥ إلى ٢٢ مـايو ١٩٥٩

بطاقات زائرى السوق موجودة بمكاتب اليابان الديبلوماسية ببـلادك. فاذا لم تجدها هناك ، ترجو الاتصال مباشرة بـ :

Tokyo International Trade Fair
Management Office
C.P.O. Box 1201 Tokyo, Japan
Cable Address: TOFAIR TOKYO

مراوح هيتاشي ترطب المنازل وتزيد كفاية المكاتب

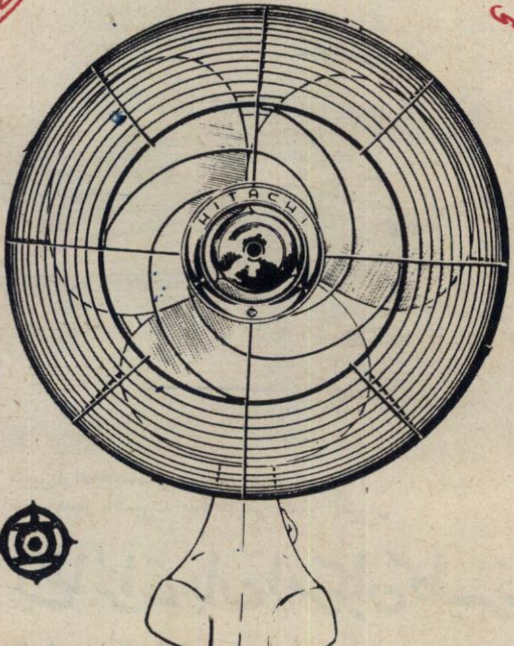

Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

Cable Address: HITACHY TOKYO

مراوح كهربائية ثلاجات كهربائية
أجهزة تليفزيون
اجهزة راديو ترانسيستور
أجهزة راديو
مكانس كهربائيه
مضخات كهربائية للآبار
اضاءة فلوريسنت مصابيح
حاملات مصابيح فلوريسنت
اجهزة تليفون
توستر اوسترايزر

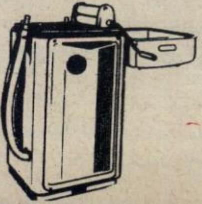

LEBANON	Sahmarani Freres (Maker's Representative) Rue Allenby, P.O. Box 291, Beirut, Lebanon. Antoine Baz (Sole Agent) Beirut, Lebanon.	**IRAQ**	E.I. Shamash 293-Al, Rashid Street, Baghdad, Iraq.
JORDAN	Mahmoud Shammaa & Sons Ltd., Amman, Jordan	**IRAN**	Sherkot Bagargani Feede Ba Massooliat Mahdod Passage Moatar Avenue, Nasserkhosrow, Teheran, Iran.
		SYRIA	Sahmarani, Hammour & Cie. P.O. Box 1045, Damascus, Syria.

اول طائرة نفاثة فوق الاطلنطى .. والاولى فوق الباســـيفيكى .. والاولى بأمريكا اللاتينية .. والاولى « حول العالم »

ان اول طائرة كليبرز نفاثة ستركبها من طراز بوينج ٧٠٧ ، وهى طائرات تجارية عابرة محيط اختبرت بدقة أكثر أثناء الطيران

سافروا بطائرات بان امريكان كليبرز النفاثة

رحلات يومية من روما و باريس ولندن

اسرع الطائرات عبر الاطلنطى .. ان طائرات بان أمريكان النفاثة هى أسرع طائرات عابرة محيط ، لانها نفاثات خالصة ولهذا تعتبر تقدما كبيرا على تربو - بروبس .. ان أربع محركات نفاثة متينة تهيىء لك راحة جميلة هادئة خالية من كل اهتزاز بسرعة تصل الى ٦٠٠ ميل فى الساعة

يبلغ طول جسم طائرة كليبر النفاثة ١٤٤ قدما ، وهو ما يزيد على مسافة الـ ١٢٠ قدما التى قطعتها طائرة الاخوان رايت فى أول رحلة طيران بكيتى هوك

تستطيع الصعود الى ارتفـــاع يتراوح بين ٢٥٫٠٠٠ ، ٤٠٫٠٠٠ قدم .. فوق مضايقات الطقس ، حيث تتيح لك طائرتك كليبر بمدى رؤية طوله ٢٠٠ ميل

ولن تكون هناك أية زيادة فى الحد الادنى للاجور .. سافر جوا بأحسن وأسرع طائرات عابرة محيط ، بها درجة اقتصادية جـــديدة « بأجور كليبر الاقتصادية » .. قريبا: رحلات بالطائرات النفاثة الى أمريكا اللاتينيــة ، وعبر الباسيفيكى ، و « حول العالم »

يمكن حجز المقاعد من الان .. اتصل بوكيل اسفارك أو ببان أمريكان - ان لها ٨٠٠ مكتب فى جميع أنحاء العالم

Trade Mark, Reg. U.S. Pat. OFF
مازالت رهنا بموافقة الحكومة

PAN AMERICAN

أعظم شركات الطيران خبرة

شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل

THREE GOLDEN HORSES
馬 三 金
TRADE MARK

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير
الصناعى

CLARETTA

هابوتاى M/B	٦٠٤٠ #
شيفون	٦٠٨٠ #
كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
يوريو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #
بالاس	٦٨٠٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

الجودة .. من الخبرة
تستطيع أن :
تركب ★ تلاكم
تصطاد ★ تقفز
مع الساعة السويسرية الأكثر انتشارا في الشرق الأوسط .
Sowan
PRIMA
وست اند
WEST END WATCH
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
إن ساعة وست إند المدهشة محمية تماما من الصدمات ولا تتأثر بالماء او الغبار
إنها أداة مدهشة للتوقيت .. صنعت لتقدم خدمة يعتمد عليها في أشق الظروف
بفضل دقتها ومتانتها فهي مضمونة مدى الحياة ..
الوكيل العام بالكويت والخليج العربي والشرق الأوسط
يعقوب يوسف البهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٢١٥٥ ص ب ٣٣٤ . الكويت
القاهرة : التوكيلات العامة للتجارة والصناعة ٨ شارع طلعت حرب - الظهران : شركة صادق اخوان (سراعاقبال)
دبي : احمد صديق - البحرين : الحاج عبد الرسول زيره - قطر : يوسف حبيب
اخبار اليوم

اشتر ألواح ماركة دورزنك

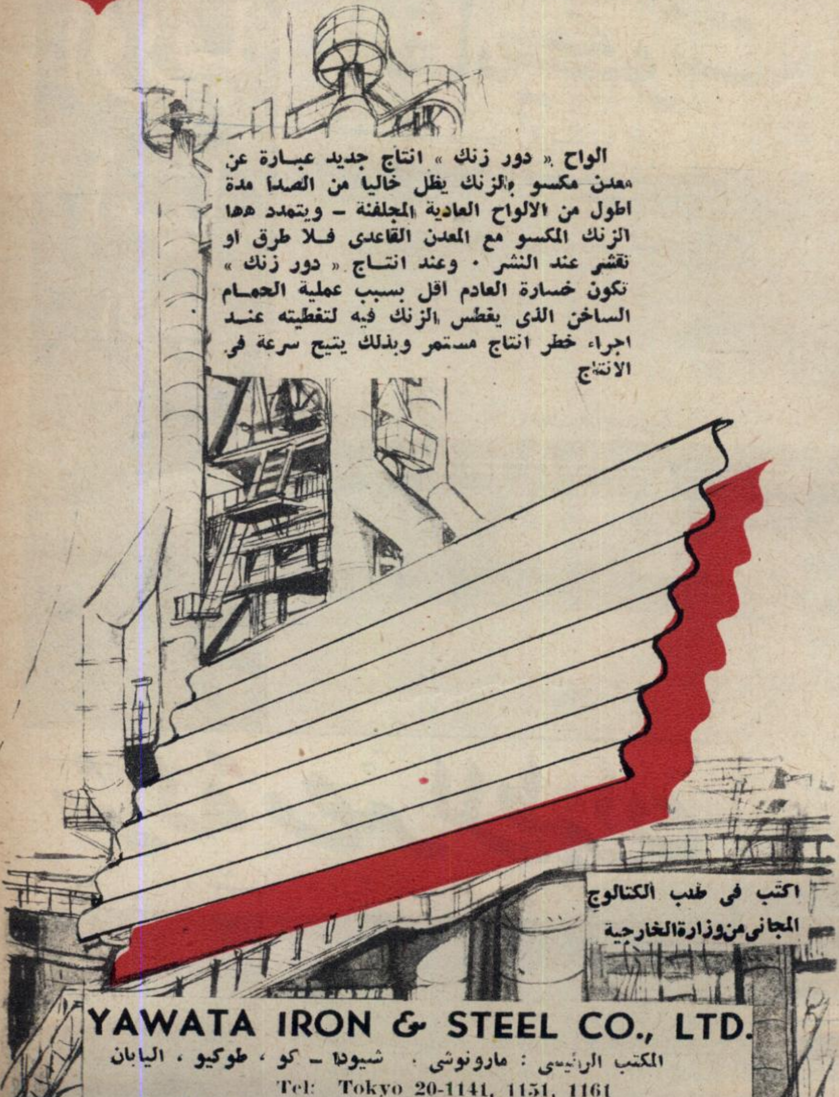

الواح « دور زنك » انتاج جديد عبارة عن معدن مكسو بالزنك يظل خاليا من الصدأ مدة أطول من الالواح العادية المجلفنة – ويتمدد هها الزنك المكسو مع المعدن القاعدى فلا طرق او تقشر عند النشر ٠ وعند انتاج « دور زنك » تكون خسارة العادم اقل بسبب عملية الحمام الساخن الذى يغطس الزنك فيه لتغطيته عند اجراء خطر انتاج مستمر وبذلك يتيح سرعة فى الانتاج

اكتب فى طلب الكتالوج المجانى من وزارة الخارجية

YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.

المكتب الرئيسى : مارونوشى ٠ شيودا – كو ، طوكيو ، اليابان

Tel: Tokyo 20-1141, 1151, 1161

المكتب الاوربى : ٣٢ كلوستر ستراس ٠ دسلدورف ٠ المانيا الغربية

Tel: West Germany 2-2074

أوربا
آسيا
أفريقيا

الفايكونت

المجهزة بالرادار
مكيفة الضغط والهواء
خالية من الاهتزازات
أربعة محركات توربينية

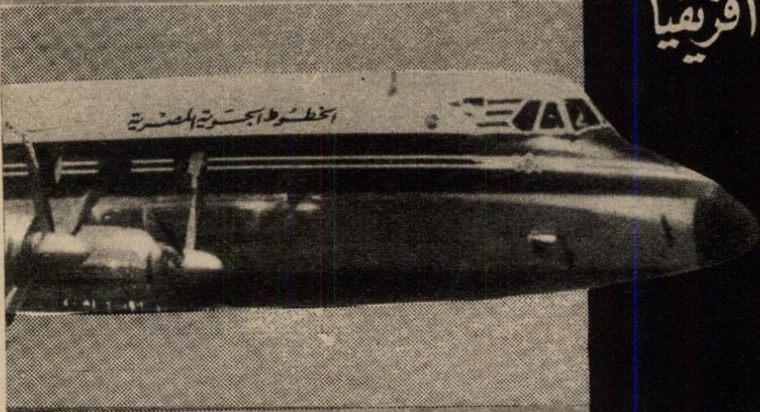

شركة مصر للطيران

الشركة العربية المتحدة للطيران

الاستعلامات وحجز الأماكن :

مكتب الأوبرا : ميدان الأوبرا تليفون : ٧٤٦١٤ (أربعة خطوط) -٩٤-٤٩ (خطان)
مكتب الإسكندرية : ميدان محطة الرمل تليفون : ٢٣٣٥٧-٢٠٧٧٨-٢٠٣-٢٤٤٢
مكتب بورسعيد : شارع الجمهورية تليفون : ٢٨٧٠

وجميع مكاتب السياحة المعتمدة

أخبار اليوم

اختبر «دوارد رودويل الصحفي القديم من كينيا» سيارة أوستن جيبسى على طريق من أشد الطرقات وعورة في العالم : من ساحل كينيا الى بحيرة رودلف . وكتب ما يلي :

سيارة أوستن جيبسى تنتصر فى رحلة شاقة للاختبار ..

طولها ١٢٠٠ ميل - ياله من اختبار !!

بدأت رحلة الـ ١٢٠٠ ميل الشاقة من ممباسا متدرجة الى ارتفاع يزيد على ٩٠٠٠ قدم أعقبه انحدار شديد الى بحيرة

ويرى سكان هذه المنطقة أن النزول بأية وسيلة ميكانيكية فوق سطح المنجرد يدعو للتفاخر ، فقد مرت فترات كان على سيارة جيبسى أن تتخطى أثناءها صخورا بالانحراف فى زاوية خطرة ، ثم لا تلبث أن تثب الى الامام وتتسلق المنحدر .. وهكذا نجحت جيبسى فى رحلة من أشق الرحلات التى يمكن أن تقوم بها سيارة فى هذه البلاد .

وكانت جيبسى تسير فوق الطرق الصحراوية المنبسطة وهى كاملة الحمولة بسرعة ٦٠ ميلا فى الساعة ، فاذا بلغت منطقة وعرة خففت قليلا من سرعتها دون جهد أو عناء لانها كانت مضطرة لذلك ، وكان أحد أولاد ماساى يتقدمها ليزيل الاحجار القابلة للازالة

الحرارة والرمال - فى هذه البلاد الصحراويه تبلغ درجة الحرارة فى الظل ١١٤° بالنهار و١١° بالليل . وخلال المراحل الاخيرة من الرحلة تعبر مجارى أنهار جافة الطريق كل مدة قليلة من الياردات ، وهى عبارة عن رمال ذات شواطىء شديدة الانحدار كانت جيبسى تتسلقها بسهولة . وكانت السيارة محملة بحمولة سيارة اخرى لم تستطع قطع المرحلة الاخيرة .

ان جيبسى لم تتوقف مطلقا فى أية مرحلة بسبب رمال حوض النهر الجافة ، وان اضطر الامر فى ظروف نادرة الى الاستعانة بقوة العجلات الاربع المندفعة .. حقا ، ليس هناك مايمكن أن يعجزها .

لقد أثبتت اليايات المطاط المعلقة المستقلة ، وعزم الازدواج المدهش والقوة غير المحدودة ، ان سيارة جيبسي مثالية للصيادين البيض وللاغراض البوليسية والعسكرية فى أية ظروف .

انها رحلة مخيفة فوق ميل من اللافا على منحدر بحيرة رودلف . ومع ذلك فان يايات جيبسى المطاط المعلقة قطعتها بسهولة تامة

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan.
Cable: TOSHIBA TOKYO

الكهرباء واللحام ... فى أى مكان

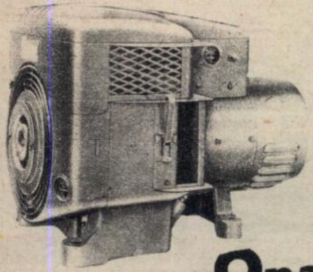

Onan

البيع والخدمة فى جميع انحاء العالم

مصانع كهربائيـــه ـ تنشأ كوحدات مفرده متماسكة ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع أنواع الطقس متصلة أتصالا مباشرا . تخدم بطريقة أفضـــــل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهـــواء من ٥٠٠ الى ١٠٫٠٠٠ واط .A.C واخرى تبردبالمـــاء من ١. الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط

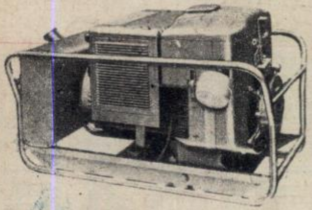

جهاز للحـــام ـ ٢٠٠ أمبير .D.C مقوى بمحرك أونان ذى السلنـــــدرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصف قطرها الى ٣/١٦ بوصة .

اكتب فى طلب الكتالوج

Onan ELECTRIC PLANTS

D. W. ONAN & SONS INC.
3740A University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.

الجيل

يصدر عن دار اخبار اليوم

صباح الاثنين من كل أسبوع

الثمن ٣ قروش

تقرأه من الغلاف إلى الغلاف

CASE® يزيدك ربحًا

بالمقطورات وماكينات الجرش

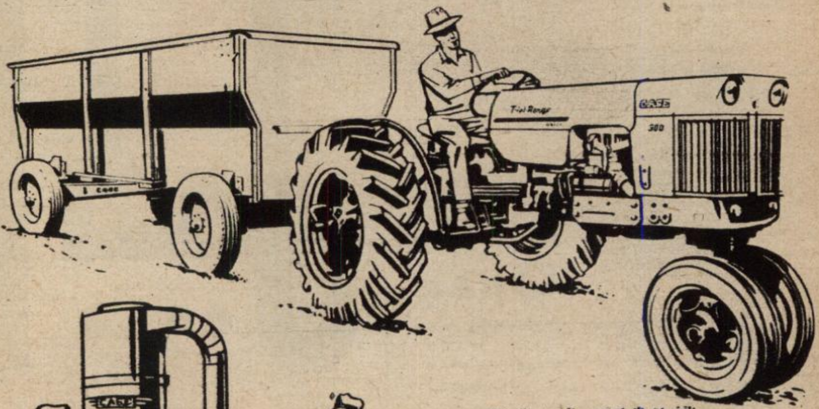

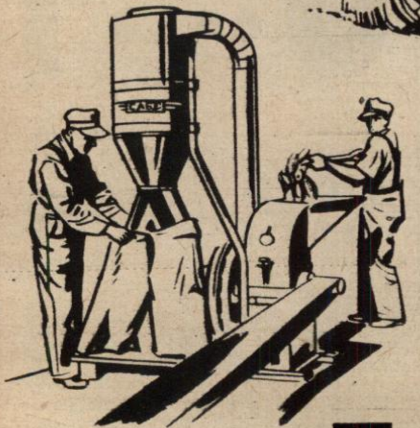

المقطورات الزراعية: حمولة تصل الى ٣١/٢ طن . ذات شاسيه متين ومنخفض لزيادة الاتزان على الطرق الوعرة . المسافة بين العجلات يمكن بين محاور العجلات يمكن اطالتها من ٦ قدم توسيعها من ٥٦ بوصة الى ٦٦ بوصة . المدرية و ١٠ بوصة الى ١/٢ ١٠ قدم . دوران حادفى المساحات الضيقة اذ يتراوح نصف قطر الدوران من ٨ الى ٩ قدم . جميع العجلات مزودة برمان بلح مسلوب .

ماكينات الجرش : بسيطة التركيب ، متينة البناء ، سهلة التشغيل ، مزودة برمان بلح للاداء الثقيل . غرابيلها تاتى على ١٤ مقاس حسب الحجم المطلوب للمواد المجروشة وتغير في دقيقة واحدة . مضارب الجرش من الصلب المسقى ، يمكن قلبها عندما يتآكل طرفها وكل مضرب له ثمانية أحرف قطع . الماكينة مزودة بمجمع المواد المجروشة من الطراز المنحرف . مروحة شفط قوية ، مقاس ١٠ او ١٤ بوصة .

J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.

جودة منتجات « كيس » فى الطليعة دائما
منذ اكثر من مائة عام

اتصل بموزع منتجات « كيس » واذا اردت معلومات أكثر ، اكتب الى :

World Headquarters.
P. O. Box 827,
Nassau Bahamas

جرارات كيس الحديثة
لكل وقود محرك يناسبه

يوميات الشهر
قصة الظواهر الجديدة التي خلقها بنك مصر

ثلاثة اشياء جـــديدة طرات هذا الشهر بالنسبة لبنك مصر .. والاشياء الثلاثة ساهمت بوضوح فى دفع العجلة القوية التى يسير بها بنك مصر .. نحو تحقيق اهدافه الكبرى ..

اولا كان توقيع الاتفـاق بين بنك مصر وبين مؤسسة ديا تكستايل الالمانية .. ويقضى الاتفاق بتقديم مائة الف مغزل لانشاء اكبر مصنع للغزل من نوعه بالعلتـا .. وقد اظهر الاتفاق حقيقة الشعـور الودى الذى يربط البلدين المـانيا الديمقراطية والجمهورية العربية المتحدة ..

وفى الحفل الكبير الذى اقيم بالمركز الرئيسى بالبنك . حضره كبار الاقتصاديين الذين يمثلون بنك مصر وقف الاستاذ محمـد رشدى رئيس مجلس الادارة والقى كلمـة تحدث فيها عن الروابط الكبرى التى تقوم بين البلدين شاكرا للوفد الالمـانى شعوره الطيب نحو البلاد .

الظاهرة الثانية

ومضى يوم ويومان وثلاثة .. وفى اليوم الرابع .. تم توقيع الاتفاقية بين بنك مصر وبين احد مؤسسات ايطاليا لقيام صناعة جديدة .. هى صناعة الكيماويات .. وهى الصناعة الجديدة التى أراد بنك مصر أن يضمها الى باقى صناعاته المنتشرة فى كل مكان .. وقيـام هذه الشركة الجـديدة انما يعتبر نصرا للاقتصاد العربى بمساهمة بنك مصر وشركاته .

فى سوق الانتاج

اما الظاهرة الثالثـة فكانت فى سوق الانتاج الصنـاعى والزراعى بالجزيرة حيث وقفت اجنحة بنك مصر ترمز الى الطريق الطويل القوى الذى بداه بنك مصر فى ميادين الزراعة والتجارة والصناعة ..

وعندما وقف الرئيس جمال عبد الناصر امام جناح البنك كان هناك محمـد رشدى ومحمود العتال وأحمد فؤاد والدكتور محمد على عرفة والدكتور حسن مرعى والمهندس احمد توفيق البكرى وسيـد مرعى واسماعيل الشافعى وأبراهيم عبده ورشدى عمر .. ورجالات بنك مصر الذين يشرفون على نهـوض الاقتصاد الجمهورى بقيـادة بنك مصر .. ورايت جمال عبد الناصر يمسك أصواف المحلة ٧٠٧ ويقول ان اصوافكم تتحدى صوف مانشستر ويوركشير .. وقتها احسست بشىء غـامض رائع يسرى فى بدنى كله .. واحسست وقتها بقيمة الرجل العظيم ونظرت الى صورته وترحمت عليه .. وقلت يرحمه الله .. يرحم الله طلعت حرب رائد الاقتصاد العربى ..

ترى هـل كان يفكر طلعت حرب فى هذا النجاح العظيم .. هـل كان الرجل ينظر عبر الغيب ويمزق الحجب لكى يرى بنك مصر على حقيقته الكبرى فى هذه الايام .. اعتقد ان روحه العظيمة كانت ترفرف فوق المكان وتحيى تلاميذه الذين يصنعون المعجزة الاقتصادية الكبرى .

العالم كله يسمع ويرى

وعندما كان الرئيس عبد الناصر يتجول امام معروضات شركات بنك مصر .. وقفت أنا مع بعض أقطاب الوحدة العربيـة .. وقفت مع صائب سلام وعبدالله اليافى ومع المواطن العربى عن الاقليم الشمالى واسمه احمد العايشى من كبار رجال الصنـاعة بالاقليم الشمالى .. ورايت الثلاثة يتحدثون عن قيمة بنك مصر فى أنه استطاع ان يوظف خصـائص الوطن العربى ويدفعها نحو مجتمع الآلة فيه سيدة كل شىء .. وان الارض والزرع ياتى فى المقام الثانى .. ورايت الثلاثة يشيدون بكل شىء ويتمنون اليوم الذى يذهب فيه البنك الى لبنان وسورية لكى يؤسس صناعتها على أساس عربى قوى ..

في الدول المتحضرة
ومع التقدم، فالدول تفضل الساعة
المضاده للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب، والعمل، والرياضة

السنة الرابعة

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

يناير ١٩٥٩

انت عندما قررت ان تتزوج فمعنى ذلك أنك لا تستطيع أن تعيش وحدك ، وانما بزوجتك ولها ولاولادكما أيضا . اذن يجب أن تفكر في مصيرهم معك وبعدك . انها نظرة واقعية والناس يكرهون الواقع . ولكن الرجل الذى قرر الزواج لم يعد خاليا . فابدا حالا بعد شهر العسل . أعطها كل ما في جيبك . اذهب بها الى شركات التامين . اجعلها تتقن عملا ينفعها . فمن يدرى ؟ ربما يؤدى ذلك الى ان يطول عمرك . فلا شيء يأكل الحياة كالقلق .. فحاول ان تقضي على القلق الذى يتقلب في الفراش بينك وبين زوجتك ..

كلام لزوجتك .. علمها كيف تكون أرملة

كثيرون من الازواج لايدركون ان التزاماتهم حيال زوجاتهم لاتنتهى بالموت ، اذ يظل الرجل - حتى بعد موته - مرتبطا بالتزام أدبى للمحافظة على رفاهية الفتاة التى تزوجها .

ان الزوج الامريكى يموت قبل زوجته فى ٧٠٪ من الحالات ، وهو فى الغالب لا يخلف لها غير بوليصة تأمين ، ومنزل مرهون ، وقل أن يكفى هذا لامداد ورثته باقل قدر يكفل لهم البقاء .. كما أن من النادر أن تجد الزوجة التى تعرف ماينبغى أن تعرفه عن عمل زوجها ودخله ، واستثماراته وديونه وميزانيته .. فى حين أنها عرضة لمواجهة المشكلة برمتها فجأة ودون سابق انذار .

ولا يفكر أغلب الرجال تفكيرا جديا

فيما سيحدث لزوجاتهم بعد رحيلهم عن الدنيا ، الا بعد أن يبلغوا من العمر أرذله ، فى حين أن الرجل فى سن الثلاثين يجب أن يهتم بهذا الامر أكثر من اهتمام من بلغ الستين ، فان زوجته الاولى قد تواجه بعد موته فترة من الترمل قد تصل الى ٤٠ عاما . انها مضطرة الى أن تجعل أموال التأمين تمتد فترة أطول ، وقد تكون مضطرة الى الانفاق على منزل وأسرة .

على الزوج اذن أن يبدأ فى تعليم زوجته كيف تكون أرملة فى أقرب وقت مستطاع .. انه ليس عملا سقيما ، بل هو عمل ينطوى على الرحمة والاحساس . واذا امكن علاج المشكلة بطريقة محسوسة ، فقد تسفر فى النهاية عن اطالة حياة الزوج نفسه ، اذ ليس هناك ما هو أكثر دمارا للصحة من القلق .

ان الخطوة الاولى فى تعليم الزوجة يمكن أن تبدأ بعد شهر العسل مباشرة ، اذ ينبغى على العريس عندئذ أن يضع أمور الاشراف المالى على البيت بين يدى العروس ، ولا ريب أنه سيكون مشغولا بما يكفيه لكسب دخل الاسرة . وعلى الزوجة أن تتولى بنفسها سداد كل الفواتير واعداد الميزانية ، وتحديد مبلغ عقد التأمين الممكن ابرامه ، وحساب ضريبة الدخل ، كما يجب عليها أن توفر ماتستطيع توفيره من النفقات . وبهذه الطريقة تدرك تماما عمل زوجها ونفقاته واستثماراته . وعلى مر السنين سوف تكتسب شيئا من المعرفة بدنيا الاعمال .. وقد تسأل يوما لماذا يترك زوجها ٢٠ جنيها خاملة فى حساب الشيكات ، فى حين أن فى الامكان الحصول على فوائد من هذا المبلغ فى بنك الادخار .

ان المرأة أكثر ميلا للاهتمام بالتفاصيل من الرجال ، وهى لاتكاد تتمرس مرة بالعمل ، حتى تصبح أفضل شريك يمكن أن يجده الرجل فى عمله .

والخطوة التالية بعد ذلك هى التأمين ، فهو طريقة طيبة للاستثمار ، كما أنه تخطيط سليم للمستقبل ، وطريقة سهلة لايجاد الممتلكات ، واذا اضطر الرجل يوما الى رهن بيته ، فعليه أن يعقد بوليصة التأمين بمبلغ يكفى لتغطية الرهن ، حتى يتمكن ورثته من تحرير بيتهم .

كيف يجب أن تدفع قيمة التأمين للزوجة ؟ .

ان هذا يتوقف على احساس الزوجة بالعمل . فاذا كنت من أصحاب الدخول المتوسطة ، فان مبلغ

التأمين على حياتك سيكون أكثر مما اعتادت أن تتصرف فيه ، فهل سيدفعها ذلك الى الاعتقاد بانها أصبحت امرأة ثرية ، فتشترى المعطف الغالى ، وغيره من الاشياء التى كانت تتوق اليها دائما ، ناسية أنه لن يكون هناك دخل آخر ؟

لقد أدركت شركات التأمين منذ وقت بعيد أن الاغلبية الساحقة من الارامل تنفق مبلغ التأمين فى خلال عام واحد من تسلمه ، ولمواجهة هذا الموقف ، أعدت الشركات عشرات من البرامج المختلفة لدفع مبلغ التأمين ، فبعضها يدفعه على أقساط شهرية أو سنوية للمنتفعين من عقد التأمين ، فبدلا من الحصول مثلا على خمسة آلاف جنيه نقدا ، تستطيع أن ترتب لزوجتك أن تحصل على ٥٠ جنيها شهريا لمدة معينة من الزمن . ولكن اذا استطعت أن تعلم زوجتك كيف تكون سيدة أعمال على أساس سليم ، فمن الافضل أن تترك لها المبلغ كله لاستثماره . أن شركات التأمين تدفع بعض الفوائد مقابل استثمار المال المتروك فى حيازتها ولكن هذه الفوائد لاتوازى الارباح التى تستطيع الارملة أن تحققها باستثمار المبلغ فى الاوراق المالية والسندات عن طريق سمسار جيد ، فضلا عن أن المال المستثمر فى أغلب الاسهم المعروفة سيظل متمشيا مع التضخم المالى اذا حدث .

اننى أعلم زوجتى كيف تقوم باستثماراتها بنفسها ، ولا يكلفنى ذلك أكثر من ملاليم قليلة كل يوم ، هى ثمن الصحف اليومية . فنحن ندرس الصفحات المالية ، ونفترض أننا اشترينا بعض الاسهم المختارة ، وقد علمتنا هذه الطريقة بعض المعلومات دون أن نغامر بمليم واحد . ويجب أن تكون للنساء جميعا معلومات أولية عن الاوراق المالية وسوقها ، حتى ينتفعن بها اذا رغبن أو اضطررن لاستثمار أموال التأمين أو ادارة ممتلكاتهن .

والخطوة الاخرى لتعليم زوجتك كيف تكون أرملة ، أن تعدها للقيام بالاعمال التى تكتسب منها نقودا ، حتى تستطيع أن تعول نفسها بنفسها اذا دعت الحال .

لقد أخبرنى أحد الاصدقاء أن زوجته تستطيع أن تكسب عيشها اذا وقع له أى حادث ، فقد كانت تعمل سكرتيرة قبل زواجهما ، وفى استطاعتها أن تعود لممارسة هذا العمل اذا تطلب الحال ذلك . وأرى أن الواجب يدعونى الى القول بانهما تزوجا منذ خمس عشرة

سنة ، لم تكتب الزوجة خلالها رسالة واحدة على الآلة الكاتبـة ، ولكنهـا أصبحت سكرتيرة لاحـدى لجـان الكنيسة ، وكانت تسجل تفاصـيل الاجتماعات بالاختزال لمجرد التمرين ، كما كانت تساعد زوجها فى الرد على بعض رسائله حتى تظل صالحة لممارسة العمل اذا اضطرتها الظروف .

وكل زوجة فى حاجة الى وصية . ولقد كان الاغنياء وأشباههم هم وحدهم الذين يقومون بكتابة وصـاياهم ، فى حين أن الوصية البسـيطة لا تتكلف اكثر من ثلاثة جنيهات .

وفى بعـض الولايات ، تحصـل الزوجة على ثلث التركة فقط اذا لم يترك زوجها وصية ، ويحصل الاطفال على الثلثين . فاذا كان الاطفـال قاصرين ، فقد تضطر الزوجة لانتظار قرار من المحكمة الحسبية للسماح لها بانفاق أموال أطفالها على مايلزمهم .

ومهما كان المبلغ الذى يتركه الرجل قليلا ، فان عليـه التزاما بان يتركه لورثته عن طريق وصية ، ومن واجبه أن يعين منفذا لهذه الوصية ، سـواء اكانت زوجته ام شخصا غيرها ، ليقوم بتنفيذ رغبته الاخيرة لصالح الاسرة .

ومن الآراء المستحسن الاخذ بها . تقابل الزوجة مدير المصرف الذى يتعامل معه زوجها ، وكذلك محاميه الخـاص ، حتى اذا اضـطرت الى استشارتهم بعد وفاته ، فانها لاتشعر بانها تعامل أشخاصا غرباء عنها تماما . كما يجب أن تعرف الحقائق الجوهرية عن شئون المصـارف ، اذ أن الارامل عادة يجهلن كل شىء عن قوانين البنوك

***

ولا يكاد الرجـل يمـوت ، حتى يتجمد رصيده فى البنك . وفى بعض الولايات اذا مات أحـد المودعين فى حساب الشيكات المشترك ، تجمد نصف هذا الحساب على الفور الى أن تتم تسوية الضرائب . فمن الاوفق للزوجة اذن أن تحتفظ بأموال للطوارىء فى صندوق ادخارها ، حتى تنفق منها خلال الايام التى تتلو رحيل زوجهـا عن الدنيا .

وفى بعض الولايات التى تسرى فيها ضرائب الميراث ، تصر على ان تقـوم البنوك باغلاق خزانة الايداع بالشمع بمجرد وفاة مسـتأجرها ، ولا تفتح الخزانة الا بحضور مثمن من مصلحة الضرائب ، وينطبق هذا حتى ولو كانت الخزانة مملوكة للزوج والزوجة معا . ومن أجل هذا كله ، فان خزانة الايداع هى أسلم مكان نموذجى لحفظ عقود التأمين وحجج العقـارات وغيرها من

الوثائق الهامة . ومع ذلك فمن الافضل أن يكون لديك تسجيلات من عقـد التأمين فى البيت واسم الشركة ومبلغ البوليصة ورقمها وتاريخ تنفيـذها واسم المنتفع بها .

ومن الاحتياطات الواجبة أيضـا ، اعداد رسالة تتضمن تعليماتك الاخيرة لزوجتك ، على أن توضـع فى مكان تستطيع أن تعثر عليها فيه . وهـذه الرسالة تسجل فيهـا كل مايجب ان تعرفه الزوجة عن التأمين واستثمارات الزوج وديونه وما له عند الغير . كما يجب على الزوج أن يذكـر فيهـا التفاصيل العملية الجوهرية عن ممتلكاته والضرائب المطلوبة منـه وماذا تفعل بكل شىء من أملاكه ، ورأيه فى الميزانية التى تناسب دخلها الجديد .

والشىء الهام الذى يجب أن تدركه الزوجة والزوج معـا ، هو أن المال الذى ستحصل عليه السيدة كأرملة سيكون أقل مما كانت تحصل عليه كزوجة ، بالرغم من قيمة التأمين .

هذه الحقيقة المنطقية البسيطة قل أن يواجهها النـاس بصـدق ، فاذا واجهها الرجل فسيدرك أهمية اعداد زوجته لتكون .. أرملة !

عن مجلة « ذى بول » بقلم رونالد روجرز

نتيجة المعرفة !

كان المرشح حديث الاشتغال بالسياسة ، ومع ذلك فقد انتخب عضـوا فى الكونجرس ، وهزم منافسه الذى كان يؤيده الحزب القوى ..

وسأله أحد الاشخاص عن السر فى نجاحه .. فقـال :

ـ لقد أدركت أن كل انسان يعرفنى سوف يعطى صوته لخصمى .. وكل من يعرفه سوف يعطينى صـوته .. ولحسن الحظ أنه كان يعرف عددا أكبر من الناس !

أثر رجعى !

قال لصديقه وهو يرتشف قدح القهوة :

ـ اننى لم استطع النـوم طوال ليلة أمس ويبدو أن القهوة التى احتسيهـا الآن قوية جدا .. حتى ان أثرها كان رجعيا ؟

ماذا يحدث اذا تم يتعـود الجنس البشرى تكرار « منظر بيت لحم ؟ »

ليس له مكان ..

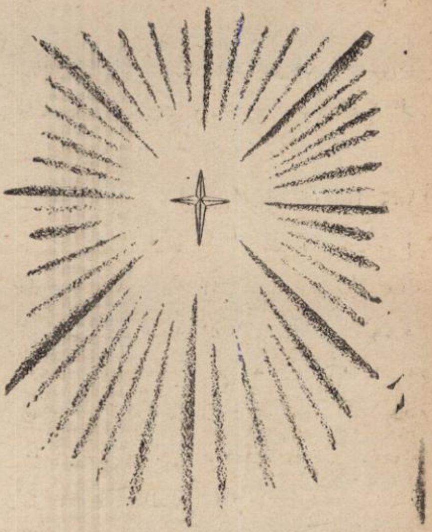

يغتبط كل مؤرخ لحياة اى عظيم، عنـدما يكتشف فى طفولة بطله بعض الاحداث التى قد تكون رمزا وشعاعا يلقى الضوء على حياة ذلك البطل .. ولكن ! هل هناك حادث فى حياة أى طفل يضـارع كلمة لوقا الرسول عن ميلاد يسوع فى بيت لحم عندما قال «لم يكن لهم مكان فى الخان»

لقد كان ذلك مالاقاه « السيد » فى حياته .. فلم يكن هناك مكان لتعاليمه فى عقول الرجال ، ولا لصفة روحه فى حياتهم .. ولا مكان فى المعابد لرغبته الصادقة فى الاصـلاح ، ولا مكان فى الشعوب لنبـوته وقبول رسـالته السـماوية ، بل كانت مطاردته شرا متأصلا فى نفوس القوم ، والصـعوبة القاسية التى اعترضت حياته واغلقت دونه القلوب التى طالما تاق الى تغيير ما بها ، وأدت به فى النهاية الى خشبة الصليب .

اننا نحيا الآن حياة مزدحمة مليئة بالاعمال التى تسـتنفد الجزء الاكبر منها لدرجة قضت على ما فيها من أحب الاشياء الى نفوسنا والتى قد تكون سيبقى غناها اذا تحلينا بحسن الوفادة والكرم .. اننا لا نقرأ الكتب القيمة ، ولانستمع للموسيقى العظيمة ولا نتمتع بما فى الطبيعة من جمال لقد فقـدنا حب كسب الاصـدقاء والاكثار منهم ، كما فقـدنا امكانيات السعادة فى حياتنا العائلية ، وكذلك ابتعدنا عن المسيح وعن كل مادعا اليه ، وتمسك به ..

لقد طردوا المسيح من الخان لانهم

لم يحدسوا من عساه سيكون .. أما نحن فنعرفه ولا عذر لنا .. اننا نعرف يسوع .. ألم نأت نحن من الاوطان التى أكسبت فيها روحه بريقا وضياء لوجود أهلها الذين نحبهم ، وملأت حياتهم بالشذا والاريج العطر ؟. ألسنا نحن أبناء حضارة أنجبت الفنيين من أمثال رفاييل الذين مجدوا المسيح بفنهم الخالد ، والموسيقيين من أمثال باخ الذين صاغوا أنبل موسيقى فى مديحه !

حتى المؤرخ الملحد ليكى قال عن المسيح «ان السجل البسيط لنشاط ثلاث سنوات قصيرة فى عمره ، قد فعل لرفع روحانية البشر ومعنوياته أكثر مما فعلته مؤلفات الفلاسفة وجميع جهود أصحاب المثل العليا »

واذا تمثلنا على لوحة الخيال « خان بيت لحم » فى صباح يوم عيد الميلاد ، فقد نحدث أنفسنا بأن كرم الضيافة شىء عظيم الاهمية كباقى الاعمال التى نقوم بها .

فلنقدر مبلغ ما يصيب حياتنا من غنى ، اذا تحلينا بكرم الضيافة للغرباء .. ويالله ! ان جزءا ضئيلا من هذا الخلق الكريم سيكون له أثر سحرى فى تغيير نفوسنا . واذا تحلى به الشباب واعتنقوه كفكرة وأفسحوا له مكانا فى نفوسهم وصدورهم ، فسوف تتحول حياتهم وتتغير تغيرا كليا الى ما هو أفضل .

ان بطرس الرسول عندما قابل يسوع على شاطىء البحيرة ، خجل فى بادىء الامر من الترحيب بمثل هذه الروح السامية العظيمة فى زورقه الحقير الذى لا يليق به ، ولكنه أفسح له فى النهاية مكانا فيه ... ان هذه الضيافة له لم توقظ بطرس وحده ، بل ايقظت العالم كله .

ومن أسرار الحياة أيضا رجل كبولص الرسول يفاجأ وهو سائر فى طريق دمشق بعظمة غير منتظرة وبكرم ضيافة ابن الساعة فيقول عن ذلك « اننى لا أحيا . بل المسيح هو الذى يعيش فى داخلى » .

ان غرابة التبشير وروعته وقوته هى فى معرفة أن هذا لا نزال فى الامكان حدوثه ، لان بيت لحم ليست مجرد تاريخ .. ان المسيح لا يزال يأتى الى الخان . وكل ما هنالك فقط ، هو أننا نستطيع تبديل المكان الذى يحل فيه .. ان هناك مكانا له فى قلوبنا دائما .

ولا يستطيع الانسان ادراك متاعب العالم على حقيقتها الا اذا رآها على ضوء اغلاق الابواب فى وجوه الآخرين . وترى ! ماذا يحدث اذا لم يتعود

الجنس البشرى تكرار منظر بيت لحم ؟ بل ماذا يحدث اذا لم نقابل « المخلصين » ، عند نزولهم فى أية مملكةمن ممالك الارض ، بهذا الرفض العنيد وعدم الترحيب بهم ؟.

ان أخشى ما أخشاه فى السنوات الخطرة القادمة هو أن نندفع تحت تأثير أفكارنا العتيقة وآرائنا الصدئة - عندماتنبثق أفكار جديدةونظريات اجتماعية جديدة تتعلق بمستقبل الجنس البشرى - فنصيح قائلين « لا مكان هنا » .

والعقل والروح اللذان يستطيعان أن يدركا ويرحبا بما هو « أعلى » عندما يجىء ، هما من أسمى مايوهب انسان .. ومن الحقائق الثابتة أن أقرب الصفات للعبقرية وأكثرها شبها لها ، هى القدرة على معرفتها والاعجاب بها .. وبلى سعى الانسان لكى يكون عظيما ، قدرته على ادراك العظمةعند رؤيتها وافساحمكان لها.

واعتقد أن خير ذكريات الانسان عندما يخبو سراج حياته ، هى اللحظات التى قام فيها بواجب كرم الضيافة وما حصل عليه منه من نتائج .

لقد شاهدت شلالات « يوزميت » فى فصل الربيع تتدفق مياهها من مساقطها فى خطوط براقة شفافة من الرذاذ والضباب ... ان التحليل يقول أن هذه المياه مكونة من الهيدروجين والاوكسجين . وهذه حقيقة هامة . ولكن هناك شيئا آخر يجب أن نملكه فى «داخلنا» لابالتحليل ولكن بالايمان بالآراء والعقائد والرضى والترحيب بها وقبولها .

ومادمنا لانملك غير حياتنا الواحدة التى نحياها على سطح الارض ، فمن المؤسف حقا أن نفقد - بسببجمود عقولنا - القيم الروحية التى تعنى الشىء الكثير لانها تعنى السمو الى الذروة . وتعنى البقاء . وأخيراتجعل الحياة شيئا جديرا بالذكر .

(عن مجلة ريفرسايد الدينية)

اقتراح لافائدة منه :

فى احدى صحف لندن ظهر الاعلان التالى

« هل هناك من يستطيع أن يوصى بعلاج للادمان على التدخين لشخص أصبح من الفقر بحيث لايستطيع تحمل مصاريف التبغ ..

وأرجو عدم ذكر اقتراحات تتطلب قوةارادة»

« تايم »

قصة حيوان حيرت العلماء ٢٤ عاما

(بقلم جيمس تيربر فى مجلة هوليداي)

شوهد «نيسى» حيوان اسكتلندا الخرافى لاول مرة منذ ٢٤ عاما، ولايزال ظهوره يحير العلماء ويجتذب الهواة من جميع أنحاء العالم

يقع مصب «لوخ نس» فى مرتفعات اسكتلندا التاريخية ، وهو أخدود مائى عميق ، ذاعت شهرته فى العالم طوال ربع القرن الاخير ، وتشبع فى أغواره السحيقة وعلى شواطئه المتعرجة، معتقدات وأساطير صاحبت ظهور مخلوق مائى غامض ، انتشرت أخباره واحتدم الجدل حوله أكثر من أى حيوان آخر فى العالم • ويعرف بحيوان « لوخ نس » أو « نيسي » كما يسميه الملايين منذ عام ١٩٣٣ واليوم ، بعد انقضاء ٢٤ عاما ، لايزال لغز « لوخ نس » الخرافي باقيا بغير حل ، يجتذب اليه سنويا ألوف المشوقين لرؤيته ، ويحير العلماء ؛ أما مواطنوه من الاسكتلنديين فأغلبهم يزهو بملكيته ، بينما يعاود الآخرين قلق جارف •

وتبعا لتقديرات جريدة الديلي ميل اللندنية ، لايزيد عدد الاشخاص الذين شاهدوا الحيوان العجيب أو لمحوه على الالف ، كما أن عدد مرات ظهوره

كان جيمس تيربر محررا صحفيا قبل أن ينال الشهرة كمؤلف كوميدي ـ وهذا المقال ينهض دليلا على انه لم يتخل تماما عن مهنته الاصلية ! • •

المسجلة جاوزت الثلثمائة . وقد شاهده بعضهم لمدة تقل عن دقيقة ، والبعض الآخر لمدة تقرب من الساعة، وهو يتسكع فوق الماء أو «يتشمس» ولكنه كان فى أغلب الاوقات يمرق سريعا على السطح ، فى قفزات قصيرة أو حركات لولبية تبقية ظاهرا للعيان لعدة مئات من الامتار . ولا يضارع « نيسى » فى الشهرة فى أيامنا هذه، سوى « الشبح الثلجى » المقوت فى جبال الهيمالايا .

وتبدأ القصة فى ١٤ أبريل عام ١٩٣٣ ، عندما كان « جون ماكى » صاحب فندق « درمنادروشيت » ، يقود سيارته على شاطىء «لوك نيس» الشمالى تصحبه زوجته ، حين وقع نظرها - كما أجمعت الآراء - على أول مشهد للظاهرة العجيبة . اذ حدثت حركة عنيفة فى الخليج، أعقبها ظهور جسم طويل متقوس داكن اللون، يسبح فى الماء بسرعة عظيمة ثم يغوص فجأة ، مخلفا وراءه موجة صاخبة من الزبد .

وروى آل ماكى ما شاهدوه لصديقهم القديم « الكسندر كامبل » المراسل المحلى لجريدة انفرنس « كورير » . وقد خلع مستر كامبل على هذا المخلوق ، لقب « حيوان لوخ نس » ، فى قصته التى بعث بها الى الجريدة . ثم حدث فى ١١ مايو من نفس العام ، بينما كان الكسندر شو وولده أليستير واقفين أمام دارهما على الشاطىء الجنوبى ، على ارتفاع ٤٥ مترا من سطح الماء، أن شاهدا أيضا، شيئا طويلا داكنا ، مقوس الظهر ، على مسافة ٥٠٠ متر ، يسبح ميمما شطر خليج ايركهارت . ومنذ ذلك الحين ، والحيوان يعاود الظهور شهرا بعد شهر على صفحة الماء ، وعلى صفحات الجرائد فى القارات الست . وقد رؤى عدة مرات فى هذا العام أيضا .

ويعتبر مصب « لوخ نس » أكبر رقعة من الماء العذب فى الجزر البريطانية اذ يبلغ طوله ٣٨ كيلو مترا، وعرضه فى أقصى اتساع له حوالى ثلاثة كيلو مترات ، ويصل أبعد عمق فيه الى ٢٢٦ مترا . وهو يموج بالسلمون والتروت وثعبان السمك وكثير غيرها من الاحياء المائية . وتقول الاساطير أن هناك كهوفا واسعة تحت الارض على بعد كبير من سطح الماء ، ولكن لم يسبق أن فكر الغواصون فى التحقق من ذلك !

وبينما كنت أجوب الجزر البريطانية بصحبة زوجتى منذ عشرين عاما ،

اتجهت بالسيارة فى احدى ليالى شهر يوليو صوب حانة صغيرة على شاطىء «لوخ نس» ولم أكن قد أوليت قصة المخلوق الغريب كبير اهتمام . اذ كانت الصحف الامريكية قد تناولت الموضوع فى ايجاز ، بعد أن لزمت جانب الحذر تجاه القصص المبالغ فيها منذ أيام « ب . ت بارنم » ، صاحب السيرك وصالات العرض . وحين وصلنا الى الحانة كان الجو ساكنا يشيع فيه الدفء . وكان هناك اثنان من عازفى موسيقى القرب يرددان ألحانا اسكتلندية بالقرب من حافة الماء . فى تلك الليلة ، عمدت الى مصارحة صاحب الحان بأن المخلوق الغامض قد لا يكون أكثر من اثنين من الموسيقيين المتحولين ، تعثرا فسقطا هما والقربة فى الماء ! وأظهر مضيفى فى أدب استياءه من استخفافى . وقال فى هدوء ينم عن اعتقاد راسخ : « أن هناك شيئا ، كما تعلم » . ولم يكن قد شاهد الحيوان من قبل ، ولكنه كان يعرف عددا من الاشخاص الذين شاهدوه ، من بينهم راهبة واثنان من القساوسة .

ولما عدت الى اسكتلندا فى عام ١٩٥٥ ، وجدت الجدل على أشده . وكان هناك اعتقاد متزايد بين بعض سكان المنطقة ، بأن المخلوق فى الحقيقة ليس الا حيوانا برمائيا ، تعود على ارتياد الغابات أثناء الليل . ومن هؤلاء مسز كونستانس هوايت زوجة مدير قناة كاليدونيا ، التى تسمح بواباتها السبع على نهر « نس » بمرور الحيوان الى الخلجان ومنها الى البحر فى الطرف الشمالى الشرقى . وقد ضمنت كتابها « أكثر من أسطورة » ، الذى يعد آخر ما كتب عن الموضوع (نشر فى مارس الماضى اعتقادها بأن « نيزباج » ، وهو الاسم الذى أطلقته على «نيسى» يخرج من الماء ويعبر الطريق . وذكرت فيه واقعة مرت براكب دراجة بخارية يدعى « جرانت » ، وهو رجل قوى الاعصاب يتمتع بسمعة طيبة ، كاد يرتطم بالحيوان فى ليلة مقمرة من يناير عام ١٩٣٤ ، وهو يعبر الطريق فى قفزتين ثم يغوص فى الماء » . وقد قال عنه انه مخلوق غير معروف ، يتراوح طوله بين أربعة وستة أمتار .

وقبل ذلك بستة أشهر التقى مستر ومسز « سبايسر » فى الصباح الباكر بشىء كان يعبر الطريق أيضا أمام سيارتهما ، وكانت رقبته الطويلة التى تشبه خرطوم الفيل تتموج فى تقوسات عديدة . وقد سارع المكذبون الى القول بأن الحيوان ربما كان عجل

البحر ، أو أسد البحر ، أو فرس البحر ، بينما أصر « جرانت » وآل « سبايسر » بشدة على أن ماشاهدوه كان قبيح الخلقة للغاية ، ذا مظهر فريد فى طراوته ، وله رأس صغير ، وعينان بيضاويتان غريبتان .

ثم تعددت افتراضات أولئك الذين لا يسلمون بأنه حيوان غير معروف . فمن قائل بأنه عبارة عن حشد متراقص من سمك السلمون ، أو نفر من الدلافين المشاغبة ، أو حوت فتاك ، أو أخطبوط ضخم ، أو طائر بحرى يغوص فى الماء ، أو أحد كلاب البحر فى فمه سمكة ، أو سلامندر ، كما قيل أيضا انه سرب من الاوز البرى يسبح على سطح الماء ! وهناك طائفة أخصب خيالا ، تتمسك بالنظرية القائلة بأنه جذع شجرة أجوف ، تسكنه مخلوقات تعيش تحت الماء ، فيطفو حين تغادره ويغطس عندما تعود اليه من غاراتها الغذائية .

وهناك مرشح آخر ، أهمل ذكره ، جدير بلقب « حيوان لوخ نس » ، ويعرف « بالسمك الجداف » (اسمه العلمى ريجاليكاس جليسنى) . ويبلغ طوله من ستة الى تسعة أمتار ، وهو يعمر لاكثر من عشرين عاما ، ومعروف عنه أنه يسبح من وقت لآخر على السطح ، وعندما يعوم يكسب جسمه المستطيل التواءات ثعبانية واسعة . فاذا حدث مايثيره ، ظهر له نتوء أو معرفة ، تتألف من الدعامات الامامية لزعنفة الظهر الطويلة .

وهناك ما لا يقل عن ١٤ تقريرا مستقلا ، تصف حيوان « لوخ نس » بأن له معرفة أشبه بمعرفة الحصان . وقد أخرجت منذ سنوات قليلة من مصب « فاين » المجاور ، سمكة من النوع الجداف طولها أربعة أمتار . غير أن هذا التشابه الذى يؤهل ذلك الحيوان لتمثيل المخلوق الحقيقى ، توجه اليه بعض الاعتراضات ، كانضغاط جسمه ، ولونه الفضى ، واحمرار زعانفه التى تحاكى لون المرجان . ولكن الاعتراض المبدئى على « السمك الجداف » أساسه ما قيل عن نفوره من الماء العذب .

والرأى القائل بأن « نيسى » من مواليد المصب ، تدعمه الصعوبات الظاهرة التى تعترض وصول أى حيوان ضخم الى « لوك نس » من ناحية البحر . ومع ذلك ، فقد أيد المرحوم الكوماندور « ر . ت جولد* » من ضباط البحرية السابقين هذا الاحتمال فى كتابه « حيوان لوك نس » (عام ١٩٣٤) ، بعد دراسة دقيقة لنهر

« نس » الذى يؤدى الى خليج «بيولى» فقد أوضح كيف أن حيوانا بحريا فى حجم « نيسى » يمكنه أن يتسلل الى الداخل أثناء الليل ، عندما تعلو مياه الفيضان فى شهر يناير أو فبراير • وقد كان لرأيه الناضج الفضل فى ظهور « نيسى » للمرة الاولى على صفحات « التايمز » اللندنية •

وجمعت أوصاف«نيسى» الاساسية من بين ما تعارفت عليه أقوال الشهود على مر السنين ، فهو كائن حى ، غريب الشكل ، مستطيل الجسم (من ٦ الى ١٥ مترا) ، قادر على التثنى وابراز النتوءات ، والسباحة بسرعة تصل الى ٢٠ عقدة أو تزيد ، حيث يعاود الظهور على غير انتظار ، وعادة مايكون ذلك فى الجو الدافىء الساكن• وكما يظهر فجأة ، يغوص فجأة ، تاركا فى أعقابه موجة من الزبد • ولايوجد بين الشهود من سمع له صوتا ، اللهم الا صوت انطباق المياه • (يعرف عجل البحر بصيحاته المنكرة ، أما الدلفين فثرثار مشهور) •

ولنتأمل أقوال ثلاثة من شهود الرؤية المختلفين ، عرفوا بالتعقل ، وسداد الرأى ، وامكان الاعتماد عليهم • ففى ٣٠ أغسطس عام ١٩٣٨ ، كان الزورق البخارى « أرو » يشق عباب النهر ، عندما رأى قائده الكابتن « وليم برودى » (من بلدة ليث) وجميع البحارة فيما عدا أحد الوقادين ، صاحبنا «نيسى» • وهنا سجل كابتن برودى فى يوميته ما يلى : « شوهد حيوان لوخ نس بالقرب من الشاطىء على مسافة ميلين ونصف من قلعة ايركهارت فى الساعة الرابعة وأربعين دقيقة بعد الظهر • ثم عاود الظهور لمدة نصف دقيقة فى الساعة الرابعة والخمسين » • وكان الحيوان عند ظهوره فى المرة الثانية ، يسبح بسرعة عظيمة على مقربة من الزورق ، وتعلوه نتوءات عديدة كانت لا تتعدى نتوءا أو اثنين فى المرة الاولى • وقد قال الكابتن برودى فيما بعد ، « لم أكن أعتقد قبل ذلك فى وجود الحيوان ، ولم أكن فى الواقع أبحث عنه • أما الآن فليس هناك ثمة شك فى أنه حى يرزق » •

ويأتى بعد ذلك مستر « ايوان

---

* لم يحاول جولد ان يحدد بدقة مرتبة حيوان « لوخ نس » العلمية ، مكتفيا بالقول بانه مخلوق شاذ من النوع المعروف بالتنين البحرى ، يحتمل ان يكون قد هرب من البحر الى مصب النهر كى يتفادى عدوه الطبيعى ، وهو الحوت •

فريزر » ، وهو حارس سابق لقلعة ايركهارت • ويبلغ السيد فريزر الثالثة والسبعين، ولكنه يتمتع ببصر حاد • وقد سبق أن رأى الحيوان فى يوليو عام ١٩٣٤ ، ثم رآه مرة أخرى فى ١٣ أغسطس عام ١٩٥٤ • وأسرع فى المرة الثانية بدعوة جارته « ماجى ماكدونالد » التى جاء وصفها للحيوان مطابقا لوصفه • وفى تلك اللحظة بالذات ، كما تبين فيما بعد ، كان يشاهد نفس المنظر شخصان آخران هما ماكنزى وماكليان ، وقد رآه الاخير بالمنظار المقرب (التليسكوب) •

أما شاهد العيان الثالث الذى اخترناه، فهو مستر «ج • و • ماكيلوب» راعى كنيسة مقاطعة انفرنس (انفرنسشاير) • فبعد أن شاهد « نيسى » فى صيف عام ١٩٤٧، قرر مجلس مقاطعة انفرنس رسميا الاعتراف بوجود الحيوان • وقد قال أحد أعضاء المجلس، « والآن ، لو أن أسقفا « انجليزيا » قدم هذا التقرير، لكان عرضة للرفض بحسبانه أمرا يشك فى صحته ،ولكن عندما يقول أسقفنا « نحن » أن هناك شيئا ،فان هذا الشىء موجود » ! •

أما السجل المصور لنيسى فطريف، وان كان مخيبا للظنون • وهو يضم عددا من الصور الخاطفة المأخوذة على عجل، لشىء بعيد داكن اللون، وبعضا من الافلام المتحركة التى تفتقر الى الوضوح ، وتشكيلة متنوعة من الرسوم التخطيطية التى عملت فى الموقع ، أو رسمت فيما بعد من الذاكرة • ولا يوجد فى أى من الصور الشمسية ، مايدل دلالة واضحة على التكوين الجسمانى الصحيح لنيسى، أو ما يثبت مرتبته العلمية الحقيقية •

ويبدو أنه قد ضاعت فرص ذهبية عديدة لتصوير الحيوان عن قرب • فان سيدا يقسم على أنه رأى نيسى، وهو يزدرد السمك على بعد ١٢ مترا من الشاطىء ،ولم يكن معه فى تلك اللحظة سوى عينيه • كما أن قسيسين خرجا للصيد فى أحد القوارب ، فشاهدا الحيوان لعدة دقائق على مسافة تقل عن خمسين مترا من القارب ، ولكن لم تكن معهما آلة تصوير • أما أحسن الصور الشمسية المعروفة فقد أخذها فى أبريل عام ١٩٣٤ جراح من وست اند بلندن ،يدعى «روبرت كينيث» • ومنذ سنوات قليلة ، قدمت تلك الصورة فى استفتاء بالتليفزيون عن موضوع « نيسى » ، غير أن «المحلفين» من النظارة ، أصدروا حكمهم بعد الفحص الدقيق « بعدم الاقتناع » •

وفى السنوات الاولى، نظمت الخطط « لصيد الحيوان الغريب » ، واشترك فيها الكثيرون، ابتداء من «م٠أ٠وذرل» العالم الطبيعى وصائد الوحوش ، الى فريق من «الكشافة» من أبناء جلاسجو٠ وقد أقام سير «ادوارد مونتين»* أحد كبار رجال التأمين، فى شهر يوليو من عام ١٩٣٤ ، عددا من المراقبين اختيروا بعناية ، فى مواقع متفرقة على طول الشاطىء ما بين قلعتى ايركهارت وأوجستس ، وهو مكان شوهد فيه نيسى مرارا ٠ وقد رأى أربعة من رجاله وامرأة واحدة ، نيسى فى ذلك الصيف - من بينهم واحد شاهده مرتين وهو وليم كامبل - وأخذت نصف «دستة» من الصور الشمسية، لم تسفر عن تقدم يستحق الذكر بسبب بعد نيسى أو سرعته الفائقة٠

كذلك أقام الكابتن « د٠ج٠مونرو» من ضباط البحرية الملكية المتقاعدين، أربعة مراكز للمراقبة ، ثلاثة منها على البر والرابع فوق الماء ٠ وزود كلا منها بمراقبين مجهزين بآلات التصوير ، وآلات قياس الابعاد ، وساعات تحديد الزمن ، والمناظير المقربة المزدوجة ٠ كما قام بتوزيع أسهم قيمة كل منها شلن واحد ، لتغطية مصروفات ما أسماه شركة « حيوان لوك نس » المحدودة، برأس مال قدره ١٥٠٠ جنيه ٠ ولم يعرف عدد ما بيع من تلك الاسهم ، وان كان بعض رجال كابتن مونرو قد شاهد نيسى ، وتمكن واحد أو اثنان منهم من التقاط صور له ٠

ولم يمض وقت طويل حتى ذعرت السلطات الاسكتلندية للنوايا المبيتة لصيد أو قتل ساكن مصب « لوك نس » الغامض ، الذى اشتهر بأنه جلب لاسكتلندا دخلا يزيد على ما يجلبه أى اغراء آخر بمفرده ، باستثناء الويسكى الاسكتلندى، فقد هدد رجلان بمد سلكين رفيعين عبر النهر فى المنطقة التى يحلو لنيسى الظهور فيها ، بعد تجهيزهما بشرك مزود « بطعم » خاص كما وضع أحد أعضاء نادى «الاوفرسيز» بلندن خطة لاسره فى شباك ضخمة أو اطلاق النار عليه ٠ أما « سيرك برايتون » المائى فقد أعلن عن جائزة قدرها ١٠٠٠ جنيه لمن يأسر نيسى حيا ، ثم رفع « برترام ميلز » وهو صاحب سيرك آخر ، قيمة الجائزة الى ٢٠٫٠٠٠ جنيه

وعندما ترددت الاشاعات بأن احدى الغواصات سوف تتعقبه الى الاعماق، وكثر الكلام عن مد شبكة كهربائية قوية من الاسلاك بعرض النهر ، نشطت

السلطات الاسكتلندية الى العمل على حماية «نيسى» من الازعاج أو الاسر أو الموت • وقد أصبح من الثابت الآن ، ان المخاوق الخرافى ليس خطرا على الانسان، بل انه على العكس حيوان مسالم لا يطمع الا فى أن يترك وشأنه ••• ! وعلى ذلك ، فلا تزال معضلة « لوخ نس » الشهيرة تحير الباحثين • ولكن هناك أشياء أخرى غريبة يجرى الكشف عنها فى مياه العالم باستمرار• ولعل أكثرها غرابة ما اكتشف عام ١٩٣٨ من أن «السيلاكانت» وهى سمكة انقرضت منذ ٥٠ مليون سنة ، لا تزال تعيش محتفظة بخصائصها • ولا يزال سر بقائها طوال هذه السنين غامضا غموض الاصل الذى ينتمى اليه « نيسى » • ولكن الكشف عن السيلاكانت قد أحيا الامل فى صيد « نيسى » أو أحد أبناء جلدته ومعرفة أصله •

ولقد قيل عن اسكتلندا منذ قرون عديدة : « ان كل خليج من خلجانها يعيش فيه حيوان مخيف » • وأنا لا أعلم شيئا عما يوجد فى خلجان اسكتلندا ، ولكنى أشارك كابتن برودى ، وايوان فريزر ، وأسقف مقاطعة انفرنس فى القول بايمان لايتزعزع : ان هناك « شيئا » فى لوخ نس •• !

أبرع !

كان « بينى فيلدز » يتحدث مع صديقه « ليو كوهين » عن زوجته ، عندما قال انها تستطيع مواصلة الحديث ساعات كاملة عن أى موضوع ••

وعندئذ قال كوهين :

– ان زوجتى أبرع •• فهى لاتحتاج الى أى موضوع للحديث عدة ساعات !

مشكلتان !

قال الزوج لزوجته محتجا :

– ولكننا اذا اشترينا سيارة جديدة ، فمن الذى سيدفع اقساطها ياعزيزتى ؟

فقالت الزوجة فى هدوء :

– لا تزد المسألة ارتباكا ببحث مشكلتين فى وقت واحد ••

التوافق الاجتماعى له مزايا ، وهـذه المزايا لها حدود ، ويبدو أننا قد بلغنا هذه الحدود

اتركه بمفرده !

هذا هو الدواء الجديد

في الصيف الذى بلغ فيه بيتر عامه السابع ، أنفق جانبا كبيرا من وقته يروى القصص تحت شجرة الكرز . فقد كانت، كماقال فى جد، مكانا طيبا لسرد الاقاصيص ومن حكاياته أن قرصانا فقد لسانه ولكنه لم يعجز عن الكلام ، اذ كان لديه طائر يجلس فوق كتفه ليتحدث نيابة عنه . وثمة قصة أخرى تدور حول صبى صغير ،كان يملك سفينة يقلع بها فى رحلات طويلة ، كلما رأى من الامتع لركابه ألا يعودوا الى بيوتهم فى نفس اليوم .

لذلك أسـفت لان بيتر لم يقض الصيف المنصرم فى حديقتى ، بل ذهب الى المخيم الصيفى ، حيث لعب مع فريق البيسبول ،وكان المساعد رقم « ١ » للطاهى هناك . ولم يكن بيتر يهتم كثيرا بالذهاب الى المعسكر ولكن تقاريره المدرسية أشارت الى أنه « يفتقر الى الخبرات الاجتماعية» فهو يحلم فى اليقظة ، وكثيرا مايجلس بمفرده فى الملعب . ويقول أساتذته انه موهوب ، ولكن يجب أن يتعلم كيف يندمج « ويتعاون » مع زملائه .

أن أشد ما يخشاه الآباء فى هـذه الايام هو ان يشب أطفالهم على اعتزال الناس فيصبحوا شـواذ أشقياء ، منطوين على أنفسهم . وانى لاعرف امرأة تكاد تجن لان ولدها لايرغب

فى الالتحاق بفريق الكشافة . كما أعرف أبا يغـــادر عمله مبكرا لكى يصحب ولده الى النادى حيث يمارس مختلف الالعاب الرياضية ، مـع ان الصغير يفضـــل اللعب فى معمله الكيميائى .

وفى بحث أجرى أخـــيرا ، صرح معظم الآباء بأن أهم مايريدونه من المدارس هو أن تعلم أبنـــاءهم كيف يندمجون مع بعضهم البعض . كما أعلن أحد مشاهير التربويين منـــذ وقت قريب ، « ان مهمة التعليم هى حمل الاطفال على حب الغير وانكار الذات . »

ولاشك أننا فى حاجة الى مسايرة الآخرين . غير اننا ، فى نظر عدد متزايد من المفـكرين ، قد تجاوزنا الحدود فى هذا المضمار . أو كمـــا قال أحد اخصائيى العلاج النفسانى: « لقد جعلنا من التوافق الاجتماعى شبه عقيدة دينية ، فنحن نحـــاول الاقتداء بغيرنا من النـــاس دون أن نسأل عن السبب . »

ولعل الوقت قد حان لكى نسأل عن السبب . فقد اتضـح من بحث أجرى بين طلبة الجامعات أخيرا ، ان أقل من واحد فى كل عشرة يرغب فى مزاولة عمل يتطلب القدرة عـلى الانشاء والابتكار . كما دلت أبحاث أخرى على أن الاقلية تريد ممارســة الاعمال الحرة ، أو الاشتغال بالطب أو العلوم . فالطريق طويل والمهمة شاقة . كذلك تبين أن حوالى نصف الـ ٣٠٠٠٠ عضو بجمعية الشبـــان المســيحيين فى شـــيكاغو يؤمون الكنائس فى اخلاص يفوق اخلاص من يكبرونهم فى السن ، ومع ذلك فمازالوا يبحثون عن شىء يؤمنون به، حتى لقد خشى اثنان من كل خمسة أن يبوءوا بالفشل . فهل هذاماينبغى لاطفالنا أن ينسجوا على منواله ؟

ربما كان هناك شىء يمكننا عمله أفضل من محاولة تكييف أبنائنا تبعا للجماعة والظروف التى تحيط بهم ، فقليل هم عظماء الرجال والنسوة الذين أظهروا نضجا اجتماعيا فى طفولتهم . فأينشتين مثلا ، كان بطيئا فى حداثته الى الحد الذى خشى معه والداه ألا يكون نموه العقلى طبيعيا ، كمـــا دأب عـلى تأليف الاغانى وترديدها فى الطريق العام ، حتى لقد قال عنه أساتذته انه « منطو على نفسه ، يسبح فى أحلامه الحمقاء .. » كذلك كان مارك توين فى صباه ، شديد الشبه بشخصية « توم سوير » التى صورها بقلمه فيما بعد . أما توماس اديسون فكان كثير

الشرود فى المدرسة حتى اضطرت أمه الى اخراجه منها لكى تعلمه بنفسها، كما كان ماركونى شديد الحياء لدرجة انه تلقى العلم فى دروس خاصة • وعندما كان ونستون تشرشل صبيا صغيرا ، لم يأب الاشتراك فى الالعاب الرياضية فحسب ، بل كان لايتأثر بمشاهدة المباريات أيضا •

وقد كتب روجر ويليامز ، مدير معهد الكيمياء الحيوية بجامعة تكساس، يقول : « اننا نميل الى الاعتقاد بأن المجتمع يتألف من أفراد عاديين، ذوى صفات متشابهة • والواقع ان المجتمع مؤلف من أشخاص غير عاديين ، ذلك ان كل فرد منا يمكن أن ينظر اليه على انه شاذ فى ناحية ما • » ولاشك اننا كذلك ، وانه لشىء مدهش حقا • ففى هذا الاختلاف يكمن معنى الحياة، بما فيها من مفارقات ومكافآت •

ولولم يكن أطفالنا مختلفين، لما كان لديهم شىء يقدمونه الى هذا العالم • وقد قال الفيلسوف الحكيم الاب « ديمنيه » ، « ان واجبنا الاول نحو المجتمع أن يكون كل منا شخصا ما ، أو بمعنى آخر أن يحتفظ كل بشخصيته • » فعسى أن نكف عن تركيز اهتمامنا بمقدار مايتمتع به أطفالنا من صفات طبيعية وقبول لدى المجتمع ، وان نسأل أنفسنا عوضا عن ذلك : « ترى هل يندمج ابنى مع الجماعة أكثر مما يجب ؟ »

ولكى تعرف ماذا كان طفلك قد دفع بعنف نحو التوافق الاجتماعى وجه الى نفسك هذه الاسئلة :

هل هو حر فى انتهاج طريقته فى الشخصى على الامور، أو تقديره لمختلف القيم ، لمجرد ان غيره يفعل ذلك ؟

هل يفكر أو يعمل ضد حكمه الحياة ، ومعرفة رغباته الشخصية، والتوصل الى حكمه الشخصى على الامور ؟

كم من أفكاره ، ونزعاته ، وميوله يمكن أن تعد من صنعه هو ؟

واذا لم تكن راضيا عن اجاباتك ، ففى وسعك الاستعانة ببعض العوامل المساعدة :

تأكد أولا ألا وجود لشىء اسمه الاعتدال الطبيعى ، وان كل طفل يختلف عن الآخرين بل يجب أن يختلف •

لا ترغم طفلك على التوافق مع أية جماعة ، مالم تكن واثقا من ان هذا هو التصرف الصائب • فهناك فارق بين طفل يريد الوحدة لانه خجول ، وآخر يريدها لان لديه أعمالا يرغب فى أدائها كأى شخص زكى بالغ •

اجتهد ألا يساورك القلق من أجله. فأى شيء هذا الذى نخشى ضياعه ؟ ان أسوأ مانستطيع ان نفعله لابنائنا هو تركهم ليشبوا بغير معتقدات ، ودون أن يكون فى حياتهم مايستحق النضال فى سبيله .

علم طفلك القدرة على ان يحيا بمفرده ، وان يجد فى نفسه من الموارد الفكرية والحسية مايغنيه فى وحدته .

ولعل أشد مايحتاج اليه صغارنا هو « جرعة » قوية صحية من اكسير « اتركهم بمفردهم » ، لتوليدما أسماه الشاعر الكبير « لونجفلو » (بالافكار الطويلة الخصبة) للشباب ... التى تمكنهم من استنباط مايريدونه لانفسهم ، وبناء الآمال من لبنات أحلامهم .

علم طفلك أن يحترم ميوله ، وان يؤمن بآرائه وأهدافه ، وان يشعر بأهميته . وجه اهتمامه الى الاشياء التى لم نعرفها بعد والاشياء التى تركت دون اتمام أو كان أداؤها رديئا . فقد دأب لنكولن ستيفنس على تذكير الشباب بأن الحياة مليئة بمختلف الاشياء التى يمكن أداؤها بشكل أفضل . هيىء له الجو الذى يشعره بالاعجاب بالعلم وأهله .

ان تنشئة الطفل بحيث لايشب مثقلا بوعى اجتماعى زائد لمن عزم الامور . بيد انها تقدم لنا فضلاء الرجال وفضليات النساء ، كما تعد طريقة للحياة مجزية فى الحاضر ، وأعظم نفعا فى المستقبل عندما يصير أبناؤك كبارا مثلك . فلنعمل اذن على وضع التوافق الاجتماعى فى موضعه، بحيث يصبح ببساطة احدى الصفات التى نريدها لاطفالنا . ولنعمل على تنشئة جيل يدرك معنى الحاجة الى التجاوب الاجتماعى، ولكنه يقدس فى الوقت نفسه حقه فى حرية التفكير والتصرف .

(عن مجلة وومانزداى بقلم آرديس هويثمان)

فائدة مزدوجة !

فى صحيفة « سنتينتال نيوز » التى تصدر فى بلدة (سانتاكروز) بولاية كاليفورنيا ، نشر الاعلان التالى :

« للبيع بيت صغير للكلاب ، الثمن خمسة جنيهات ، يناسب كلبا ضخم الجثة ، او زوجا صغير الحجم ! »

اقــرأ ..

إقرأ وبلا دموع!

عندما كنت أجول فى أنحاء الاقليم تراءى لى ان النـــاس يتزايدون فى اقبالهم على الاطلاع على بعض الكتب الصعبة ، ككتب العلوم والفلســـفة والدين والاقتصـــاد والسياسة . والدليل على ذلك هـو انتشار طبعات عديدة مختلفة من تلك الكتب الهامة ..وأصبح معظم القراء يميلون الى التعمق فى فهم موضوعات كثيرة متنوعة ممــا يعتقد البعض منا ـ خطأ ـ انهــا وقف على العلمـــاء والمتعلمين فقط .

ومع ذلك فكثيرا مانجد عادة حب الاطلاع هذه سرعان ماتتبخر وتتلاشى اذ يجد القارىء ان الكتاب الذى تناوله وعلق عليه أملا كبيرا فى تثقيفه ، لم يتمكن من الغوص فيه وفهم مااحتواه فيعتقد ان مثل ذلك الكتاب فوق مستواه فيلقى به ويهمله .

وفى الواقع ان أى كتاب يتناوله القارىء العادى يمكن فهمــه والافادة منه لو عرف كيف يستعمله بطريقة صحيحة .. ولكن ماهى هذه الطريقة الصحيحة ؟ .. الجواب عـــلى ذلك تتضمنه قاعدة هامة ـ وان بدت فى أول الامر غريبة ـ فى طريقة القراءة وهى : عليك بقراءة الـكتاب قراءة سطحية قبل التعمق فيه .

ولقد تعلم الـكثيرون منا عنـدما كنا فى المدرسة ان نلجأ الى القاموس اذا صادفتنا كلمة غــير مألوفة أو معروفة ،كما تعلمنا أيضا ان نستعين بدائرة معارف مثلا أو اللجوء الى أحد الاساتذة أو اى مصدر آخر اذا ماأشكل علينا فهم جملة .. ولو أراد القارىء العادى استيعاب أى كتاب صعب من أول مرة لما أمكنه ذلك ولوصـــل به الامر الى نقيض مايبغى .

تطلع أولا الى الاشياء التى تستطيع فهمها بسرعة من الكتاب واترك ماعداها من موضوعات صعبة، ثم اقرأ الفقرات البسيطة والهوامش والمراجع ، فهذه كلها يسهل استيعابها فتصبح بعد ذلك فى مركز يمكنك من الدخـــول فى الكتاب الى مدى أوسع .. ثم ان الكمية تفهمها من الـكتاب اثر قراءة سريعة ، حتى لو كانت ٥٠ فى المائة أو أقل ، استعمل ـ لو قرأت الكتاب

للمرة الثانية ـ على ان تنير لك مايكون قد خفى عليك فهمه فى أو مرة .

ان المتعة الهائلة التى يحس بها المرء من قراءة روايات شكسبير كيوليوس قيصر أو هملت أو مكبث كثيرا مافتقدهذه المتعة أجيال وأجيال من طلبة المدارس العليا وذلك لاجبارهم على استيعاب فصول الرواية فصلا فصلا وفهم كل كلمة غريبة فيها ودراسة جميع هوامشها ووقائعها . ونتيجة لهذا كله فهم لايقرأون منها شيئا ، لانهم اذاماأدركوا نهاية الرواية سيكونون قد نسوا أولها وبذلك ضاعت منهم كلها . وبدلا من هذه الطريقة المتزمتة كان الاجدر تشجيعهم على قراءة الرواية كلها فى جلسة واحدة، ثم مناقشتهم لمعرفة ماحصلوه منها عقب هذه القراءة العاجلة وستجدهم بعد ذلك أكثر استعدادا لدراستها دراسة جيدة ، وسترى انهم قد فهموا منها مايكفيهم للتعمق فيها .

وأكبر دليل على صحة هذه القاعدة ـ قاعدة قراءة الكتاب قراءة سطحية لاول مرة ـ هو مايحدث للقارىء لو لم يتبعها .. خذ مثلا فى الاقتصاد كتاب آدم سميث « ثروة الشعوب » لو أنك صممت على أن تفهم فهماجيدا كل صفحة من صفحاته، قبل أن تنتقل التى تليها ، فلن تقطع فى هذا الكتاب مرحلة تذكر .. ثم انك لو اهتممت اهتماما زائدا بالنقط البسيطة فى كتاب سميث هذا فلابد أن يفوتك كثير من النقط التى اهتم بها المؤلف كالدور الذى تلعبه الاسواق فى تحديد الاسعار ، أو مساوىء الاحتكار ، أو نتائج اطلاق حرية التجارة .

وماقلناه فى الميدان الاقتصادى عن كتاب « ثروة الشعوب » يمكن قوله فى الميدان السياسى عن كتاب ج .س . ميلز «الحكومة النيابية » فهذه الكتب يسهل على الرجل العادى استيعابها لو عرف كيفية استعمالها .. والحال كذلك فى كثير من الكتب الاخرى ، ففى الدين هناك ماكتبه مارتن بوبر وريونولد نيبور وبول تيليش .. وفى الفلسفة وعلم النفس ماألفه وليم جيمس وسيجموند فرويد وجون ديوى وبرتراند رسل ..

وفى العلوم تقرأ لجاليليو ونيوتن وداروين واينشتين .

ومن المحتمل ان الرجل العادى لايفهم تمام الفهم كل ماكتبه هؤلاء الاخصائيون .. فيكفى اذن للغالبية العظمى منا أن تعرف بعض الشىء عن الجوهر الاساسى لاى كتاب منها وعن الفروض التى يفترضها وطريقته فى

البحث والكتابة والهدف الذى يرمى اليه المؤلف •

ان عادة قراءة الكتاب قراءة سطحية لاول مرة وان كانت لاتفيد فى استيعابه وفهمه جيدا الا انها تتيح للقارىء أن يلم بعدد كبير من الكتب•• وبالقراءة السطحية تستطيع أن تكون فكرة عامة عن محتويات الكتاب ثم تختزن هذه الفكرة فى عقلك حتى اذا احتجت الى موضوع هـــذا الـكتاب فى يوم ما أرشدك عقلك فتعـــود اليه بسهولة وتدرسه دراسة مستفيضة •

وقراءة الكتاب قراءة عابرة انما تشبه من يدرس الحصـــاد فهو ينزع القشر عن الحب •

وقد تكتشف بعد قراءتك كتابا ما بهذه الطريقة انك ماكنت تبغى منـــه حينئذ أكثر من ذلك، ولكنك مع هذا تكون قد وقفت عـلى فـكرة المؤلف وبذلك يكون الوقت الذى صرفته فى قراءة الكتاب لم يضع عليك سدى •

وسواء كنت تهـــدف الى قراءة الكتاب قراءة ســطحية أو دراسته دراســـة جيدة فستساعدك القواعد التالية على استيعاب الكثير منه :

١ ـ اذا تناولت أى كتاب فتصفح عنوانه ومقدمته واهتم عـلى الاخص بالعنوانات الفرعيـــة والهدف الذى يهدف اليه الـكتاب ، والزاوية التى نظر منهـــا المؤلف الى موضوعه •

٢ ـ ادرس محتـــويات الـكتاب لتكون فكرة عامة عن أسسه وتركيبه، لتكون لك مرشـــدا تسترشد به فى قراءته تمـــاما كما يسترشد المـــرء بخريطة عن الطـــريق الذى سيسلكه فى احدى رحلاته •

٣ ـ اقرأ جيـــدا فهرس الـكتاب وتأكد من انه قدحوى كل الموضوعات التى قصدها المؤلف •

واذا رأيت عنـــوانا فى الفهرس يبدو معقدا فى فهمه فارجع الى موضوعه فى الكتاب وستعرف ماقصده المؤلف• واذا لم تعرف فمع ذلك ستكون قد تعلمت شيئا ما •

والآن أصبح فى مقدورك أن تدرس الكتاب أو تقرأه قراءة سطحية حسبما تريد فاذا اخترت لنفســك الطريقة الثانية ، فعليك بقراءة الابواب التى تحوى فى أولها أو آخرها ملخصات لها ، ثم تمضى فى صفحة من هنا وصفحة من هناك ، واقرأ فقرة من هذه واثنتين من تلك ، أو اقـــرأ بعض صفحات متتالية .. تنقل بهذه الطريقة بين دفتى الكتاب باحثا عن جوهر الموضوع الذى يبحثه •

كل ذلك سيعمل على زيادة انتباهك

وقت قراءتك .. وكم من مرات أمسكت فيها بكتاب ورحت تقرأ صفحاته حتى اذا استيقظت لنفسك وراجعتها فيما حصلت وجدت أنك لاتعى شيئا مما قرأت .. ان مثل ذلك لن يحدث اذا ماتبعت طريقة الالمام بالصورة العامة للكتاب .

كلمة أخيرة أزجيها اليك وهى : اذا اتبعت الطريقة التى ذكرتها لك سابقا وعزمت فى وقت ما على قراءة أى كتاب قراءة عابرة ، فغالبا ماتكتشف بعد قراءته انك لم تقرأه قراءة سطحية وانما تجد نفسك قد درسته فعلا وفهمته واستمتعت به .. وحينما تنتهى منه وتلقى به فستدرك انه لم يكن صعبا كما كنت تتصور من قبل .

بقلم مورتيمر ج. ادلر

السبب الوحيد !

نظر طالب الوظيفة الى السؤال الذى ورد فى الاستمارة المقدمة اليه ، فوجده يسأله :

– هل سبق اعتقالك ؟

فكتب أمام السؤال : كلا

وكان السؤال التالى :

– لماذا ؟

فكتب أمامه :

– لان أحدا لم يستطع اعتقالى !

لا يهم ..

عندما نهض الصحفى ميريل ستانلى ليلقى كلمته فى احدى مآدب الغداء التى اقامها نادى بيتسبرج للاعلان ، سأل كارول دوزر رئيس النادى قائلا :

– كم من الوقت تحب أن أتكلم ؟

فقال كارل :

– تحدث كما تشاء .. فنحن جميعا سننصرف فى الساعة الواحدة والنصف !

شخصية لاتنسى

ڤولتير أمريكا

بقلم : ه . ألين سميث (١)

رايته أول مرة ذات عصر من ربيع سنة ١٩٣٠ واقفا عند مدخل عمارة للمكاتب بنيويورك يتحدث بحماسة وقد عرفته توا . لقد كان رجلا قصير القامة غليظ الجثة ذا خطوات سريعة ووجه مربع يهيمن عليه أنف نافر وعينان زرقاوان زرقة صينية داكنة وقد افترق شعره فى الوسط وصفف بالدهان تصفيفا واضحا وقد ارتدى ملابس فلاح من نبراسكا متجها فى طريقه الى الكنيسة .

كنت فى الثانية والعشرين من عمرى وكنت حديث العهد فى نيويورك نازلا اليها من الغرب وبين كل المناظر الهامة التى شاهدتها كان هذا المنظر أعظمها : منظر هنرى ل . منكين الاديب الشهير وناقد بلتيمور اللاذع وقد تقدمت منه خطوتين متأهبا لتقديم نفسى اليه بيد أن ركبتى حينئذ خارتا كأنهما تحولتا الى قطع من العجين .

وبعد أسبوعين تغلبت على رهبتى ورتبت نفسى على أن أقابله مندوبا عن اليونيتد بريس بفندق الجنكين : وكانت الصحف فى كل أنحاء البلاد تتلهف للحصول على تقرير منسوخ

---

(١) يقول الكاتب الفكاهى الساخر ه . الين سميث: « خرجت من الفرقة الثامنة بالمدرسة الى العمل بالصحف ومكثت هناك ٢٠ سنة.» وقد عمل فى عدة جرائد من صحف الغرب قبل ان ياتى الى نيويورك ككاتب من كتاب المقالات الجانبية بوكالة اليونايتد بريس وبجريدة وارلد تلجرام بمدينة نيويورك وقد اشتهر للغاية بكتابه (الرجل الدنىء على قطب تميمة العائلة) كما ألف ١٥ كتابا كان آخرها (الخنزير فى صالون الحلاق) وهى رحلة سارة لسميث فى مكسيكو .

عن حكيم ولاية بلتيمور المحبوب .

كانت لمنكين شهرة ثابتة بأنه حنش ذو ذيل كالحربة وينفث الجمر والكبريت من فيه ويميل الى قول الاشياء التى تصدم المشاعر لثورتها على الاوضاع ، وكان كلما شعر ان أى فرد أو هيئة تحتاج الى ذلك يهز صولجانه بسرعة ورشاقة لمقاطعتها ، وقد أخذ يفعل ذلك منذ الايام الاولى من حياته العملية حين كان يكتب يوميا عمودا فى جريدة « صان » بولاية بلتيمور وتبعا لذلك فقد كان بدوره موضعا للاحتقار والامتهان الدائمين ، وقدألف ذات مرة كتابا يحتوى على كل مايمكن نشره من طعون وشتائم مما أطلق عليه ، فقد كان يسمى بالغول وابن عرس والضبع الصارخ والغراب التافه وقال عنه أحد القساوسة انله مخا واسعا محملا بالنيلة والصديد .

وحينما جلست أخيرا فى حضرة منكين دهشت لان أجد انه شخص ودود وذو تمييزوقد اهتم بى وبوظيفتى وأسرتى ، وبالمكان الذى جئت منه وماكنت أرجو اكمال عمله فى نيويورك وقد تركته وأنا مقتنع لغير ما سبب اننى لابد حائز على صفة ما كهربائية تدفع هذا الرجل وهو أعظم الرجال الى أن يتعلق بكل كلمة أقولها .

هذه كانت احدى صفاته الوهاجة: قدرته على جعل كل من يقابله يشعر انه فوق كل الاخرين .

وانه الشخص المفضل الاثير عند هنرى ل . منكين وقد أظهر هذه الصفة مرارا كثيرة طيلة السنوات التالية لمعرفتى به فكان يكتب : «متى تأتى الى بلتيمور؟ اننى أتوق الى رؤيتك والجلوس معك والحديث عن حيتان الادب وقوة الصلاة » أو « ماذا تفعل هذه الايام ؟ واننى لم أتلق منك كتابا منذ شهور فاذكرنى بكتابتك» وحينما كنت أزوره فعلا وأصغى الى حديثه الرائع كان يشعرنى بأننى أسديت اليه معروفا كبيرا ، وقد طلب منى ذات مرة أن أقدم له هو كتابا من كتبى أنا

وقد اكتشفت مع الوقت ان هناك آلافا آخرين غيرى يحصلون منه على نفس المعاملة .. آلافا آخرين كانوا يعتقدون أنهم الافراد الاثيرون لديه ولكن طاقة الرجل على اشعال الحب هائلة .

والى هذا اليوم يعتقد أناس كثيرون ان منكين كان انسانا شرسا شريرا شيطانيا عدوا للمجتمع ، ولكن الحقيقة الواضحة هى أن هنرى ل . منكين كان رجلا طيبا ومن أكثر الناس المتحضرين أدبا وتعقلا . ان كثيرا من

رسائله الواردة اليه كانت بذيئة فاحشة الى آخر الحدود ، ومع ذلك كان يجيب على أكثر الخطابات قحة بلباقة وكياسة وأعصاب محكومة ، وكان غالبا يكتب للناس الذين كانوا على غير وفاق معه بشكل عنيف العبارة التالية : « سيدى العزيز لعلك تكون على صواب . صديقك المخلص جدا : ه . ل . منكين »

لقد كان مثالا عظيما للفيلسوف الذى يكره الجنس البشرى لحماقته الموروثة والنابعة منذ الولادة ، ومع ذلك كان يحب ويقدر الاعضاء الفرديين من هذا الجنس وقد كان مارك توين من نفس هذا النوع ومما يجدر ملاحظته ان منكين كتب أشياء جارحة تسبب الكدمات والرضوض للناس ، فكانوا يكرهونه حتى يلتقوا به واذ ذاك كانوا يستكينون له دون خلاف وينجذبون الى سحره الدافىء وقد قال عنه دولز لبمان انه كان يمقت الحياة ولكنه يجعلك تريد أن تعيش .

وقد كان مشهورا بكمية العمل الكادح الذى يؤديه كل يوم . ومع ذلك فقد كان يهب وقته لكل من يزوره بلا استثناء تقريبا . وليس هناك مجال لتقدير عدد صغار الادباء الذين قدم لهم منكين المساعدة الفعالة وعلى الخصوص خلال نحو عشرين سنة حينما كان يحرر هو وجورج جان ناثان مجلة « سمارت ست » و « ذى أمريكان مركيورى » كما كان عاملا رئيسيا فى حياة كثيرين من مردة الادب مثل سنكير لويس وثيودور درايزر وف . سكوت فتزجيرالد وجيمس ت . فاريل وجيمس برانسن كابيل .

وكان منكين يقضى عادة عصرين من كل أسبوع يزور الاصدقاء والمعارف فى المستشفيات . وكان يصل اليهم حاملا هدايا مثل زجاجات النبيذ وملء ذراعه من الكتب وحينما كان يدخل حجرة مريض كان يسير فى ركابه الاطباء والممرضون والممرضات ، لانهم يعلمون أنه كان دائم التهكم على الطب ويعطى محاضرات ساخرة فى الموضوعات الطبية واصفا العقارات المسكنة بالتهكم المقذع . وكان يبدو ان هذا الرجل يزداد نجاحا وفلاحا بأداء الخدمات للآخرين .

وكان رجال الصحافة يلتفون حوله . ففى المؤتمرات السياسية والاحداث الاخبارية الرئيسية ، كان هو فى الغالب أكثر جاذبية من الاخبار ذاتها وكان يعرف ذلك ولكنه لم يكن يترفع البتة عن رفاقه من الصحفيين .

وقد اشتهر منكين باســم فولتير أمريكا واحدى الشخصيات الساخرة العظمى فى الادب العالمى ، ولماكانت له آراء غير ثابتة وجامحة فقد كان من طراز وطيد القدم وله رد فعله فى كل شىء تقريبا . ماعدا شئون الصحة ومسائل الجمال وكان يعارض بحدة كثيرا من الامور المـادية التى نعزو اليها التقدم ، فكان مثلا يمقت استعمال التليفـون ، ويـكتب بدلا من ذلك مذكرات من سطر واحد لحلاقه المحليين مصرا على أن التليفـون وسـيلة المملين من الناس على وجه الخصوص .

وقد قال لى منكين ذات مرة : كنت أملك سنة ١٩١٨ سيارة وذات صباح سقتها الى أمام مبنى (صان) فجاء رجل بوليس الى وقال : « انك ياهذا لاتستطيع الوقوف هنـا فقد أصبح لدينا قانون الان لتوقف السيارات » فنظرت اليه لحظة ثم قلت : « ماأسخف ذلك » وصعدت فى سيارتى وقدتها دائرا بها حول المنعطف وبعتها ومنذ ذلك الحين لم أمتلك سيارة مطلقا .

لم يـكن يقـف أو يتوقف الا فى الكتابة المطبعية وكان يتكلم غالبا عن عمله الصحفى بأنه يحـرك مشاعر الحيوانات ، وكان فعلا يحركهم بأمثال هذه العبارة : يجب على العضو الفاشل عقب كل انتخاب لرئاسة الجمهورية ان يقبض عليه ويشنق لمنعـه من أن يكون مضايقا قوميا . ولم يكن هناك شىء مقدس فى عرف منكين فكان يضع على مذبحه رؤساء الجمهـورية وينتقد رجال الدين والمعاهدة المعادية للصالون ويهاجم الاســاتذة ويتهكم على أعضاء الروتارى ويضرب بعنف المسرح وكل المشتغلين به وجلد مهنتــه الصحفية ذاتها على الاقدام وهاك بعض ماكتبه عن النساء .

ان جسم المرأة حتى فى أفضـل صوره مشوه الشكل للغـاية ، ففيه منحنيات مزعجة وكتل موزعة توزيعا غير منظم واذا ماقارناه بدورق اللبن العادى أو حتى بالمبصـقة فانه اناء مرسوم بذكاء للاشباع .

وكتب عن الحكومة : من أدعـم وأقدس عقائدى التى وصلت اليهـا بعد بحث امتد عشر سنوات دعمتهـا بالصلاة المستمرة والتأمل ، هى أن حكومة الولايات المتحدة بمجلسيها التشريعى والتنفيذى جاهلة وعاجزة وفاسـدة وتدعو للاشمئزاز ولا أستثنى من هذا القـرار أكثر من عشرين مشرعا من الاحياء وعشرين من الهيئة التنفيذية

وكان غالبا متقلبا ويزدرى أصحاب حرفة النجارة ومع ذلك فلمدة أربعين

سنة كان الروح المحرك لنادى السبت الليلى وهو هيئة من الموسيقيين الهواة وشاربى الجعة وكان هو من العازفين على البيانو وفى خلال معظم حياته كان يكيل السخرية للجنس الآخر وبالزواج ومع ذلك ففى سنة ١٩٣٠ حين بلغ الخمسين تزوج من سارة هارت وحينما ووجه بعدم اخلاصه لمبدئه قال وقد التمعت عيناه : اننى لم أكن من قبل عاقلا كما أنا الآن .

وكان منكين ملحدا ثابت الاركان فى الحاده ولكنه فى سنواته الاخيرة أعد نفسه كما يقول ادجار كملر لاول أيامه فى السماء فقد صور نفسه يحيط به الاثنا عشر رسولا فيقرر أن يقول لهم ببساطة : « أيها السادة لقد أخطأت »

ومنذ عهد قريب عدت الى بلتيمور لكى أجوس فى مساكن منكين القديمة وأتحدث الى أصدقائه القدماء .

وقد أخبرنى جيرالد جونسون المؤرخ الجامعى : كنت لا أعدو ان أكون صحفيا صغيرا بالمدينة حين كتب لى منكين عن مقال كنت قد حررته وتبادلنا الرسائل مدة ثم اذا به يوصى بى لوظيفة رئيس تحرير لمجلة (صان) وكانت هذه بداية حياتى .

وقالت امرأة ايطالية تدير مطعما مشهورا ان منكين كان المسئول عن نجاحها فحين فتحت محلها فى أول عهدها دخل عليها وأخبرها ان تخفض واجهة المكرونة الاسباجتى الامامية وتستعمل الاطباق الايطالية التى لا يفهمها الا القليلون والا لكانت تدير فرعا آخر للمكرونة وقد اتبعت نصيحته وأفلحت .

وهكذا سارت الامور بينه وبين الناس فقد أثر فى حياة كل من اتصل بهم وغالبا ما كان تأثيره فيها عميقا .

وقد حيانى أخوه الاصغر أوجست عند البيت رقم ١٥٢٤ شارع هولمز الذى جعله هنرى منكين شهيرا وقد توفيت سارة هارت منكين سنة ١٩٣٥ وحين حصل منكين على صفقة سنة ١٩٤٨ اعتزل أوجست عمله لكى يوقف نفسه على أخيه فكان يقرأ له ويصحبه فى الطريق الى دور السينما وكان يحمل الفطور اليه بحجرة نومه فى الطابق الثالث ويجلس ساعات طوالا يتحدث اليه فى الحديقة .

وفى الايام الباردة كان الاخوان يخرجان بكرسيين الى واجهة البيت ويجلسان على الافريز فقد كان هنرى يحب مراقبة الاطفال وهم عائدون الى بيوتهم من المدرسة وكان يحدثهم عن

حياتهم وأصدقائهم ودروسهم ولم يكن الاطفال يعرفون البتة انهم يتحدثون الى شخص مشهور وانما كان بالنسبة لهم مجرد متطلع عجوز يجلس تحت أشعة الشمس .

وكان هنرى مغرما بسنجاب كان يقفز اليه من المتنزه الصغير عبر الشارع لكى يتناول منه الفول السودانى وذات مرة انقضى أسبوع أو اثنان دون ان يظهر السنجاب فأصر هنرى على العبور الى المتنزه والبحث عنه وقال جلاد القرن العشرين : لعله يكون مريضا . وانتقل الاخوان الى المتنزه وعثرا على الشجرة التى كان السنجاب يعيش فوقها ونثر حولها حبات الفول السودانى وهكذا عاد السنجاب يزور صديقه من جديد .

لقد جلست مع أوجست طيلة العصر فى حديقة المنزل التى تبلغ ٩٠×٢٠ قدما وهى التى قضى فيها منكين لا مجرد أيام طفولته السعيدة ولكن أيضا التى شغل فيها نفسه أثناء السنوات الثمانى الاخيرة من حياته حين لم يعد يقوى على القراءة أو الكتابة وفى الجانب الغربى من الحديقة يوجد حائط الاجر الذى يبلغ ارتفاعه ثمانية أقدام والذى بناه فى الحلقة الثانية من القرن العشرين وقد ثبت فى داخل الجدران قوالب مزدانة بدرع العائلة الحربية ووجه مستعار لبيتهوفن وفى خلف الحديقة عقب الحارة الفاصلة يوجد اصطبل صغير وأمامه كومة خشب ومخزن قديم للاخشاب مدهون بالاحمر والاصفر والازرق حتى أنه كان يبدو عن بعد كمنظر شارد .

وذات يوم كان محامى منكين على موعد لزيارته ، وقال منكين الذى كان فى كل حياته لاذعا لاوجست : حين يصل الى هنا سأكون مشغولا فى طلاء كومة الخشب فدعنى أعرف ماسيقول .

وقال المحامى حين وجد هنرى العجوز ملوثا وبعيدا عند الخشب : لأعتقد اننى سأجد صعوبة كبيرة فى وضع كليكما بعيدا!

وقد أوجست أنا وأوجست خلال البيت الكبير القديم حيث قضى هنرى منكين كل حياته تقريبا منذ شبابه الى الليلة التى مات فيها نائما فى حجرة نومه الصغيرة بالطابق العلوى . وقد أبقى أوجست حجرة مكتب أخيه هنرى كما كانت تماما حين كانت تتدفق منها تيارات الشعر الملتهب أثناء حياة أخيه . وفى هذه الغرفة كتب منكين المجلدات الضخمة .

وقد فكرت فى بعض الاشياء التى قالها أو كتبها ، وقد حدث أن دعاه

صحفى ذات مرة بالرجل الذى يكره كل شيء ٠ وقد احتج هنرى على ذلك بقوله : « اننى متفق كل الاتفاق مع التفكير السليم والامانة والذوق العام» وفى مناسبة أخرى أوجز قانون ايمانه الشخصى بقوله : أومن أنه من الافضل أن تقول الصدق من ان تكذب وأؤمن انه من الافضل أن تكون حرا من أن تكون عبدا وأومن أنه من الافضل أن تكون على علم من ان تكون جاهلا » ٠

وقد فكرت أيضا فى تلك المرثية المرحة والصارمة فى نفس الوقت والتى ألفها ذات مرة لنفسه : « اذا ماتذكرتنى بعد تركى لهذا الوادى وأردت ان تسر روحى فاصفح عن خاطىء ما واغمز بعينيك الى فتاة من فتيات البيوت » ان أى رجل يمتلك الشعور والعقل المثبتين فى هذه السطور ٠٠ يوصف بالبطولة ولو انه هو نفسه لم يكن يتسمى بهذه الكلمة ٠

خيال ٠٠ !

كان صاحب الحانة يمتلك قردا يداعب به الزبائن .. وحدث ذات يوم أن دخل زبونان جديدان . جلسا يحتسيان كؤوس الخمر حتى لعبت برأسيهما .. وفجأة قفز القرد على المائدة أمامهما !

وبعد أن نظر القرد اليهما طويلا .. أسرع بالاختفاء فى غرفة خلفية ! ودام الصمت بين الرجلين ثم التفت أحدهما الى الآخر قائلا :

ـ اننى أعرف فيم تفكر .. انك تعتقد أننى رأيت قردا ٠٠ وانى اؤكد لك اننى لم ار شيئا !

تمثيل دقيق !

كان الجندى الامريكى السابق يؤدى امتحانا للتعيين فى قوة بوليس نيويورك عندما سئل :

ـ اذا كنت تقوم بدورية فى طريق منعزل من سنترال بارك وهرعت اليك فتاة حسناء قائلة أن رجلا غريبا أمسك بها فجأة واحتضنها وقبلها بالقوة .. فماذا تفعل ؟

فقال الجندى على الفور :

ـ سأحاول تمثيل كيفية وقوع الجريمة بالضبط !

كلمات شابة

ان المقياس الحقيقى لثروتنا .. هو ماذا نساوى نحن اذا فقدنا ثروتنا

ج. هويت

***

الرجل حيوان كبير غير عاقل ... يطلب جو البيت فى الفندق .. وخدمة الفندق فى البيت ..

ان امز

***

من السخف أن يزعم الانسان أنه لايستطيع أن يحب امرأة واحدة .. كما يزعم الفنان أنه يحتاج الى عدة قيثارات ليعزف مقطوعة من الموسيقى!

اوندريه دى بلزاك

***

ليس هناك مسحوق للزينه أجمل أثرا من السعادة !

رويت بلسنجتون

***

الصبر ... الصفة التى تزداد الحاجة اليها كلما أوشكت على النهاية.

***

البواب .. العبقرى الذى يفتح باب سيارتك بيد ويساعدك بيد ثانية ولا تزال له يد تطلب البقشيش !

ليس هناك مستقبل فى أى عمل .. ان المستقبل يكمن فى الرجل الذى يقوم بالعمل ..

جورج كرينى

***

يحس الناس بالعزلة ، لانهم يبنون أسوارا ، بدلا من الجسور .

ج. نيوتن

***

الفنان هو كل شخص يمحدانعمل الذى يقوم به

بليس كارمان

***

يكون الانسان غنيا ، بقدر الاشياء التى يستطيع التخلى عنها دون عناء

ثورو

***

بعض النساء يفقدن القدرة على فن المحادثة ولكنهن للاسف لايفقدن القدرة على الكلام .

برنارد شو

***

تبدأ العادات كخيوط العنكبوت .. ثم لاتلبث أن تصبح حبالا سميكة !

مثل اسبانى

هارولد ماكميلان
وعنوانه ١٠ داوننج ستريت لندن

بقلم جون جنتر

يوم اصبح هارولد ماكميلان رئيسا للوزراء فى يناير ١٩٥٧ ، بين دهشة كل انسان فى بريطانيا ماعدا هو نفسه ، كانت أقدار بريطانيا وسمعتها قد هبطت الى الحضيض ، فان الفشل الذى واجهته فى أزمة السويس أثار الفرقة فى البلاد ، وتزعزعت العلاقات بين بريطانيا وأمريكا ، وسادت دول الكومنولث حالة انزعاج وتمرد ، كما تحطمت الروح المعنوية فى بريطانيا نفسها ، وأصبح مركز الاسترلينى مهددا بالخطر .

أما اليوم ، وبعد أقل من عامين ، فقد حدثت تغيرات عجيبة .. لقد التأم الجرح الذى نجم عن أزمة السويس ،

وأصبحت العلاقات بين لندن وواشنطون منسجمة مثمرة ، وساد الوئام بين الكومنولث ، وبات لدى بريطانيا أكبر رصيد من الذهب فى تاريخها الحديث ، واضحت البلاد تتمتع بالرخاء . وفوق كل ذلك ، أصبح الرايت أونورابل موريس هارولد ماكميلان رئيس الوزراء ووزير الخزانة هو الزعيم غير المنازع لحزب المحافظين ، ذلك الحزب الذى انقسم على نفسه الى حد يبعث على اليأس يوم استقالة ايدن . وأصبحت شخصية ماكميلان محبوبة فى أنحاء البلاد برمتها ، وتلقى احتراما على نطاق واسع .

كانت الصحف تطلق عليه منذ خمسة أعوام اسم مستر « أقراص النفتالين » macmothballs أما اليوم ، فانها تسميه « الذى لايتوقف » بعد أن قطع ٨٠ ألف ميل خلال الثمانية عشر شهرا الماضية ، وهى مسافة لا بأس بها بالنسبة لرجل قارب الخامسة والستين !

وماكميلان نصفه سكوتلندى ونصفه أمريكى .. انه مركب غير عادى فى كل شىء . شخصية يحوطها الغموض والابهام . انه آخر من يؤكد أن التغيير الكبير الذى حدث فى بريطانيا يرجع الفضل فيه بصفة خاصة اليه وحده . ولكنه ساهم فيه الى حد كبير ، وهو يمثل روحا جديدة فى حزب المحافظين ، وقد نال فى استفتاء أخير ٥٥٪ من الاصوات ، فى حين ان حزب العمال المعارض ، الذى امتلأ ثقة ابان أزمة السويس ، اضطر الى التراجع واتخاذ موقف الدفاع .

ومن الامور الهامة ، أن ماكميلان برغم أنه محافظ عتيد بسليقته ، فقد أمضى أكثر من عشرين عاما فى الثورة على مبادىء المحافظين المستسلمة ، ومغازلة الاشتراكية ، حتى أطلق عليه لقب « الجناح اليسارى الخطر » . ان احساس العطف الذى يكنه للناس يساعده فى الحصول على أصوات الذين يقفون فى منتصف الطريق ، وقد يهزم ماكميلان فى الانتخابات القادمة ، ولكنه سيبقى خصما عنيدا ، تتطلب هزيمته مجهودا شاقا لم يكن يحلم به أحد منذ شهور قلائل .

***

عندما أصبح ماكميلان رئيسا للوزراء ، لم يكن أكثر من خيال مبهم بالنسبة للجمهور ، بل كان نوعا من الظلال العتيقة ، صورة مهزوزة للسيد الريفى المهذب الخجول فى بريطانيا فى عهد الملك ادوارد . وقد تطلبت شهوره الاولى فى الحكم مجهودا شاقا ،

بذله هو والذين يحيطون به ، الذين كانوا يجاهدون فى يأس ، بسبب عجزه عن تقديم نفسه للجمهور . وقد أظهر استفتاء أجرى ذات مرة ، أنه أكثر رؤساء الوزارات بعدا عن الشعبية ، منذ نيفل تشمبرلين ، صاحب اتفاقية ميونخ المشهورة .

ولقد سألت واحدا من الاصدقاء المقربين الى ماكميلان : كيف يعلل هذا التغير البطىء المؤثر فى رئيس الوزراء ، فكانت اجابته : « لقد عرف ماكميلان أن هناك مهام معينة يجب أن يعالجها ، ولكنه يريد أن يتريث حتى يحدد سلوكه حيالها . وهو رجل حى الضمير . لقد قال لنفسه : «اذا كان فى اى عنصر طيب ، فسيظهر فى الوقت المناسب » . وعندما شرع فى العمل ، أدرك الناس أنهم أمام رجل يتمتع بكفاءة وذكاء غير عاديين .

***

وحدث فى مايو ١٩٥٨ أن ظهر ماكميلان فى برنامج التليفزيون الذى يقدمه « ادوارد مارو » تحت عنوان « انظر اليه الآن » . وقد ظل رئيس الوزراء عدة شهور مصرا على عدم الادلاء بأى حديث للراديو أو التليفزيون لانه يكرههما . ولكن بعد اذاعة برنامج مارو ، وجد نفسه فجأة نجما من نجوم التليفزيون .

ان شخصيته الجافة التى لم تكن تلقى التقدير الذى تستحقه ، واصالة رأيه ، وصراحته الصادقة ، وتواضعه وروحه المرحة فى هدوء . كل هذا ظهر أمام الملايين فى بريطانيا وأمريكا لاول مرة . ودهش رئيس الوزراء لهذه النتيجة ، وقال فيما بعد ان هذا البرنامج يوازى خمسة انتخابات فرعية .

لقد اضفى النجاح على ماكميلان صورة جديدة ، كما فعلت الاحداث بالبلاد . فقد هذب ماكميلان شاربه الكث الذى كان يشبه بقرة البحر ، وبدأت البلاد كذلك تحس بمزيد من الترتيب . وماكميلان أطول قامة مما توحى به صوره الفوتوغرافية ، اذ ان طوله يبلغ حوالى ٦ أقدام ، وله وجه تغمره الحيوية ، وشعر طويل أشيب ، ينحدر الى الوراء ، وعيناه سوداوان لامعتان ، وجفونه النقيلة معلقة الى اسفل عند زوايا عينيه . وكان ماكميلان مشهورا بانه أسوأ الذين تربعوا فى داونتج ستريت هنداما . فهو يكره شراء الملابس ، ويحب ارتداء السترات العجيبة التى يرجع عهدها الى ثلاثين عاما مضت . وبدلا من الصديرى الذى يعتبر عادة يفرضها

العرف فى حياة بريطانيا الرسميه . فانه يرتدى غالبا سترة من النوع الذى ينسج كالجوارب ، وقد تتذكر اغلاق زرايرها أو لايتذكر .

***

لقد كتب الكثير عن ارستقراطية ماكميلان ، ولكنه على عكس تشرشل ، الذى أمضى اسلافه أجيالا فى خدمة التاج ، فماكميلان ينحدر من فلاحين اسكوتلنديين ، اختلطوا بعنصر امريكى من الطبقة الوسطى ، فقد كان جد أبيه فلاحا سكوتلنديا ، يعيش فى جزيرة « آران » وتربى جده دانييل فى جو من الفاقة الملحة ، ولكنه شق طريقه الى انجلترا حيث اشتغل ببيع الكتب ، ثم انشأ هو وشقيقه الكسندر مكتبة فى كامبريدج ، وأخيرا انتقلا الى لندن ، حيث أسسا معا فى عام ١٨٤٣ «دار ماكميلان الكبرى للطبع والنشر» .

وقد انضم والد رئيس الوزراء الى عمل الاسرة ، بعد أن أمضى بعض الوقت فى التدريس ، ودراسة الموسيقى . وفى عام ١٨٨٣ وهو يدرس الموسيقى فى باريس ، تزوج من ارملة أمريكية تدعى هيلين «نيللى» بيلرهيل ، كانت هى الاخرى تدرس الموسيقى ، وهى ابنة طبيب ظل يعمل سنوات فى بلدة صغيرة فى انديانا ، وكانت ذات حسن وجمال .

وفى عام ١٨٩٢ ، أى بعد زواجها من موريس ماكميلان باحد عشر عاما ، ولد ابنها الثالث هارولد . ولقد ذكر لى رئيس وزراء بريطانيا أن أمه كان لها الاثر الاكبر فى حياته . وقد حدث عندما نجا من الموت بمعجزة فى حادث سقوط طائرة فى شمال افريقيا عام ١٩٤٣ أن كانت أول كلمة نطق بها بعد ان استرد وعيه هى

- قولوا لامى اننى حى وبخير .

وكانت أمه قد ماتت قبل ذلك بستة أعوام !

***

كانت امه تريد منه أن يكون طموحا وناجحا فى حياته . وكانت شديدة التحمس للغة الفرنسية ، ولهذا حرصت على أن تعلم ابنها هارولد الفرنسية وهو لم يزل فى مرحلة الحضانة ، قبل أن يتعلم الانجليزية . وقد أفادته اجادته للفرنسية فى مقتبل حياته .

ولا جدال فى أن هارولد ماكميلان هو أحسن من تولى رياسة الوزارة فى بريطانيا تعليما ، منذ بلفور الذى تولى الوزارة منذ ٥٠ عاما ، فقد تلقى ماكميلان أفضل ماتستطيع بريطانيا أن تقدمه من دراسات ، فى كليتى ايتون

وباليول باكسفورد ، وكان طالبا لامعا غير عادى - وان كان كسولا بعض الشيء - . حدث يوما أثناء الحرب العالمية الاولى أن أصيب بجرح خطر ، وكان قد ابتعد عن زملائه يوما كاملا . وعندما عثر عليه رجاله ، كان قابعا فى حفرة من أثر القنابل ، يطالع نسخة من « اخيليوس » باللغة اليونانيــة القديمة . وكان ماكميلان مولعا أيضا باللاتينية ، وقد يدهش البعض حيانا - ممن لايعرفون الآداب الكلاسيكية - عندما يلقى بعض الفكاهات باللاتينية ، أو يكتب توريات بهــا على الاوراق الرسمية .

وماكميلان من المغرمين بالقراءه ، وهو داء متأصل فيه . وعندما رجع أخيرا من رحلته الى استراليا فى أول جولة قام بها رئيس وزراء بريطانى لدول الكومنولث كلها ، كان قـد متع نفسه بقراءة كتاب فرود عن « تاريخ انجلترا » ذى الاربعة عشر مجلدا ! . وعندما التقى به جون هاى هويتنى سفير امريكا فى بلاط ســان جيمس لاول مرة ، كان منهمكا فى قراءة كتاب بالفرنسية عن تاريخ « كى دورساى » مبنى وزارة الخارجية الفرنسية .

ويقرأ ماكميلان كثيرا عن سير العظمــاء . ولا ســيما ماكتب عن الشخصيات الشهيرة التى سبقته فى منصب رياسة الوزارة ، حتى يكتسب فكرة عن مشــاكل اليــوم ، ومن ثم تساعده على أن يقرر موقفه منها .

وعنــدما اشتعلت نيران الحــرب العالمية الاولى ، ترك ماكميلان كليــة باليول ليصبــح ضابطــا فى فرقــة « الجرنادير جاردز » ، حيث خدم فى ميدان القتال بفرنسا بضع سنوات . وهناك شاهد زهره شباب بريطانيا ، الشباب الذى كان من الممكن ان يتولى الزعامة اليوم ، وهو يقتل فى الوحل ، ورأى الدماء والفزع اللذين سادا جبهة السدم وباسكنديل ، وجرح هونفسه ثلاث مرات ، كان جرحه الاخير فيهــا كسرا فى عظام الحوض ألزمه الفراش ٢٠ شهرا ، حتى ظن أصــدقاؤه أنه لن يقف على قدميه بعد ذلك . ولكن الهواجس التى استولت عليــه بسبب رقاده كل هذا الوقت الطويل ، والآلام التى أحس بها ، كان لهــا أثر بالغ فى شخصيته .

وفى عام ١٩٢٠ ، ذهب ماكميــلان الى كندا ياورا للحاكم العــام دوق ديفونشير . وهناك وقع فى غرام ليدى دوروثى ايفلين كافنديش ابنة الدوق ، وتزوجها . وقد شهدت الملكة العجوز الكسندرا حفل زفافهما ، وكذلك حضر

الشاعر والروائى البريطـانى الكبير توماس هاردى .

وبزواجه من ابنة دوق ديفونشير ، دخل ماكميلان عالما جديدا .. عالم الصفوة المختارة من الاشراف والنبلاء .

وعندما بدأ يمارس السياسـة ، تبين انه أصبح ينتسب بفضل هذا الزواج الى أكثر من ١٦ عضوا من أعضـاء مجلس العموم . ويقدر عدد أنسبائه اليوم من أعضاء الوزارة بسبعة وزراء من بين التسعة عشر وزيرا .

وقد استطاع ماكميلان أن يجمع بين حياته الخاصة والعـامة ، بنفس الطريقة الانجليزية العتيدة . فقـد التحق بعمـل أسرته فى عام ١٩٢٤ ، وظل يتولى ادارة الشركة أعواما طويلة ، وكان بوصـفه ناشرا ، يوجه اهتماما أكثر الى الناحية المالية منه الى الناحية التحريرية . وعاد عليه هـذا العمل بثروة كبيرة . وفى العـام السـابق لاشـتغاله بالنشر ، بدأ يمـارس السياسة ، فرشح نفسـه عن دائرة ستوكتون ، وهى دائرة صناعيـة ، وحوض لبناء السفن ، ولكنـه خسر الانتخابات بثلاثة وسبعين صوتا فقط . وفى العام التـالى ربح الدائرة بمنتهى السهولة .

***

وفى ستوكتون ، عرف ماكميـلان رجل الشارع لاول مرة . لقد كان وهو طالب فى اكسـفورد يمتلىء حماسـة بروح المصلح ، ولكنها انسانية مطبوعة بطابع نبل أصله .

وفى الاعوام التالية لسنة ١٩٣٠ ، ألف كتابا بعنوان « الطريق الوسط » أثار ضجة كبرى ، فقد دافع فيه عن نوع معـدل من مشروع « بيوديل » الامريكى على أن ينفذ فى بريطانيا . وأصبح ماكميلان ملعونا من المحافظين المتطرفين ، ولكنه مضى الى ابعد من ذلك ، فأدلى بصوته ضـد حزبه فى مسألة تتعلق بمسـاعدات البطالة ، كما سعى بعض الوقت لتحقيق الائتلاف مع حزب العمال .

وعنـدما ألغت بريطانيـا العقوبات الاقتصادية التى فرضت على ايطاليا أيام حرب الحبشـة ، رفض هارولد ماكميلان منصب (كرباج الحزب) ، مما اعتبر فى حكم الاستقالة المؤقتـة من الحزب ، ثم عارض بعـد ذلك فى سياسة التهـدئة والمهـادنة التى استخدمت فى ميونخ . وكما فعـل تشرشل ، أنفق ماكميلان أعواما طويلة فى عزلة ، معرضا لزجر زعامة الحزب ، ولم يعهد اليه باى منصب وزارى حتى عام ١٩٤٠ ، عنـدما بلغ السـادسة

والاربعين . وفى ذلك الوقت ، تسلم تشرشل مقالد الحكم فى بريطانيا .

وكانت براعته فى نطق الفرنسيه بطلاقة سببا فى أن يوفده تشرشل للعمل كوزير مقيم فى الجزائر فى عام ١٩٤٢ . وفى خلال السنوات الثلاث التى أمضاها هناك ، ارتبط بصداقة متينة مع رجلين ، يشتركان معه اليوم فى العمل على مسرح العالم الحر .. وهما الرئيس ايزنهاور والجنرال شارل ديجول !

وفى عام ١٩٥١ عينه تشرشل وزيرا للمساكن ، وكان المحافظون قد شنوا حملة انتخابية مدوية ، تعهدوا فيها ببناء ٣٠٠ الف منزل جديد كل عام . ولم يكن هناك من يعتقد حقا بامكان تنفيذ ذلك . ولكن ماكميلان فعل ذلك . وسرعان ما توالت عليه المناصب الاخرى ، وكلها مناصب وزارية رئيسية . فتولى وزارات التموين والمستعمرات والطيران ، والمساكن ، والحكومة المحلية ، ثم أصبح وزيرا للدفاع فى عام ١٩٥٤ ، والخارجية فى ١٩٥٥ ، والمالية من ديسمبر ١٩٥٥ ، حتى أصبح رئيسا للوزراء بتأييد من تشرشل وزعماء المحافظين .

ومن النادر أن يأخذ ماكميلان اجازة من عمله . وفى خلال الثمانية عشر شهرا الاولى من رياسته للوزارة ، كان مجموع ما ناله من اجازات ١٧ يوما فقط . وهو على عكس الغالبية من أبناء طبقته من الانجليز لا يهتم كثيرا بالرياضة والالعاب ، مع أنه يحب الخلاء والاشجار بصفة خاصة . وقد يجد احيانا وقتا للصيد .

ويعتقد البعض ان رئيس الوزراء يخفى حزنا دفينا ، أو يضم بين ضلوعه أسى خفيا ، ومع انه حقا ليس من النوع الذى يقال عنه انه يغلى حماسة ، الا أنه يسيل سحرا من نوع خاص هادىء . وقد قال لى أحد وزرائه أن هدوء ماكميلان هو أعظم مصدر من مصادر قوته . انه رجل رزين يكره الضجيج والضوضاء ، لا يحب الاتصال باحد لا يعرفه ، ووزارته ليست وزارة أصدقاء وخلان .

ويؤمن هارولد ماكميلان بالحياة الخاصة ، حتى ان بعض أعضاء وزارته ممن يحبهم ويشاركهم فى العمل يوميا لم يدعوا قط الى منزله المعروف باسم «بيرش جروف» الذى يضم مساحة من الارض تبلغ الفى فدان بمقاطعة سوسكس ، وليس هناك أحد من المقربين اليه غير اثنين أو ثلاثة من وزرائه الكبار وبعض أعضاء سكرتيريته . ولا أعتقد أن هناك من يجرؤ على ان يناديه فى

وجهه باسم « ماك » .

ان شخصية ماكميلان المتميزة وطابعه المنفرد كلها ذات نموذج محدد، يقع فى نطاق الطابع البريطانى المألوف . وهو لايخشى الهزيمة ، ولا يعبأ بأكثر البريطانيين بما قد يظنه الناس .

وليس لماكميلان غرفة مكتب فى داوننج ستريت ، بل ولا مكتب خاص . وهو يقوم بعمله فوق المائدة الطويلة التى يجلس عليها حوالى ٢٠ رجلا فى غرفة اجتماع مجلس الوزراء . وقد سألته عما يفعله بأوراقه ، اذ ليس هناك أدراج فى غرفة المجلس ، فقال انها توضع فى الصناديق . وكان يعنى الصناديق التى تحمل الاوراق الرسمية التى ترسل يوميا للملكة اليزابيث .

وعلى الرغم من الطابع الرسمى الذى يسود اجتماعات مجلس الوزراء التى تعقد عادة مرتين كل أسبوع فان الجو الذى يسود « داوننج ستريت » اليوم أكثر هدوءا واسترخاء مما كان فى أى وقت آخر خلال السنوات الاخيرة . وماكميلان قل أن يدق الجرس ليطلب احدا ؛ فاذا كان يريد أن يتعجل شيئا ، سعى بنفسه الى الغرف الصغيرة التى تقيم فيها سكرتيرته وقال لاحدهم . تنى أواجه بعض المتاعب فيما يتعلق بهذه المذكرة . أرجو أن تساعدنى فى اعدادها .

ولا يدع ماكميلان نفسه قط ليواجه ضغطا متزايدا . انه يرتب يومه بحيث يجد دائما وقتا للتفكير . وقد وضعت لافتة على الباب المؤدى من مكتب السكرتير الخاص الى غرفة المجلس كتب عليها بخط يد رئيس الوزراء نفسه : « الرجا الهدوء .. أن المداولات الهادئة تحل كل عقدة » .

حدث منذ أعوام أن واجه توماس هيوز مؤلف رواية « أيام دراسة توم براون » أياما عصيبة ، فكتب الى شركة ماكميلان للنشر يطلب عملا . فجاءه رد من جد هارولد ماكميلان يتضمن شروطا معينة للعمل ؛ وكان أحدها أن المؤسسة تتوقع من كل مستخدم فيها أن يؤدى عمل اليوم فى اليوم نفسه . وهذه القاعدة نفسها هى التى تحكم « داوننج ستريت » اليوم ، ولهذا يجرى العمل فى سرعة بالغة .

وقد سألت ماكميلان عما اذا كان يحب أن يكون رئيسا للوزراء . فقال ضاحكا : نعم .

وسألته كيف يستطيع أن ينهض بالعبء الضخم الذى القى على عاتقه ، فقال فى بساطة ان لديه من يقوم به .

وهو ثناء رقيق على كفاءة سكرتيريه .

وماكميلان يصدر قراراته فى سهولة ويسر ، دون أن يضيع وقتا كثيرا فى موازنة النتائج المربكة التى قد تترتب عليها . وهو يقول : انك اذا عالجت كل القرارات بكثير من الجد ، فانك لن تبت فى شىء قط .

ويتلقى ماكميلان فى كل ليلة صندوقا زاخرا بالاوراق ، وهو يبت فيها كلها قبل أن يبدأ عمل اليوم التالى ، ويؤشر على كل ورقة بالحبر الاحمر – وهو امتياز لايتمتع به الا رئيس الوزراء – وقد يبلغ عدد الكلمات التى يكتبها فى الليلة الواحدة رقما تتراوح بين أربعة وخمسة آلاف كلمة ، وهو قدر ضخم .

وبعد أن أمضيت أكثر من ساعتين فى الحديث مع هارولد ماكميلان ، وجهت اليه السؤال الذى وجهته الى كثير من الرجال البارزين ، وهو : ماهو الشىء الذى يؤمن به أكثر من غيره ؟

وكان من الممكن أن يرد رئيس الوزراء قائلا : انجلترا أو الكومنولث البريطانى ، أو التحالف البريطانى الامريكى مثلا ، أوالسلطة ، أوالشعب ، أو هو نفسه . كان من الممكن أن يجيب بشىء من ذلك . ولكنه أجاب قائلا : الله ! .

فائدة مزدوجة !

بعض الناس يولدون سعداء . واذا لم تصدق فاستمع الى هذه القصة :
ذهب فرنانديل نجم الكوميديا الفرنسى الى طبيب للاسنان ليخلع ضرسا يؤلمه منذ شهرين وبعد أسابيع تلقى فرنانديل رسالة مغلقة من الطبيب اعتقد أن بها فاتورة العلاج .. ولكنه وجد بدلا من ذلك ورقة مالية مطوية مع كلمة من الطبيب قال فيها :
« لقد بعت الضرس المخلوعة الى أحد المعجبين بك وخصمت أجرى من ثمنها . وأرسل لك الباقى مع هذا » !

استعداد . !

فى الطريق المؤدى الى مدينة (بالتيمور) وضعت لافته ضخمة كتب عليها :
« هل انت على استعداد لمقابلة خالقك .. ؟ استخدم كريم « انجونتين » لمعالجة الحروق . »

شيوخ لهم عقول الشباب!

منذ سنوات قليلة ، عثر دكتور وليم أوينز (الصغير) رئيس قسم علم النفس بكلية ايوا ، على كنز ثمين فى الطابق العلوى بأحد مبانى الكلية ، يتألف من مجموعة الدرجات التى حصل عليها فى عام ١٩١٩ ، ١٧٩ طالبا من المستجدين فى اختبارات الذكاء ، الشهير الذى يعد أحد المقاييس الشاملة للقدرة العقلية .

وما أن حصل دكتور أوينز على تلك البيانات العتيقة حتى تعقب ١٢٧ من أولئك الطلبة الذين تخرجوا وأصبحوا فى منتصف العمر ، لكى يجرى لهم نفس الاختبار من جديد .

وقد ساعدت النتائج المدهشة التى تمخض عنها الاختبار الاخير على تقويض الاعتقاد الراسخ منذ القدم بأن العقل كبقية الجسد ، تدركه الشيخوخة على مر السنين .

وجاء فى تقرير دكتور أوينز ، « لم تظهر ناحية من النواحى أية بادرة تدل على أن العقول قد علاها الصدأ . بل على العكس ، كان التقدم عظيما فى أغلب القدرات العقلية » . اذ كانت الدرجات الثانية أعلى من سابقتها فى أسئلة المعلومات العامة ، وهو ما نتوقعه بعد أربعة أعوام من الدراسة الجامعية وثلاثة عقود من الخبرة العملية . كذلك كان الحال بالنسبة للدرجات التى تتطلب سدادا فى الرأى . وأضاف دكتور أوينز ، ولكن أعجب مافى الامر هو الارتفاع الكبير فى النواحى التى تستدعى سلامة المنطق وصفاء التفكير . والخاتمة التى لا مفر منها هى أن أغلب الاشخاص يصبحون أكثر ذكاء وأرجح عقلا فى سن الخمسين عما كانوا عليه فى صدر الشباب الذى ساد الاعتقاد بأن العقول تصل فيه الى ذروة النشاط وسرعة البديهة .

ويعتقد علماء النفس الآن أن كثيرا من الدراسات القديمة حول العلاقة بين السن وامكانيات العقل كانت مضللة . اذ كانت الاختبارات السابقة عادة غير متكافئة ، بمعنى أنها تقارن

مثلا الامكانيات العقلية لاشخاص فى سن العشرين بامكانيات أشخاص آخرين فى سن الخمسين • ولما كانت الطائفة الاحدث سنا أرقى تعليما وأكثر تعودا على تلقى الاختبارات من الطائفة التى تكبرها فى السن ، فقد جاءت النتائج معكوسة فى كثير من الاحوال •

وقد دل أحد هذه الابحاث على أن ذكاء النابهين يزداد توقدا مع تقدم السن • اذ قام اثنان من علماء النفس فى كاليفورنيا هما الدكاترة نانسى بايلى ، ومليتا أودن باجراء اختبارات فى « التفوق العقلى » لـ ١١٠٣ من البالغين الاذكياء الذين سبق لبعضهم الاشتراك فى طفولتهم فى الابحاث التى بدأها المرحوم الدكتور لويس ترمان لدراسة ما يحدث للموهوبين من الاطفال عندما يتقدمون فى السن فاظهرت النتائج أن القدرات العقلية لهؤلاء البالغين الاذكياء كان يتزايد نموها بانتظام من سن العشرين الى الخمسين • ولم تلاحظ بعد ثمة حدود لهذا التقدم •

ومع ذلك فان التحسن الذى يطرأ على العقول بمرور الايام ليس وقفا على الموهوبين دون غيرهم • فقد أجرى روبرت كليماير ، المدير السابق لمعمل موسهافن للابحاث فى فلوريدا ، سلسلة من الاختبارات لطائفة من المسنين كان ذكاؤهم فيما مضى متوسطا فقط • وكانت النتيجة أن الدرجات التى حصل عليها بعض هؤلاء الرجال والنسوة ظلت فى تحسن مطرد الى ما بعد سن السبعين والثمانين

ومن ناحية أخرى نجد أن الدراسات العلمية التى لخصت فى المؤتمر السنوى للاعمار الذى عقد بجامعة ميتشيجان فى يونيو الماضى ، تقدم لنا مزيدا من الادلة على أن الامكانيات العقلية النوعية كالذاكرة والقدرة على التعلم لا تتدهور بمرور الايام شأنها فى ذلك شأن مظاهر الذكاء العام •

كما تبين من اختبار جرته جامعة ميتشيجان أنه ليس ثمة فرق بين قدرة الشبان ومتوسطى السن والشيوخ على تذكر وقائع معينة • وفى تجربة أخرى لحفظ فقرة « لا معنى لها » أثبت المتقدمون فى السن أنهم أدق فى تذكر الكلمات وان كانوا أبطأ فى التفكير والاعداد • كذلك اكتشف دكتور ايرفنج لورج بجامعة كولومبيا أن الاشخاص حتى سن السبعين فى وسعهم تعلم اللغة الروسية والاختزال بنفس السهولة التى يتعلم بها زملاؤهم الشبان •

وعلى الرغم من قيام الدليل على أن القوى الذهنية لا تتدهور مع السن فاننا نرى ملايين المسنين يفقدون خير سنى حياتهم الفكرية بتكاسلهم من الاستفادة من امكانيات عقولهم الواسعة ولضمان استمرار نشاط هذه العقول المسنة عن طريق المران الفكرى ، قامت جامعة ميتشيجان فى السنوات الاخيرة بتنفيذ برنامج شامل قوامه الدرس والمناقشة تحت عنوان « تقدم السن فى العصر الحديث » . وبدلا من تشجيع الكهول على ملء فراغهم بهوايات تافهة ، نرى برنامج ميتشيجان يشحذ القدرات الذهنية بالدراسة المفيدة حتى يتخذ الناس من حب المعرفة هواية نافعة مدى الحياة .

وبفضل هذه البرامج ، وما حققه علم النفس الحديث من تقدم ، يزداد يوما بعد يوم عدد الافراد الذين يكتشفون أنه على الرغم من أن الجسد يصل الى ذروة الحيوية بين سن ٢٠ ، ٢٥ فان العقل يمكنه أن يمضى قدما فى تنمية قواه خلال سنى الكهولة ، بشرط أن نواظب على استخدامه .

وفى هذا يقول كلارك تيبيتز ، أخصائى التقدم فى السن بوزارة الصحة الامريكية «لقد أصبح المسئولون بفضل الطب الحديث رواد حقل جديد خصب فى الحياة . وحين ندرك هذا تماما ، يصبح فى مقدورنا أن نفتح آفاقا جديدة أمام ركب الحضارة والمدنية » .

عن ذى أمريكان ويكلى بقلم جاك هاريسون بولاك

سبب قوى !

على استمارة طلب الالتحاق بالعمل الجديد . كتب طالب الوظيفة رده على الاسئلة الموجهة اليه هكذا :

س : ما هو المرتب المبدئى لعملك الحالى ؟
ج : ٥٠ قرشا

س : ما هو مرتبك الان فى عملك الحالى ؟
ج : ٥٠ قرشا

س : ماهو سبب تركك لهذا العمل ؟
ج : ٥٠ قرشا

وفاز الرجل بالوظيفة

التهاب فى الحلق... لماذا؟

سـوف يستيقظ بضعة ملايين من الناس فى أى صباح من أيام هذا الشهر، وهم يشعرون بالتهاب فى حلوقهم ٠٠٠ ذلك المرض الذى لايضارعه أى مرض آخر فى اصابة الكثيرين منا ، باستثناء زميله المعتاد٠٠ البرد العادى!٠ وليس هناك مرض سواه يكلف الامة مثلما يكلفها هـذا المرض ، ومع ذلك ٠٠٠ فان كثرة ضحاياه وما هم فيه من بؤس ، يجعل الكثيرين ينظرون اليه نظرتهم الى مرض تافه ، برغم مايثيره من متاعب ٠٠

والواقع أن الحلق الملتهب قد يكون أهم نذير بالخطر فى الجسم البشرى ٠ انه انذار بأن « حاملات الامراض » قد اخترقت خطوط الدفاع الخارجية فى الجسم ، وانهـا تجمع قواها لتواصل هجومها الى أبعد من ذلك ٠

وتشمل كلمة الحلق تراكيب عديدة منفصلة ، ترتبط معا بنظام معقد من الصمامات ، وأجهزة للرفع والانزال والاعتصار ، تتيح لنا التنفس والتكلم والاكل والشرب ٠ حاول أن تعرقل واحدا من هذه الاجهزة لحظة واحدة وستجد أن الحياة قد أصبحت معلقة فى خيط واه ٠ ٠ واذا حاولت أن تغير ترتيبها التشريحى العجيب ولو جزءا ضئيلا من البوصة ، فسترى أن الدنيا لن تتحدث بعد ذلك الا بلغة الاشارة ! ٠

ومع أن أنسجة الحلق دقيقة جدا ، الا أنهـا قادرة على تحمل الكثير من الاعباء ٠ فهى لايحميها غير غلاف رقيق من المخاط واللعاب ، ولكنها تتحمل درجات حرارة تتراوح بين المثلجات التى تقل حرارتها عن

الصفر ، والقهوة التى تصل حرارتها الى ٦٥ درجة مئوية ... وبين كل ١٥ ثانية ، يمر منها الهواء بسرعة ١٦ كيلومترا فى الساعة ، بينما تمرق منها العطسة أو السعال بسرعة ٣٢٠ كيلومترا فى الساعة ... وهى تتعرض فى اليوم الواحد لحوالى ٣٦٠٠ جالون من الاوكسجين وثانى أكسيد الكربون ، وبضعة آلاف من ملايين الذرات التى يثيرها الغبار ، فضلا عن دخان العادم المنبعث من السيارات ملوثا الهواء الذى يستنشقه أغلبنا • ولابد للمدخن المفرط فى التدخين من أن تواجه أنسجته غزو الدخان المشبع بالقطران ...

وسلسلة الاحداث المعقدة التى نطلق عليها اسم البلع ، والتى تتطلب عملا سريعا مشتركا من عشرات من العضلات ، تتكرر حوالى ٣٠٠٠ مرة فى اليوم ، واذا لم يكن صاحب الحلق من الناسكين ، فانها تضطر كل يوم أيضا الى القيام بحركات تمدد وتقلص عضلى سريع ، تكفى لتكوين أكثر من ٢٥ ألف كلمة ...

***

دعنا اذن نلق نظرة على هذا التركيب الذى نرهقه بالعمل بصفة مزمنة ... افتح فمك على اتساعه أمام مرآة ، وستجد ان أغلب ما تراه هو سقف حلقك الاملس • ولو كان لديك الاداة التى يستخدمها الطبيب لفحص اللسان ، فسوف يتاح لك أن تبسط لسانك فترة تكفى لمشاهدة قطعة من الجزء الاوسط للحلق الذى يطلق عليه اسم «البلعوم» وهو عبارة عن تقاطع للطرق فى القصبة الهوائية بين الانف والفم والمرىء • وعلى كل جانب من جوانب البلعوم ، قد ترى قطعتين توأمتين من الانسجة الناعمة ، تسميان « اللوزتين » • واذا استعنت بمرآة الطبيب الطويلة النحيلة وبالضوء الذى يضعه فوق جبهته ، فسوف تستطيع أن ترى صورة معكوسة للحنجرة ... أو تفاحة آدم ، بحبالها الصوتية المحكمة الوثاق ، ذات اللون الابيض العاجى •

وفى هذه الحنجرة المجوفة ـ أو صندوق الاصوات ـ يقوم عمود الهواء الذى يضغط من الرئتين الى أعلى ، بتحويل اهتزازات الحبال الصوتية التى تشبه شريطا من المطاط ، الى موجات صوتية ذات ذبذبة عالية أو منخفضة ، وهذه الذبذبات تتحول بالتالى الى كلمات عن طريق الحركات السريعة لعضلات جدران الحلق وسقف الفم واللسان

والشفتين والاسنان .

ولما كانت الحنجرة معرضة دائما للهواء المحمل بالجراثيم ، والدخان ، ونظرا لان الكثيرين منا يسيئون استخدام أصواتهم ، فان انسجة الحنجرة والحبال الصوتية تصاب غالبا بالتهاب الى حد قد يجعل الصوت منخفضا أو مبحوحا،أو أقرب الى الهمس .. بل قد يضيع الصوت كلية . وهى حالة معروفة باسم التهاب الحنجرة .

ولكن «البحه» لا تعنى بالضرورة ان هناك مرضا ، فقد يكون مرجعها مشاكل عاطفية تشد عضلات الحلق ، وتحدث اضطرابا فى الذبذبات الدقيقة للحبال الصوتية ، فتغير حجم موجاتها الصوتية وميلها . وقد يسبب الغضب المكبوت والتوتر بحة فى الصوت وصريرا فيه ، كما ان الخوف الكامن أو الشعور بالذنب ، قد يجعل الصوت رفيعا مرتعدا ... بل ان فقد الصوت تماما قد يحدث فى حنجرة سليمة تماما ، نتيجة قلق حاد يعجزها عن العمل .

ولا تعانى الحنجرة ارهاقا فى العمل فحسب ،بل انها مزدحمة أيضا .. ولاتكاد تمر ساعات قلائل على الولادة حتى تصبح مرتعا لملايين من الجراثيم التى تتجمع في الهواء الذى نتنفسه، والطعام الذى ناكله .. وهنا تدور المعارك مع أغلب الامراض الباطنية ، وتقرر نتيجتها ما اذا كانت الجراثيم المهاجمة سوف تنجح فى الوصول الى أجزاء من الجسم ام لا .

ومن بين الامراض التى تتسلل الى الجسم عن طريق الالتهاب المعتدل للحلق . الانفلونزا ، وشلل الاطفال ، والالتهاب السحائى ، والحمى القرمزية والسعال الديكى ، والحصبة ، ونوع من الالتهاب الخطر الذى قد يتطور الى حمى روماتزمية وآثارها المعجزة للقلب والمفاصل ، اذا لم يوقف عند حده ..

وتعتبر مسالك الحلق ايضا طرقا مختارة للميكروبات التى تغزو الجسم، لتنتشر منها الى المسالك الانفية العليا ، حيث تسبب التهابا حادا فى الجيوب الانفية ، أو الى الاذن الوسطى والعظام لتسبب دملا أو خراجا ، وقد تسبب الصمم ، أو قد تهبط من القصبة الهوائية الى الرئتين لتحدث التهابا رئويا او التهابا بلوريا .

وعندما تغزو الفيروسات المسببة للبرد الحلق ، فان البكتريا التى استقرت فيه فعلا يزداد نموها على الفور ، وقدتؤدى الى الاصابة بنزلات

شعبية ، أوالتهاب فى اللوز والحنجرة، وهذا يفسر الفكرة الخاطئة الشائعة بأن الحلق الملتهب مجرد عرض من أعراض البرد الشائع ، بينما هو فى الواقع مرض مستقل بذاته .

ولدى الحلق شبكة من شراك الدفاع العظيمة التأثير لمقاومة الجراثيم وتعرف باسم « شبكة والدير » وهى تتكون من بعض الانسجة الليمفاوية التى تعمل على اجتذاب الجراثيم أولا ، ثم التغلب عليها باعداد ضخمة من الكريات الدموية البيضاء والاجسام المضادة ، التى تهرع الى المكان بوساطة مجرى الدم .

واللوزتان وغددهما ، عبارة عن كتلتين من هذا النسيج الليمفاوى الاسفنجى ، ويكون حجمهما كبيرا بصفة خاصة خلال مرحلة الطفولة ، وكثيرا ما يصيبهما الالتهاب وهما تقاتلان الجراثيم الناقلة للمرض ، وعن طريقهما يكتسب أغلب الاطفال حصانة مدى الحياة ضد كثير من الأمراض التى قد تسبب أمراضا أكثر خطورة فى حياة البالغين .. ولكن اللوزتان قد تضعفان أحيانا بسبب مقاتلة الجراثيم ويصيبهما مرض مزمن ، فيوصى الطبيب باجراء عملية لاستئصالهما ...

ومن وسائل الدفاع الرئيسية الاخرى لدى الحلق – وهى وسيلة هامة فى حياة الكبار – بطانة من الاغشية المخاطية الرقيقة ذات اللون الاحمر ، التى تضع الافرازات المائية التى تحفظ الحلق رطبا ، وتحمى أنسجة الجسم من الجراثيم ، ويتدفق المخاط كغلاف مطاطى مستمر ، طاردا الجراثيم الغازية ، ولكن الكثير من عوامل حياتنا العصرية تتدخل فى هذه الافرازات العادية ، اذ أن دخان التبغ ودخان المصانع والسيارات ، واستهلاك الكحول بوفرة ، كلها تثير الاغشية المخاطية وتعتصر أوعيتها الدموية ، وتجفف المخاط وتقلل أثره الفعال، كما تؤثر فيه أيضا الرطوبة المنبعثة من أجهزة تكييف الهواء والتدفئة المركزية ..

وقد تضعف الاغشية المخاطية نتيجة غذاء معيب أو ارهاق مزمن أو اجهاد عقلى متواصل يستنفد وسائل دفاع الجسم ، فلا يكاد يقع أى تغيير مفاجىء فى الحرارة أو التعرض للرطوبة أو البرد ، حتى يجتذب الدم الى أجزاء أخرى من الجسم ، فتنقبض الاوعية الدموية فى الحلق ، وتهبط حرارة الاغشية المخاطية ، وعندئذ تنتهز الجراثيم المقيمة فى الجسم

بصفة دائمة ، الفرصة للهجوم على الانسجة ..

ويلجأ المصابون بالتهاب فى الحلق الى استخدام الادوية المطهرة والدهون أو امتصاص الثلج المجروش ، أو الغرغرة بمحلول ساخن ، أو ارتشاف شراب خاص يصنع من الخمر الممزوج بالماء الساخن والسكر .. وقد يستنشقون دخانا يثير الدوخة من زيت الصنوبر أو الكينيه ، ويلفون أعناقهم بياقات من المطاط المبرد .

وفى العام الماضى ، انفق الامريكيون الذين يريدون الشفاء من التهابات فى الحلق ، ومن البرد الذى يصاحبها عادة ، حوالى ٨٥ مليونا من الدولارات على الادوية الملطفة ، والشراب ، والنقط ، والرذاذ والاقراص التى تمتص بالفم ..

ويعترف أغلب الاطباء بأن وسائل العلاج المنزلية القديمة ، والادوية الجاهزة ، قد تكون مفيدة فى تخفيف أعراض التهاب الحلق ، اذ ان العنصر الرئيسى فى أغلب أنواع الشراب والنقط هو السكر ، وهو عنصر ملطف ينشط تدفق اللعاب ، كما يحتوى البعض على « الكوريين » اومشتقاته ، وهى تساعد على منع السعال غير الضرورى ، وتريح أنسجة الحلق الملتهبة ، كما ان المراهم والزيوت التى يدهن بها العنق تعمل على منع التهيج وسحب كميات متزايدة من الدم الى منطقة الحلق ، وهذا فى حد ذاته عامل مساعد .

ولكن الاعتراض الرئيسى الذى يثيره رجال الطب على هذا النوع من العلاج ، هو انه يشجع الناس على الاتجاه الى السعى للحصول على الشفاء عن طريق الصيدليات بدلا من الالتجاء الى المكان الوحيد الذى يمكن الحصول عليه فيه بسرعة وبنفقات زهيدة ، وهو المنزل . فالرأى الذى يجمع عليه الخبراء فى أمراض الحلق ، أن أفضل علاج لضحايا امراض التهاب الحلق ، هو مجرد البقاء فى الفراش لمدة ٤٨ ساعة مع استهلاك وجبات وفيرة من الاغذية الغنية بالبروتين ، والكثير من عصير الفاكهة ، ومنع التدخين ، وابقاء الفم مغلقا .. أما اذا كانت حالة المرض تدل على انه داء مشاكس ، أو كان الالتهاب حادا ، فمن الواجب دعوة طبيب الاسرة ..

أما الحمامات الباردة ، والتمرينات الرياضية ، والنوم فى الشتاء أمام البيوت ، وغيرها من الوسائل المتبعة الاخرى فلن تنقذك قط من التهاب الحلق . وأهم منها بكثير ارتداء

الثياب التى تبعث الدفء والطعام السليم ، والراحة ، وعدم التوتر ، كما يحبذ بعض أطباء الحلق العودة الى الوسائل القديمة ، التى تعتبر أفضل وسيلة لحماية الجسم من البرد اخترعت حتى الآن • وهى الملابس الداخلية الطويلة بينما يؤكد آخرون ان استخدام الاحذية ذات النعال المطاطية خلال الشتاء ، وعادة وضع أطراف البنطلون السفلى داخل الجوارب أو الاحذية ، تقلل التهاب الحلق بين ركاب قطارات الضواحى المعرضة للتيار بنسبة الثلث •

اذا كنت مصابا بحلق ملتهب ، فاستمع الى الدكتور الفريد شاتز الاخصائى بمستشفى « مانهاتان » للعين والاذن والانف والحنجرة وهو يحذرك بقوله :

« لا تلومن الا نفسك على سوء استخدامك لحلقك ، أو السماح لمقاومة جسمك بأن تهبط الى ما دون معدلها الطبيعى ، فان الطبيعة لا تحابى أحدا ، سواء أكان الانسان أم الميكروب ، فمن يستطيع ان يحمى نفسه منهما بطريقة أفضل ، فهو الذى سيبقى »

ملخصه عن ماك كولنز بقلم ايفان ويلى

اصرار •• !

نسيت أختى أن تضع مسحوق « البيكنجباودر » فى البسكويت الذى كانت تصنعه . فجاء ردىء المذاق ! وأرادت أختى ان تستغل البسكويت التالف حتى لا تكون خسارتها كاملة . فوضعت بعضه فى الطبق الذى يقدم فيه الطعام للكلب .. ولكن الكلب ما كاد يلقى عليه نظرة فاحصة حتى اخرج البسكويت من الطبق !

وأعادت أختى البسكويت الى الطبق . فأعاد الكلب اخراجه . وبعد المحاولة الثالثة أمسك الكلب البسكويت بفمه وذهب الى مكان خلف مخزن الحبوب ودفنه بنفسه فى الارض . ثم عاد ليواصل طعامه فى هدوء !

راحة ••

قال الزوج لزوجته التى تقود السيارة :

– ماريك فى أن تتركى لى قيادة السيارة بعض الوقت ، حتى استطيع ان اريح أعصابى

من أجل زواج سعيد
هذه هى القواعد

انني أسارع فأعلن أن أحدا لم يطلب منى أن أضع مجموعة من القواعد من أجل دوام السعادة الزوجية . لقد طرأت هذه الفكرة على ذهنى يوما ما ، وأخذت أفكر فى موضوع الازواج والزوجات بوجه عام ، ووجدت نفسى أرتب قواعدى الخاصة من أجل زواج سعيد .

القاعدة الاولى : لاينبغى لاحد طرفى اتحاد مقدس أن يحط من قدر صديقات أو أصدقاء الطرف الآخر السابقين أو يهينهم أو يتناولهم بالسوء . لان الميل الى الهجوم على أصدقاء الزوجة السابقين أوصديقات الزوج السابقات هو سبب شائع من أسباب الاستياء فى العائلة .

ان كلمات الطعن والتلميحات والتعليقات أو حتى مجرد الحديث الصريح عن الاصدقاء والصديقات القدامى ، كل هذا يجب تجنبه فى جميع الاوقات ، وهذه هى بعض التعبيرات التى يجب الابتعاد عنها بوجه خاص : « هل تذكرين ذلك الرجل الوضيع الضئيل الجسم صاحب الاصابع المرتعشة الذى التقيت به عند كورنيل » ، « أنت تعلم الفتاة التى أعنيها ، انها الفتاة ذات الارداف التى لاتستطيع أن تحيطها بعينيك» ، « هذا الصديق القديم الذى يشبه كلامه نعيق البوم » .

واذا أصر أحد طرفى الزواج أو كلاهما على مثل هذا النوع من التلميحات المهينة ، فسيؤدى ذلك بكل تأكيد الى الطلاق أو على أحسن الفروض الى ضربة على الرأس بمنفضة السجاير الزجاجية .

القاعدة الثانية : يجب أن يبذل الرجل جهدا مخلصا لحفظ اسماء صديقات زوجته ، وهذا ليس بالامر السهل . الزوجة العادية

التى تخرجت من المدرسة فى أى وقت خلال الثلاثين عاما الماضية تظل على اتصال وثيق بسبع على الاقل من زميلاتها القدامى فى المدرسة . وأسماء هؤلاء على التوالى هى : مارى، ماريان ، ميليسا، مارجورى، ماريبيل،ماريلين، ميريام. ولكن الزوج المهمل الذى نتحدث عنه يسميهن جميعا ميرتل ، وأكثر من هذا فانه يخطىء أيضا فى أسمائهن « الدلع » . ويمكنك أن تدرك هذا لكى تكون واثقا اذا علمت ان اسماء الدلع هى على التوالى : موللى، مونى، ميس، ميدج ، مادى، مارى ، ميمى. ولكن الزوج المهمل يصر بلاتفكير على أن يسميهن جميعا ماجز . وعندما يشعر بما فى هذا الاسم من قسوة يسميهن ماكى .

وجميع هؤلاء الفتيات متزوجات، واحداهن متزوجة من بن تومبكينز، ولان بطلنا لايستطيع أن يتذكر سوى هذا الاسم فقط فانه ينادى جميع الازواج بن أو تومبكينز ، الامر الذى يزيد بوجه عام من حدة الضيق أو الارتباك .

حاول اذن أن تحفظ أسماء صديقات زوجتك واسماء أزواجهن. ان هذا سيمنع بعض هذه المناقشات التى لاتنتهى والتى تبدأ بعد ان تقول ميدج وهارى (لا ماكى وبن) مساء الخير بطريقة جافة ويعودان الى منزلهما ..

القاعدة الثالثة : يجب على الزوج الا يهين زوجته علنا ، فاذا اعتقد أحد الرجال أن تصرفات زوجته خشنة كقفازات لاعب البيسبول الذى يقف عند حدود الملعب .. فيجب عليه أن ينبهها الى ذلك عندما يكونان فى المنزل لا عندما يكونان فى مأدبة غداء رسمية حيث يسود السلوك السليم. ونفس القاعدة تنطبق على الزوجة . فيجب عليها ألا تحاول تسلية أصدقاء زوجها او صديقاته بأن تسرد فى زهو احصاء لسخافات زوجها ، تقول فيه انه يرقص كما كان يفعل البابا هارتفورد فى عام ١٩٠٧ أو أنه يغلق على نفسه حظيرة الارانب ولايستطيع الخروج . ان جميع الحفلات سوف تنتهى آخر الامر ، وعندئذ قد يجد الزوج او الزوجة التى كشفت كل شىء جحيما ينتظرها فى التاكسى الذى سيعود بهما الى المنزل .

القاعدة الرابعة الزوجة التى تعتاد أن تقول عن زوجها « أليس مجرد رجل ؟ » . والزوج الذى يعتاد أن يقول « أوه . حسنا . أنت تعلمين

كم هناك من النساء » هذان الزوجان سيزداد على الارجح ابتعاد كل منهما عن الآخر بمضى السنين . ان هــذه التعميمات الشهيرة تهبط بالشخصية الى مركز مجهول كوحدة فى جماعة ، فالزوجة التى تقبل على زوجها ذات مرة فتجده يوشك أن يقلى بيضــة فى المقلاة وهى جافة ، لاينبغى أن تضعه فى صف واحد مع جميع الرجال الآخرين . ولكن يجب أن تسبغ عليه امتيازا خاصا. انها تستطيع أن تقول على سبيل المثال « جورج . ليس فى العـالم اي رجل يمكن أن يحاول أن يفعل شيئا كهذا » . ونفس الشيء بالنسبة للزوج . فالزوج الذى يراقب زوجته وهى تحاول ادارة السـيارة دون أن تدير مفتاح الكونتاكت لاينبغى أن يقول للبسـتانى أو لاحد المـارة « أوه ، حسنا . أنت تعلم طبعا » . ولكنه ينبغى بدلا من ذلك أن يقول لزوجته «لقد رأيت كثيرا من السيدات يانيللى ولكننى لم أشاهد مطلقا واحدة مثلك » .

وقد تشير بعض الانتقادات التى توجه الى هذه القاعدة الى أن هذه التعليقات المحددة التى استخدمهـا بدلا من التعميمات القديمة المعروفة لا تحل المشكلة . وقد صاحت احدى الزوجات التى قرأت القاعدة الرابعة من فوق كتفى وقالت « أليس مجرد رجل ؟ » . وهذا يعود بنا الى النقطة التى بدأنا منها .

القاعدة الخامسة : يجب أن يحاول الزوج أن يتذكر مكان كل شىء فى المنزل حتى لايضطر الى انتظار عودة زوجته من صالون التجميل قبل أن يضــع يده على مايريد . ومن بين الاشـياء التى لايستطيع الزوج عادة ان يعرف موضوعها : صبغة اليـود ، الاسبرين ، مبرد الاظافر ، الفيرموت الفرنسى، أزرار كم القميص ، الجورب الحريرى الاسود ، قمصان المساء ، الصور التى التقطت سريعـا عنــد نانتكيت فى الصيف الماضى ، مفتــاح الجراج ، فوطتــه الخاصــة ، فيش البوكر ، معطفه الجـديد الواقى من المطر وستائر النوافذ .

وأنا لا أعرف فى الواقع اي حــل لهذه المشكلة ، غير أنه ينبغى ايجـاد مثل هذا الحل . وربما بضرورة قيام كل زوجة برسم خريطة مفصلة عن المنزل لزوجها تبين بوضوح موضــع كل مايمكن ان يحتاج اليه . والمشكلة التى اعتقد انها ستنشأ عندئذ هى ان الزوج سيضــع الخريطة فى مكان ما ولن يستطيع أن يعثر عليها حتى تعود

زوجته الى المنزل .

القاعدة السادسة : اذا لم يكن الزوج يستمع لما تقوله زوجته فيجب الا يقول «موافق» أو «نعم بالتأكيد» أو يحدث صوتا سلبيا . فالزوج اذا كان غارقا فى التفكير أوالقلق فلن يفهم على الارجح موضوعا يبلغ اليه مثل هذا الموضوع : « اننا سنذهب الليلة الى أسرة جوردون لتناول العشاء . ولهذا لا تحضر الى المنزل من مكتبك أولا . تذكر أن علينا أنا وأنت ان نكون عند طبيب الاسنان فى الساعة الخامسة وسأحضر لآخذك من هناك بالسيارة» .. والآن يمكن أن تؤدى كلمة «موافق» أو «نعم بالتأكيد» الى كارثة اذا لم يكن الزوج قد سمع فعلا ماقالته زوجته . انه سيعود كالمعتاد الى منزله فى جلينفيل على بعد ١٣ ميلا من عيادة الطبيب و١٧ ميلا من منزل أسرة جوردون ، ولن يجد زوجته. ولن تستطيع الزوجة أن تتصل به تليفونيا لانها ستجد التليفون مشغولا اذ أن جون يطلب كل انسان يخطر على باله فيما عدا طبيب الاسنان أو أسرة جوردون . وأخيرا سيتخلى جون عن محاولاته متعبا ساخطا ، وعندئذ سيدق جرس التليفون . انها زوجته . دعنا نتركهما الآن .

القاعدة السابعة : يجب أن تكون مائدة الزينة الخاصة بالزوجة مكانا محظورا لا ينبغى انتهاك حرمته . انها المكان الوحيد فى المنزل الذى يجب أن يبتعد عنه الزوج ويظل بعيدا ، ومع ذلك فان الزوج العادى يتجه اليها دائما كما لو كانت مغناطيسا ، خصوصا عندما يكون حاملا فى يديه شيئا مبللا أو ملوثا بالزيت أو الشحم أو لزجا مثل مفصلة أو غطاء عجلة سيارة أو شفرات آلة الحصاد . وعذره الاول فى احضار هذه الاشياء الغريبة الى غرفة نوم زوجته هو أنه يبحث عن خرقة قديمة ليمسحها بها ، وفى مخدع اية سيدة لا توجد خرق قديمة ولكن الازواج لايبدو أنهم يتعلمون هذا ، انهم يبحثون فى السلال وفى الغرف وفى أدراج المكتب لعلهم يجدون قطعة مناسبة من القماش ولكنهم يضعون أولا الشىء الملوث بالشحم على مائدة الزينة الخاصة بالزوجة ، وقد تضطر الزوجة المتألمة بعد هذا النوع من الاعمال الهمجية الى اغلاق غرفة نومها وطرد زوجها منها نهائيا ، وأنا أقترح عقوبة أقل صرامة ، ضعى سلحفاة فى سرير الزوج . والزوجة التى تخاف أن تمسك بالسلحفاة عليها أن تطلب

مساعدة طفلها الصغير وسوف يحب طفلها الصغير هذه السلحفاة .

انني أدرك الآن بالنظر مرة أخرى الى هذه القواعد أن بعض الحلول التى وضعتها لمشاكل الزواج قد تبدو غير مرتبة بعض الشيء ، وانني فى الحقيقة تركت عددا من النهايات المفككة هنا وهنـــاك ، فمثـلا اذا كان الازواج سيفقدون الخرائط التفصيلية التى تبين أماكن الاشياء بالمنزل فانني لم أصل الى نتيجة سوى أنني أضفت عبارة واحدة سينساها السيد الشارد أيضا . انني فى النهاية أتمنى فقط الا تؤدى هذه المقالة نفسها فى اي بيت الى احداث ثغرة واسعة لايمكن اصلاحها مطلقا .

بقلم جيمس ثربر

الفنون .. جنون !

فى ١٤ مايو ١٨٦٨ ، رزق الحاكم السابق ليلاند ستانفورد بمولود ذكر فى بلدة «ساكرانتو» .. وبعد بضعة أسابيع ، طلب ستانفورد الى زوجته ان تقيم مأدبة عشاء لفريق من أقرب أصدقاء الاسرة . وعندما جلس الضيوف امام مائدة الطعام أحضر الخادم طبقا فضيا كبيرا مغطى ووضعه فى منتصف المائدة .

ودهشت مسز ستانفورد لانها لم تفكر فى تقديم شيء فى مثل هذا الطبق .. وفجاة وقف ستانفورد وقال :

ـ أيها الاصدقاء .. أود أن أقدم لكم ابنى .

ثم رفع الغطاء عن الطبق الفضى الكبير ، فظهر تحته الطفل الصغير يرقد وسط الزهور .. وحمل الطفل حول المائدة لكى يراه كل ضيف عن كثب ! .

اختبار مزدوج !

كان بعض علماء النفس بجامعة نبراسكا يختبرون ذكاء الفئران عندما تبين لهم ان الفئران كانت تختبر ذكاء العلماء فى نفس الوقت

فقد كان مفروضا أن احد الفئران يجرى داخل عجلة خاصة تتصل بعداد آلى لاحصاء عدد الدورات التى تدورها العجلة ..

وكانت دهشة العلماء بالغة عند ما فتحوا القفص فوجدوا الفار راقدا فى هدوء وهو يدير العجلة بمخلبه !

« فى خارج حدود برارى تكساس كان معلم متحرر للتمثيل المسرحى يدفع تلاميذه الى معرفة انفسهم أولا ، ثم معرفة العالم المحيط بهم »

لعشاق المسرح فقط !

تقوم احدى كبريات مدارس فن التمثيل المسرحى فى مكان يتناهى فى البعد عن برودواى ، ويفصله عن هوليوود طريق طويل .. انها « مسرح جامعة بيلور » فى مدينة واكو بولاية تكساس .. وقد نال بول بيكر أستاذ التمثيل ، ومدير مسرح الجامعة تقدير الجميع فى السنوات الاخيرة لانتاجه السامى الاصيل .

ان الرواية التمثيلية والمسرح نفسه ، فى نظر بيكر ، ليسا كل شىء ، بل مجرد وسيلة تؤدى الى غاية .. أما هذه الغاية فهى تعليم التلاميذ أن يفكروا وأن يبتدعوا ويخلقوا .. وانى ككثيرين غيرى من تلاميذه ، أعتبره مدرسا غير عادى ولانظير له .

ويعتقد « بول بيكر » ان فى الانسان جزءا من الله ، وأن قوة العقل اذا استيقظت ، انطلقت الى غير حدود .. وعلى ذلك يكون المقرر الاساسى الذى يدرسه فى برامجه ليس مقررا دراسيا للتمثيل بأى حال من الاحوال ، بل هو فى الواقع مرجل يغلى بالآراء والاكتشاف .. وكلمة « مطابقة » ، كلمة بغيضة اليه . وهو يحفز تلاميذه دائما على الاستقلال فى التفكير ويقول لهم : « انى أستطيع تسجيل صوتى على اسطوانة اذا كنت أريد الاستماع الى كلماتى ذاتها » . ويقول مزمجرا ، لكل تلميذ يعيد على مسامعه نص محاضرته السابقة : « اننا هنا لنفكر بعقولنا ، لا لنكون ببغاوات » .

ويصفه تشارلز لوتون ، احد أقطاب الممثلين الذين شقوا طريقهم الى المجد مجاهدين مثابرين ، بأنه « معدن خام ، مثير ، متغطرس ، جامد ، ولكنه عبقرى » . وقد زاره لوتون فى عام ١٩٥٤ على سبيل المجاملة أثناء وجوده بأمريكا فى رحلة استطلاعية ثقافية ، ولكنه عاد اليه فى الاسبوع التالى فى زيارة خاصة . ثم أصبح بعد ذلك يزوره كل عام . ويفسر لوتون سبب هذه الزيارات الرتيبة بقوله : « اننا فى حاجة الى هواء جديد وروح جديدة فى المسرح ، ومسرح بيلور ، هو هذا الهواء الذى ننشده .

وانضم أكثر من مائة وخمسةعشر تلميذا ، عن طواعية واختيار لفصل واحد من الفصول التى يقوم فيها بيكر بالتدريس .. ويرسل المدرب الرياضى جورج ساور الى هذه المدرسة كثيرا من لاعبى كرة القدم الذين يحتاجون الى نشاط ذهنى .. ويوصى المجلس الاستشارى بالجامعة بالانضمام الى الفصل الذى يدرس فيه بيكر ، كل من يعانى صعوبة فى التعليم ، لكى يتعلم ويدرس على مستوى جامعى صحيح .

ويبدأ كل فصل عمله بقضاء عشر دقائق فى التمرينات الرياضية . ويقول بيكر لتلاميذه : « دعوا الدماء تجرى فى شرايينكم ، فلا معنى لان أخاطب عددا من العقول الميتة » .

ويذرع بيكر حجرة الدرس بقامته المديدة وفكه العريض كأنه أسد توترت أعصابه . ثم يقول لتلاميذه بعد أن يتفحص وجه كل منهم : « لايعرف كثير من الناس كيف يفكرون .. واغلبكم يفعل فقط مايؤمن به أو أقل منه .. انكم لاتفعلون شيئا .. » ويصمت بيكر لحظة يعاود بعدها حديثه قائلا : « هل تعرفون ماذا يحل بهؤلاء الذين يملأون الفراغ الذى يجلسون فيه كأكياس الحبوب؟ انهم يلتحقون بهذه المدرسة ، ويفعلون ما نأمرهم به ثم نمنحهم درجات اتمام الدراسة .. ولكنهم فى الحقيقة أموات .. انهم ماتوا عندما توقفوا عن التفكير بأنفسهم » .

وكثيرا مايكون خشنا مثيرا ولكن هذه الخشونة وتلك الاثارة جزء من فنه التعليمى . فالاثارة فى رأيه تبعث الاستجابة التى يكون لها بدورها رد فعل يثير لدى الشخص الرغبة فى الابتداع .. فيجتهد الطلبة ويعملون فى جد ومثابرة للحصول على رضى بيكر عن عملهم أكثر من الحصول على

أحســـن الدرجات . ويقول بيكر « لايوجد انسان واحد يريد أن يتعلم من تلقاء نفسه ، فكلهم فى حاجة الى من يحفزهم ويثيرهم » .

ويؤمن بيكر بان جميع الطلبـة فى أشد الحاجة الى الثقـــة بانفسهم . ويقول فى ذلك أن خبرته السابقـــة تدفعه الى نصح الطالب ، لكى يكسب ثقته بنفسه ، بان يكون فخورا ببلده وبماضيه الشخصى ، لان هذا سيميزه عمن سواه . وأن يعتبرنفسه «أصلا» لا صورة « طبق الاصل » .

ويذكر بيكر طلبته دائما بان جميع ملابسهم بازرارها وكل شيء يلمسونه ، والمنازل التى يعيشون فيها ، ليست الا نتيجة لمقدرة الابتداع عند شخص آخر . وعليهم أن يتعلموا أهمية هذه الاشياء ودلالتها ، وأن يعرفوا مايحبون وما لايحبون .

ويصر دائما على أن يتنافس الطلبة على « فكرة ومثل » ، لا أن يتنافسوا ضد شخص آخر . ويقول : « اذا نافست أشخاصا ، فنادرا ما تتفوق عليهم .. فبعض النـاس يعمــلون فيهرمون ، وبعضهم يعملون فيكبرون وينمون . ان مفتاح النمو والازدهار هو الانتفاع بالاخطاء انتفاعا يدفعك الى النمو فى اتجاهات جديدة » .

وتملأ روح بيكر المبتدعة الخالقـة تلاميذه ، وكأنها تيار كهربائى مسلط عليهم ، وتحملهم الى آفاق حيـــاة جديدة ، فنجح عدد كبير من الطالبات فى ميـادين الترفيه . انه سـعيد منشرح الصـــدر بهـؤلاء الذين فهموا نظرته الابتداعية واستغلوها فيمـا قاموا به من أعمال فى نواح أخرى .

ونضرب مثلا «ببيل كاربنتر» . لقد كان بيل طالبا بقسم ادارة الاعمال فى جامعة بيلور عندما التحق بمدرسـة التمثيل بنفس الجامعة . وقد استهواه نداء بيكر ومناشدته الطلبة القيـــام باعمال غـير عادية أو غير مألوفة .. وعاد بيل كاربنتر بعد انتهاء دراسته الى بلده الذى اشتهر بتربية الديوك الرومى فى تكساس . وبدأ فى مزاولة عمل جديد .. وكان هذا العمل الجديد هو جمع ريش الطيور الذى يلقيــه أهل بلده والاتجار فيه . وتدرج فى هذا العمل حتى أصبح مدير مصنع كبير لقبعات السـيدات وغطـاء الرأس للهنود .

وهناك مثل آخر ، هو « رانزى يلفنجتون» الذى يدير مزرعة كبيرة بالقرب من سان أنطونيو . فقد دفعته تعـاليم بيـكر عن ضرورة الخلق والابتداع ، الى تأليف روايات مسرحية

لامعة ، منها مسرحية « البهو الطويل » التى مثلت على مسارح برودواى فى الربيع الماضى .

وان الخمسين استعراضا التى يقوم بها طلبة مدرسة بيلور كل عام ، هى فى الحقيقة ميدان الاختبار الذى يمارسون فيه تنفيذ الآراء والافكار التى تلقوها فى حجرات الدراسة .. واغلب هذه الاستعراضات من تأليف الطلبة واخراجهم وانتاجهم . ولا يسمح لاى طالب بان يكون « نجم » احدى المسرحيات الابعد قيامه بأعمال أقل بريقا وبروزا ، كصنع الملابس وبناء المناظر وغيرها . ومع ذلك فان روح الابتداع وقوته يتجليان فى كل مرحلة من مراحل الانتاج . واذا دهش المدرسون الآخرون من النشاط الذى يبديه طلبة بول بيكر فى (ورش) المسرح الاخرى ، يقول لهم بيكر : « ان الطلبة يجهدون أنفسهم لانهم ينفذون آراءهم الخاصة وأفكارهم . انهم لايعملون فى جد ومثابرة من اجلى او من اجل اى انسان آخر ، ولكنهم ينهكون قواهم حتى الموت لكى لاتموت آراؤهم وأفكارهم .

وقد وفد بيكر الى جامعة بيلور فى عام ١٩٣٤ كمدرس للخطابة والتمثيل وكان مسرحه الاول كنيسة مهجورة فى الطابق الثالث بمبنى الجامعة القديم . وبدأ فورا فى تعليم التمثيل المسرحى مستخدما فى ذلك طريقة « التأثير المثالى » .. واشترك بمسرحية ذات فصل واحد عن « السكة الحديد الهوائية بنيويورك » ، فى مسابقة أقيمت بمدينة هوستون . وكان عدد ممثلى المسرحية خمسين فنانا .. وكان تمثيلها واخراجها بعيدين عن الطريقة التقليدية التى درجت عليها المسارح وقتذاك ، لدرجة أن أخرجها القضاة من المسابقة ، ومع ذلك فقد كانت طريقة بول بيكر المذهلة العجيبة حديث الجميع .

وبعد مضى عامين قام بول بيكر برحلة استطلاعية فى مسارح العالم ، فزار مسارح انجلترا وألمانيا وروسيا واليابان ، ثم تلقى بعض الدراسات من الاستاذ العظيم « جورج بيرس بيكر » بمدينة ييل حتى حصل على أعلى الدرجات فى الفنون الجميلة . ولما عاد الى بيلور فى عام ١٩٣٩ ، وجد أن مسرح الكنيسة قد انقلب الى دار عظيمة ، بها ألفان وخمسمائة مقعد . كما وجد أن هذه المقاعد غير مرنة وغير متقاربة ، وهو ما يراه ضروريا فى المسرح الحديث . وعالج بيكر هذا النقص بصفة مؤقتة بان أقام خيمة

من الخيش السميك على قوائم خشبية حول الصفوف العشرين الاولى بالرغم من تذمر مديرى الجامعة .. وأخذ فى الوقت نفسه فى وضع مشروع جديد لبناء دار مسرح جديدة . وكان أساس تصميم المسرح الجديد هو تقدير المسافة التى تفصل بين المقاعد ، وجعل هذه المقاعد دوارة ، لتمكين الجمهور من التنقل بين منظر وآخر فى خمسة اتجاهات ، أو لنقل هذه المقاعد نفسها الى منطقة المسرح ، او لوضعها كدائرة حول وسط (الصالة) عند استخدامها كمسرح . وأصم أعضاء مجلس ادارة الجامعة آذانهم ، فلم يستمعوا الى مشروع بيكر .

ولما وجد بيكر اهتماما وأصدقاء بين مجلس ادارة مؤسسة روكفلر للتعليم ، الذى قدم لقسم التمثيل بالجامعة مبلغ ١٥ ألف دولار ، كمصاريف عادية (للمدرسة والمكتبة) ، خصصت له ادارة الجامعة مبلغ ٣٠ ألف دولار لمشروعه . وبنى بيكر مسرحه فى عام ١٩٤١ ، وهو المعروف الآن « بالاستوديو رقم واحد » ، بجامعة بيلور .

ويستخدم بيكر هذا المسرح فى اخراج رواية « هملت » التى نالت تقديرا خاصا فى دنيا المسرح . وبعد أن جعل بيكر من هذه القصه دراسة نفسية علاجية ، قسم دور هملت الى أربع شخصيات يقوم بها أربعة ممثلين يعملون معا فى تناسق تام ، وينطق كل منهم جزءا معينا من كلام الدور . ويصف المخرج بول جريجورى هذا العمل بانه « أكثر الاشياء اثارة ، رآها فى حياته سواء على خشبة المسرح او فى اى مكان آخر » .

وفى عام ١٩٥٥ ألغت احدى فرق برودواى المتنقلة احدى حفلاتها ، ليستطيع ممثلوها الذهاب الى مدينة « واكو » ومشاهدة تمثيل رواية هملت على مسرح جامعة بيلور .

ووضع بيكر فى عام ١٩٤٦ مشروعا لقضاء أوقات الفراغ بين المدن الصغيرة فى الجنوب . فأرسل فى أحد فصول الربيع فريقا من الطلبة المتفوقين ، كفرقة متنقلة ، للقيام بتمثيل بعض الروايات فى المدارس والكنائس فى ستين بلدة صغيرة بولاية تكساس .

واهتم باحتياجات مدينته ، فأقام مسرحا للاطفال فى واكو ، وعرض بعض دروسه فى التليفزيون من الجامعة . وكان ذلك اول الدروس التى يلقيها بهذه الطريقة العصرية فى جنوب غرب أمريكا . وفى عام ١٩٥٢ ذهب الى باريس مع فريق من طلبه المدرسة

لتمثيل رواية « الاعواد الخضراء تنبت الزهور » ، من تأليف « لين ريجز ».

ويعود الفضل فى انشاء هذا المركز التمثيلى الكبير فى برارى تكساس الى بيكر وبيلور . ولم تكن الامور سـهلة معهما دائما ، ولكن كان الحال كمـا قال بيكر لاحد طلبتـــه : « لاتتحرك عندما تتـأزم الامور . فمادام لك صديق واحد فقط ، فابق فى مكانك وقم بالبناء .. واستنبت الجذور . ان الناس يتغيرون ، والمتاعب تتنقل ولا تثبت فى مكان واحـد ، أما التربة فواحدة فى كل مكان . واذا لم تستطع تنفيذ ماتؤمن به حيثما كنت ، فمن المشكوك فيـه أن تستطيع ذلك ابدا مهما كان المكان الذى تحل فيه » .

عن مقال بقلم (سيريل ايريك برايانت)

طريقه ناجحه

كنت راكبا الترام ذات ليلة عنـدما لاحظت جنديا مخمورا يضايق فتاة حسناء بحركاته .. وفجاة برز جندى آخر لنجدتها ، فابعد الجندى المخمور عنها ، وجلس هو الى جوار الحسناء ، وأخذا يتحدثان فى مرح ، وهبطا معا وهو يتأبط ذراعهـا .

وبعـد اسابيع ، كنت أركب نفس الترام ،عندما رأيت جنديا سكيرا يبدأ فى ازعاج حسناء اخرى ، فيتقـدم لنجدتها جندى ثان .. وكماحدث فى المرة السابقـة ، تخلص من السكير واشتبك فى الحديث مع الحسناء .

وفجاة تذكرت شيئـا .. لقد كان الجندى السكير هـذه المرة هو الجندى المنقذ فى المرة الاولى ، والمنقذ هو سكير المرة السابقـة . .وتبين لى ان الجنديين قد اكتشفا طريقة رائعة للفوز بمواعيد مع فتيات المـانيا الحسان

عقبة !

قال الممثل الفكاهى جاك دورانت فى احدبرامجه

ـ ان زجتى مصابة بعقبة خفيفة فى نطقها .. انها تتوقف عن الكلام بين حين وآخر ..

العبارة الحكيمة التى تقول : يجب ان تحب جارك كما تحب نفسك ، معناها انه يجب ان تحب نفسك ايضا :

أنصحك ان تحب نفسك !

انني أذكر كيف اعتاد ابى وأمى عندما كنت طفلا أن يتناقشا فيما اذا كانا يشتريان شيئا عمليا كثلاجة جديدة أو آلة لتسوية الحشائش أم ينفقان بسخاء على شراء الاثاث الاثرى الذى يحبه كل منهما . وبعد ذلك بسنوات كانا يعيشان بين القطع الجميلة التى اشترياها والتى لايمكن تعويضها . وكنا جميعا مسرورين لانهما أنفقا النقود فى وجه كانا يعتقدان فى ذلك الوقت أنها أنانية .

وأنت فى حياتك ، كم عدد الذكريات التى لاتقدر بثمن والتى ضحيت بها فى سبيل انقاذ القليل من المال ؟ . ان فرض قيود على الانفاق على ما نشتهيه يعد من أحمق الأساليب الاقتصادية التى يمكن أن نضعها لان ذلك لايؤدى الا الى الندم فيما بعد . وهناك سؤال : الم تمر بك تجربة العثور على شىء مناسب لك جدا — ولنقل أنه قطعة أثاث — ثم تركتها لانك تخشى من عدم تدبير ثمنها ؟ . اذا كنت قد مررت بهذه التجربة ، فانت كذلك قد تحسب حساب القيمة النقدية لكونشرتو سيمفونى او سمكة قمت باصطيادها فى احدى الرحلات .

اننا حين نخلط بين التعبير عن النفس والانغماس فى الذات نفقد الكثير من المرح . ان أعضاء نادى التصوير المجاور لنا أشخاص من ذوى الدخول المتوسطة ، الذين انفقوا على جهاز التصوير اموالا حصلوا عليها بمشقة ومع ذلك فلم أسمع أحدا منهم يتحدث عن استعادة نقوده ، ولكن الشىء الوحيد الذى يأسفون عليه هو أنهم لم ينفقوا هذه النقود على متعتهم قبل ذلك بسنوات .

لقد قال لى أحد هؤلاء الاعضاء : « اننى أريد تكبير صورى . لقد فقدت ثلاثين عاما من المرح لكى أوفر مائة دولار أو نحو ذلك » .

اننى أعرف سيدة عجوزا تجد

أقصى متعتها فى مراقبة الطيور بنظارتها فى حديقة منزلها الخلفية ، وتقول هذه السيدة : « عندما اشتريت هذه النظارة شعرت أننى أخطأت فى اضاعة كل هذه النقود . أما الآن فلا أقبل مليون دولار ثمنا لها » .

وروت لى احدى السيدات من نيو انجلاند التى أصبحت مدرسة ورسامة خزف شهيرة ، روت لى كيف بدأت هذا الطريق : « عندما كان أطفالى صغارا كانوا يتلقون دروسا فى العزف على البيانو ، ثم كرهوا هذه الدروس ، ولهذا فقد تخلصت من البيانو ببيعه واشتريت بثمنه شيئا كنت أريده دائما ، وهو فرن خاص لى . واعتقد بعض الجيران أننى أنانية ، ولكن هذا الفرن هيأ لاطفالنا أما سعيدة ، وساعد على تعليمهم فى المدرسة على أحسن وجه .

لقد اقترح أوسكار وايلد ذات مرة اصدار قانون لالغاء التضحية بالنفس لانها « توهن عزيمة الاشخاص الذين يضحى الانسان بنفسه من أجلهم ! »

ولقد سمع احد المدرسين تلميذة صغيرة حائرة تقول لزميلتها . « ان أمى ثائرة دائما على نفسها ، واننى أود أن تهتم بنفسها حتى تبدو جميلة مثل مك » . ان أم هذه التلميذة تعتقد أن الغرض من التقتير على نفسها فى الملابس وفى المظاهر هو أن تعطى المزيد لاطفالها . ولكن أطفالها سيكونون أكثر سعادة اذا أنفقت بسخاء الآن ودائما لشراء فستان جديد لها والقيام برحلة قصيرة .

ان أعظم هدية يمكن أن نقدمها الى من نحبهم هى أنفسنا ، وكلما ضحينا بأنفسنا قل ما نستطيع أن نقدمه . ان حب النفس بصورة معقولة عند الاشخاص الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الحصول على أساليب أحسن فى حياتهم ينعكس دائما فى السعادة التى يجلبونها للآخرين .

اننا غالبا ما نقول ازاء جميع المطالب الملقاة على عاتقنا « اننى لا أملك اى وقت لنفسى » .

ولقد قام أخيرا الدكتور جورج جالوب الباحث المعروف فى الرأى العام بدراسة الطريقة التى ينفق بها الناس وقتهم . وكتب الدكتور جالوب يقول : « ان احدى الحقائق الاليمة المحيرة التى كشفت عنها هذه الدراسة هى وجود عدد كبير من الاشخاص الذين يقولون أنهم لو بدأوا حياتهم من جديد فانهم سيحاولون الحصول على قدر أكبر من التعليم » . فاذا كان هؤلاء يعنون بالتعليم التزود

بالمعرفة ، فقد كان من الممكن أن يتقدموا كثيرا على أصدقائهم بعملية بسيطة ، هى المواظبة على القراءة المنتظمة فى المنزل . والواقع أنه فيما بين العام الرابع والعشرين والثانى والسبعين من العمر ، يستطيع أى شخص أن يستوعب من التعليم مايعادل ست دراسات جامعية ، وذلك بان يقضى فقط فترة معقولة من الوقت كل يوم فى قراءة جدية .

ان عبارة « أحبب جارك كما تحب نفسك » ، انما تعنى أن الانسان يجب فعلا أن يحب نفسه . لقد سمعت القسيس فى احدى الكنائس يبشر بموعظة عن رذيلة الانانية ، وانني أذكر دائما شذوذه عن القاعدة الذهبية التى تقول : « اذا عامل معظمنا جيرانه نصف المعاملة السيئة التى يعاملها لنفسه لكان من المحتمل أن نوضع فى السجون . ولهذا ابدأ فعامل نفسك كما تعامل زميلك ، وأول شيء ستدركه هو أنك ستكون ألطف بكثير بالنسبة لكليكما » .

ملخصة عن ماك كولنر بقلم : جون كورد لاجيمان

النتيجه !

تضايق مدير حديقة الحيوان فى كليفلاند لان الغوريلا الصغيرة فى الحديقة امتنعت عن تناول طعامها برغم كل الوسائل التى اتبعت معها .. وفكر المدير فى طريقة أخرى لحث الغوريلا على الطعام ، وهداه تفكيره الى دخول قفصها ، والتهام كمية من الموز واللحوم والفاكهة أمامها حتى يثيرها للاكل ..

وبعد اتباع هذه الطريقة بضعة أسابيع تبين ان الغوريلا قد فقدت ١٥ رطلا من وزنها فى حين أن مدير الحديقة قد زاد وزنه عشرة أرطال !

اذا عرف السبب !

قال البرتو رينا لرجال البوليس فى بيرو ، انه أطلق النار على الموسيقيين الذين وقفوا يعزفون أغنية عيد الميلاد تحت نافذته .. لانه لم يكن عيد ميلاده .. !

مغامرة مثيرة فى الانديز بسيارة

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

استطاع هؤلاء الصحفيين من طوكيو أن يتسلقوا الى ارتفاع ٥٠٠٠ متر ، فوق قمم جبال الانديز ابان الرحلة التى قاموا بها وطولها ٣٠٫٠٠٠ كيلو متر لجمع الانباء واثبات حسن النية عبر ١٠ دول من امريكا الجنوبية ..
وكانوا كلما عبروا الغابات المغطاة . أوالسهول الاستوائية أو الصحارى القاحلة أو مناطق السيول الجارفة أو الاراضى المنحدرة او دهمتهم الريح العاتية، أو العواصف الثلجية ـ استقبلهم رجال صحافة أسبانكى وهم فى طريقهم من فنزويلا الى الارجنتين

كانوا حكماء . لانهم اختاروا سيارة تويوتا لاند كروسير لتقطع بهم هذه البقاع المختلفة من الارض . ولم تخذلهم سيارتهم لاند كرويسر مرة واحدة . لان لاند كرويسر صممت لتؤدى هذا النوع من العمل

ان هذه السيارة المتينة تفوق فيما تؤديه من عمل جميع السيارات الاخرى الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة نظرا لانها تتمتع بقوة أكثر (١٢٠ حصان) ، وقدرة احسن على الجر (٤١٧ اكج) وهيكل اصلب (انها أقوى بنسبة ٦٢ ٠/٠) وقدرة أعظم على التدرج (٤٦ ٥)

فاذا كانت مطالبك تستدعى اقتناء سيارة صغيرة ذات عجلات اربع مندفعة ، فاننا ندعوك لمشاهدة سيارة لاند كرويسر ومقارنتها بغيرها وسوف تجد أحد وكلاء تويوتا المنتشرين بجميع ارجاء العالم قريبا منك .

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.
No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

ALEPPO—Katmarji & Nakhal Company
JEDDAH—Abdul-Latif Jameel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucial State) —Hamed & Mohamed Futtaim
TEHERAN— Sherkat Sehami Motocar,
ISTANBUL—Oto-Candan Co.
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

لضمان الكفاية والأقتصاد استخدموا

FUJI DENKI
بطاريات جافة

ان ثانى أوكسيد المنجنيز الحليكهربى النقى النشط المتجانس الذى ينتجه مصنعنا الكيماوى مسئول الى حد كبير عن ذلك التفوق العظيم الذى تتمتع به بطاريات فيوجى دنكي الجافة
والصورة أعلاه لبطارية فيوجى دنكى راديو المملوءة لاجهزة الراديو والاجهزة الالكترونية
ان مجموعة فيوجي دنكي الكاملة للمنتجات الكهربائية تشمل المراوح والثلاجات والغسالات . ولا شك فى ان علامة فيوجى دنكى التجارية هى ضمانكم للحصول على أحسن المنتجات الكهربائية

FUJI DENKI SEIZO K.K.

(FUJI ELECTRIC MANUFACTURING CO., LTD.)

المركز الرئيسى: 6, 2-chome, Marunouchi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan

تلغرافيا: DENKIFUJI, TOKYO

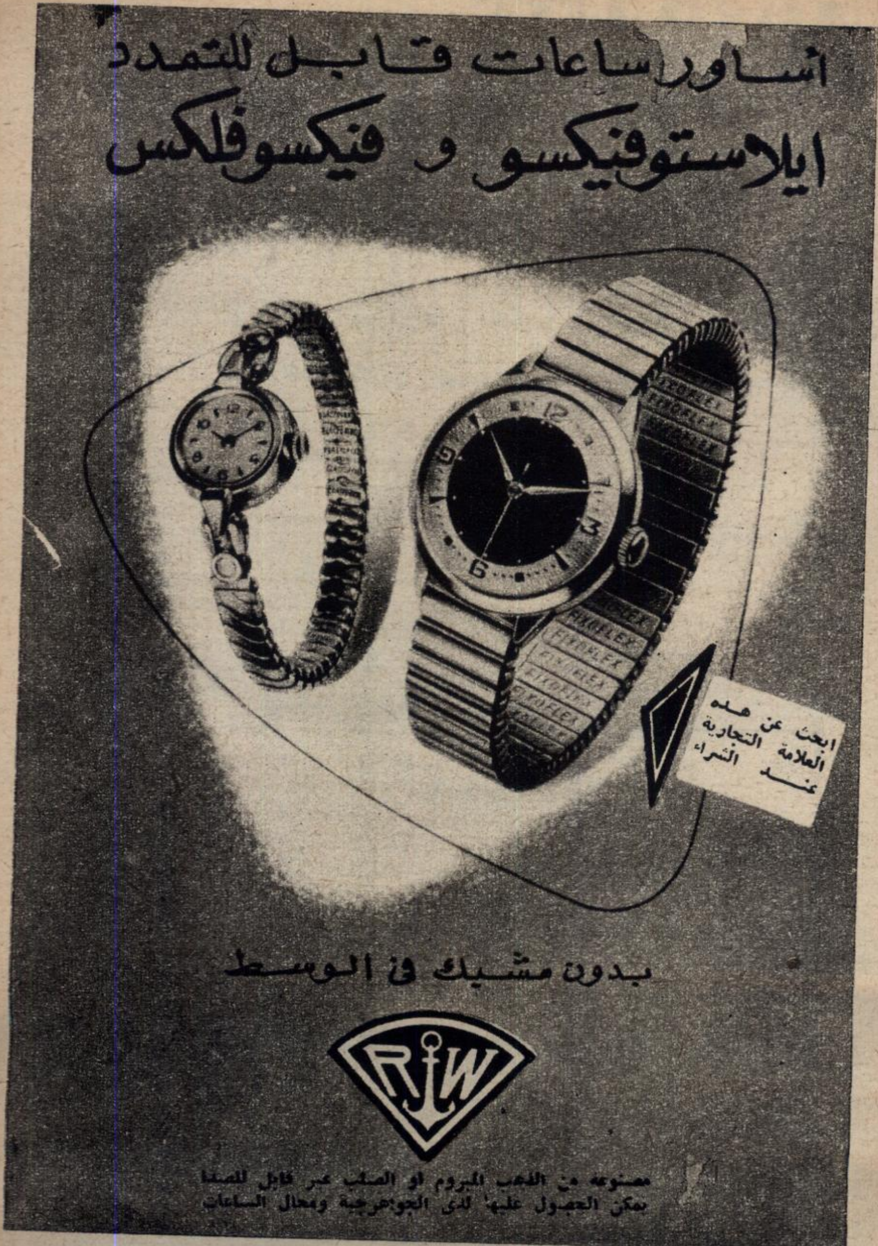
اساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
ابحث عن هذه العلامة التجارية عند الشراء
بدون مشبك فى الوسط
RW
مصنوعة من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

AUTO-LITE شموع احتراق
POWER TIP ذات

تضمن الأداء الممتاز فى جميع السرعات

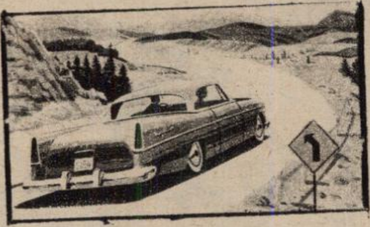

فى السرعات العالية ـ تستدعى السرعات العاليه على الطرقات الطويلة وجود شمعة احتراق باردة الى درجة تكفى لوقف الاشتعال المتقدم . وشمعة احتراق اوتو ـ لايت ذات باورتيب تحقق لكم ذلك

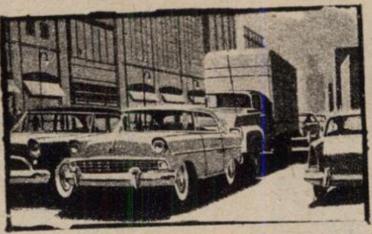

فى السرعات المنخفضة ـ يستدعى الانطلاق والتوقف فى حركة المرور المزدحمة بالمدينه وجود شمعة احتراق ساخنة الى درجة كافية لمنع حدوث رواسب وشمعة احتراق اوتو ـ لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك

باور تيب بالريزيستور او بدونه مصممة للاشتعال فى المحركات ذات الصمام العلوى بجميع انواع السيارات الامريكية والاوربية ذات الثمانية سلندرات ومعظم السيارات ذات الستة سلندرت . ان اوتو ـ لايت تصنع سلسلة كاملة من شموع الاحتراق بما فيها المحركات الصغيرة والآلية والبحرية والصغيرة ذوات جهاز الانطلاق الديزل أو النقل

AUTO-LITE
شموع احتراق ذات
POWER TIP

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY. DA MIANO and GRAHAM
Resident Sales Supervisors P. O. Box 1860 Beirut, Lebanon

انها لغز حير العلماء فى انجلترا وأمريكا .. انها لم تتعلم الا القليل ، ولكنها تجيب على كل سؤال ، انها تعرف كل سر عن كل انسان .. البوليس يراقبها ويطاردها ، والعلماء حائرون منها ومعها وأمامها .. ولكنها ظلت تعلن الحقائق المذهلة ٤٠ عاما .. أن ما قالته قد سجلوه فى ٣٠٠٠ صفحة وما أنفق على رحلاتها بلغ ١٥٠ ألف دولار .. انها قصص أعجب من الخرافة .. ولكنها حقيقة ..

إمرأة حيرت دولتين !

عندما أقلعت الباخرة العتيقة « سينثيا » من ميناء بوسطن يوم ٩ نوفمبر ١٨٨٩ ، كان بين ركابها سيدة طويلة القامة حلوة المظهر ، تصحب طفلتيها الصغيرتين ..

كانت مسز ليونورا بايبر امراه بسيطة من أهالى ولاية نيوانجلند ، لم تتلق من التعليم الا قدرا ضئيلا ، وهى زوجة كاتب فى أحد متاجر بوسطن .. وبرغم ذلك ، فقد قدر لها أن تقدم للعالم سرا من أعمق أسرار الابحاث الروحية فى العصر الحديث

ولقد أحست مسز بايبر خلال رحلتها الخشنة على السفينة «سينثيا» بالاسف أكثر من مرة ، على قبولها الدعوة للسفر الى بريطانيا ليتاح لبعض الخبراء فى هذا العلم دراسة بعض ظواهرها العجيبة عن كثب ، فقد كانت تدرك أن الامر سيكون تكرارا لما حدث خلال السنوات الاربع السابقة ، شكوك صريحة تحيط بها ، ومراقبات دقيقة للكشف عن الخدع ، وبوليس سرى خاص يقتفى أثر كل حركة تقوم بها .. والناس يخشون

التحدث علنا فى مواجهتها ، والكل يعتقد أنها مخلوقة فريدة تثير الرعب

لقد سار الامر على هذا المنوال منذ عام ١٨٨٥ ، عندما استرعت لاول مرة انتباه البروفسور وليام جيمس أستاذ علم النفس الشهير بجامعة هارفارد . وكانت عقب ولادة طفلها الاول قد زارت أحد المنجمين فى بوسطن اشتهر بتشخيصاته الطبية ، فقد كانت تحس بآلام فى كثير من الاحيان .. وبينما كانت تستمع اليه ، وجدت نفسها تستغرق فى غيبوبة .. وعندما تكرر استغراقها فى غيبوبة فى المرات التالية اكتشف أصدقاؤها أنها تستطيع أن تجيب بدقة على الاسئلة التى توجه اليها عن أصدقائها الذين رحلوا عن العالم ..

وسمع البروفسور جيمس عنها من بعض أفراد أسرته الذين شاهدوا بعض هذه الظواهر ، فضحك ساخرا وشرح لهم كيف يقوم هؤلاء الوسطاء بأبحاث سابقة عن زبائنهم ، وكيف يستخدمون العملاء للحصول على المعلومات التى تستقى من شواهد القبور ، وكتاب الدليل ، والحديث مع الخدم .. وكيف يتبادلون فيما بينهم المعلومات الهامة عن حياة الزبائن الذين يحتمل أن يحضروا اليهم يوما

ولكن تفسيرات البروفسور جيمس لم تقنع أقاربه من السيدات ، مما أثار حنقه ، وجعله يقرر أن يبحث الامر بنفسه ، ليكشف لأولئك النسوة الساذجات كيف كانت تخدعهن الوسيطة .. ولكن البروفسور جيمس بعد أن أمضى بضع جلسات مع مسز بايبر ، تأكد أن فى الامر شيئا أكثر من مجرد خدعة .. فقد كانت حماته مثلا تبحث منذ وقت قصير ، عن دفتر البنك الذى ضاع منها ، فطلبت الى مسز بايبر أن تدلها على مكانه ، فوصفت لها الوسيطة المكان بدقة تامة ، حتى أن الدفتر وجدفورا بمجرد العودة للمنزل !

وفى مرة تالية ، قالت مسز بايبر للبروفسور جيمس أن عمته التى كانت تعيش فى نيويورك قد ماتت فى ساعة مبكرة من الصباح .. ويقول الرجل أنه بمجرد عودته الى منزله بعد ساعة واحدة ، وجد هناك برقية جاء فيها : « عمتك توفيت بعد منتصف الليل بدقائق » .

ورغم كل هذا ، فقد ظل البروفسور جيمس يعتقد أنه من المحتمل أن تكون مسز بايبر قد أجرت تحقيقا خاصا عن أسرته ، ولهذا فقد أحضر اليها أستاذا زائرا من جامعة أكسفورد ، بعد أن

استغرقت فى غيبوبتها فعلا .. فاستطاعت الوسيطة أن تذكر أسماء والدى الاستاذ الزائر بالضبط ، والمرض الذى تسبب فى وفاة أبيه ، وأخذت تسرد بعض الوقائع الشخصية الحقيقية عنه ..

وبعد بضع جلسات مماثلة .. كتب البروفسور جيمس يقول : «اننى أصدق الآن أنها تمتلك قوى لم يمكن تفسيرها بعد » .

وعندما وصل هذا النبأ الى الجمعية البريطانية للابحاث الروحية ، ثارت دهشة الاعضاء ، وترددت تعليقات كثيرة ساخرة عن البروفسور جيمس وكيف يمكن أن يخدع شخص فى مثل ذكائه بهذه السهولة .. وكان لابد عندئذ من ارسال خبير محنك للتحقيق فى الامر ..

وكان لديهم لحسن الحظ هذا الرجل الذى يستطيع أن يقوم بهذا العمل ، وهو الدكتور ريتشارد هودجسون ، خريج كامبريدج اللامع الذى كان يقوم بعرض مشاهد روحية عجيبة ..

***

وما ان وصل هودجسون الى بوسطن ، حتى اجتمع بمسز بايبر فى جلسة روحية ، بعد أن قدمه لها البروفسور جيمس تحت اسم «مستر سميث » .. وعلى الفور أخبرته السيدة باسمه الحقيقى ، وقالت أن أمه وأربعة آخرين من أسرته مازالوا أحياء ، أما أبوه وشقيقه الاصغر فقد ماتا .. وراحت تحدثه عن ابن عمه فريد الذى كان يذهب معه الى المدرسة فى استراليا ، وكيف كان بارعا فى لعبة « قفزة الضفدعة » .. وكان كل هذا صحيحا ، ولكنه أقنع هودجسون فقط بأن مسز بايبر أمهر مما كان يتوقع !

واستأجر هودجسون بوليسا سريا خاصا لاقتفاء أثر مسز بايبر وزوجها ليرى ان كانا يقومان ببعض الحيل والابحاث عن الزبائن المحتمل حضورهم أو ان هناك من يقوم بهذا العمل لحسابهما .. وأخذ هودجسون يبحث عن أشخاص يقيمون فى مناطق نائية لا تربطهم بمدينة بوسطن أو ولاية نيوانجلند أية رابطة ، ويحضرهم الى بيت مسز بايبر بعد أن تستغرق فى غيبوبتها ، ويخرجهم قبل أن تعود لوعيها ..

وبعد عامين من الابحاث المتصلة لكشف عن الخداع ، أوشك هودجسون على الاعتراف بأن مسز بايبر قد تمتلك فعلا بعض القوى التى تفوق الطبيعة

.. ولكن كان لابد من اجراء اختبار نهائى قبل ذلك ..

وهكذا قرر أن يسحبها الى بلد أجنبى ليس لها فيه أصدقاء ولا أقارب ولا شركاء ، ليرى ماذا تستطيع أن تفعل وأحست هى — كما قالت لاصدقائها — أنها يجب أن تسافر الى انجلترا ، حتى تثبت لهم أنها سيدة أمينة صادقة

***

ومنذ اللحظة التى هبطت فيها الى ليفربول ، وضعت تحت مراقبة دقيقة بصفة دائمة بوساطة بعض أعضاء الجمعية البريطانية لعلم الارواح ، للتأكد من أنها لن تتصل بأى مساعد أو شريك . وعندما زارت البروفسور أوليفر لودج ، الذى نال لقب سير فيما بعد مكافأة لجهوده العلمية ، استخدمت قرينته طائفة جديدة من الخدم ، ليست لدى أحد منهم أية معرفة ولو ضئيلة بأسرة لودج أو أصدقاء الاسرة

***

لاتكاد مسز بايبر تستغرق فى غيبوبتها ، حتى تستولى عليها روح مسيطرة تسمى نفسها « دكتور فينوى » وهو اسم طبيب فرنسى من أهالى ميتز رحل عن العالم ، وينبعث صوت الدكتور فينوى عن طريق مسز بيبر ، وكان صوتا أجش يتسم بالرجولة ، ذا لكنة فرنسية عريقة .

ومع أن المتشككين زعموا أن الطبيب الفرنسى لايعرف أسماء العقاقير الفرنسية الاصلية . فقد كانت غيبوبة مسز بايبر حقيقية لا زيف فيها ، وحدث مرة أن قام البروفسور جيمس باحداث قطع صغير فى رسغ الوسيطة الايسر ، وظلت العيون مثبتة نحو هذا القطع وطالت فترة الغيبوبة ، فلم ينزف أى دم .. ولكن فى اللحظة التى استيقظت فيها مسز بايبر من غيبوبتها انبعث الدم من الجرح بغزارة .. وقد ظلت السيدة تحتفظ بأثر هذا الجرح حتى آخر أيامها .

وبعد تحقيق دام ثلاثة شهور ، أقر أعضاء الجماعة البريطانية بأنهم لايستطيعون للاسف أن يدمغوا مسز بايبر بالاحتيال . . بل ان بعض الاعضاء كان يخشى أن يكون الامر أبعد كثيرا من مجرد قراءة الافكار .

ان الوسيط اذا ذكر لك أشياء حدثت لك منذ سنوات مضت ، فهذا شىء يعتبر جزءا من ذاكرتك ، وقد يكون فى استطاعته قراءة أفكارك ، وهى مهارة بالغة فى حد ذاتها من الصعب تصديقها ، أما اذا ذكر لك الوسيط تحركات دقيقة لأشخاص يقيمون فى تلك اللحظة فى مدينة

بعيدة ، فان الامر يكون أكثر من مجرد قراءة للافكار ؟

وقد عقدت مسز بايبر فى خلال زيارتها الاولى لبريطانيا ٨٨ جلسة ، وعرضت مئات من الحقائق المفصلة التى ثبتت صحتها فيما بعد لمن حضر هذه الجلسات ، فضلا عن أن البروفسور لودج جمع قائمة لواحد وأربعين حادثا بحثت بدقة ، ذكرت فيها مسز بايبر وقائع عن الحاضرين أو عائلاتهم لم تكن معروفة لهم وقت ذكرها ٠٠ .

وعندما عادت الى بوسطن فى أوائل عام ١٨٩٠ ، كانت أنباء النجاح العجيب الذى حققته فى بريطانيا قد سبقتها ، ومع انها كانت تستطيع أن تطالب بأجور عالية عن جلساتها ، فقد قنعت بالاجور المتواضعة التى كانت تتلقاها من القائمين بالتحقيق فى ظواهرها .

وفى عام ١٨٩١ ، لقى المحامى والمؤلف الشاب « جورج بيليو » مصرعه فى حادث سقوط ، وكان قد شهد احدى جلسات مسز بايبر الروحية ٠٠ وبعد مقتله بفترة وجيزة ، أعلن « الدكتور فينوى » فجأة أن جورج بيليو حاضر وأنه يرغب فى الاتصال بالحاضرين ، وكان بينهم الدكتور هودجسون وأحد أصدقاء بيليو ٠٠

وتلا ذلك سلسلة من المعلومات التى تتعلق بحياة بيليو وأصدقائه ، والحوادث المختلفة التى وقعت لهم ، وتحققت أسرته من صدق هذه الوقائع ٠٠ وفى النهاية أصبح جورج بيليو هو الروح المسيطرة على مسز بايبر وقد شهد الجلسات التى عقدت خلال الاعوام القليلة التالية أكثر من ثلاثين من أصدقاء بيليو وأقاربه ، فاستطاعت روحه أن تعرف كل الناس الذين كان يعرفهم خلال حياته ، ولم يعرف مائة آخرين أحضرهم هودجسون عمدا لايقاع الروح فى الشرك ٠٠

لم يستطع بيليو أن يعرف أصدقاءه فحسب ٠٠ بل انه كان يعرف آراءهم وأعمالهم وعاداتهم ، وفى احدى المرات ترجم عبارة باليونانية ألقاها أحد الادباء الحاضرين ٠ ولم تكن مسز بايبر تعرف شيئا عن اليونانية ، فى حين أن بيليو كان يعرفها ٠٠ كما ذكر بيليو بدقة ماكان يعمله والده الذى يقيم فى مدينة أخرى ٠

وأقنعت جلسات بيليو كثيرا من المحققين بأن هذه حالة حقيقية للاتصال بأرواح الموتى ٠٠ ولكن آخرين أكثر شكا ، قالوا ان هذه الجلسات قد تدل على أن لمسز بايبر قوى عجيبة لتبادل

الخواطر ، ولـكنها لا تدل على أنهـا تحصل على معلوماتها عن طريق الارواح كما قالوا أن كل ماذكر فى الجنسات كان معروفا لشخص واحد على الاقل أو بضعة أشخاص من الاحيـــاء .. أليس من المحتمل أن هذه المرأة العجيبة كانت قادرة فى غيبوبتها على أن تجمع التفاصيل الضرورية . بالتقاط أفكار الذين كانوا يعرفون جورج بيليو عن طريق تبادل الخواطر ؟

أما السيدة نفسها فكانت تقول : اننى لا أعرف ماذا يحدث عندما أكون فى غيبوبة .. ولا أسـتطيع أن أفسر الاشياء التى يقـال انها حدثت أثنـاء الغيبوبة .

وفى عام ١٨٩٨ ، بعد رجوع مسز بايبر من زيارة أخرى لبريطانيــا ، ظهر مرتاب أمريكى آخر على المسرح ، وعقد بالتعاون سرا مع دكتور هودجسون ١٧ جلسـه مع مسز بايبر ، بعد أن اتخذت احتيـاطات غير عادية للتأكد من أنهــا لن تعرف من هو .. كان يذهب الى دارها فى سـيارة مقفلة ، ويضع قناعا على وجهه قبل الدخول ، وبعد أن يدلف الى الغرفة على أطراف أصابعه ، يجلس خلفها ولاينطق بكلمة واحدة .

وذكرت مسز بايبر للزائر الغامض اسمه واسم أبيــه ، ومعلومات كثيرة تفصيلية عنه وعن أسرته .. ولاول مرة بعـــد أعوام كثيرة من التحقيق للكشف عن المحتالين ، وجد البروفسور جيمس هايسلوب الاســتاذ بجامعة كولومبيا نفسه فى حيرة عارمة ..

واضـطر العالم الى الاعتراف بأن مســز بايبر تقوم بأعمــال لايمكن تفسيرها ، بل انه اعترف فى النهاية بأنه استطاع حقا أن يتحدث الى روح أبيه الميت !

وفى سنة ١٩٠١ أعلنت مسز بايبر أنها ستتوقف عن عقد جلساتها كلية .. حتى تستريح بعد خمس عشرة سنة من العمل المتواصل .. وقالت عن تخاطبها مع أرواح الموتى . اننى لم أسمع قط شيئا قلته خلال الغيبوبه من الاشياء التى قد تكون مختفية فى ذهنى أو أذهان الجالسين ، أو ذهن شخص مايعيش فى مكان آخر فى العالم .. ولعل فكرة تبـادل الخواطر هى أقرب حل مقبول لهذه المشكلة ..

وأصبح الدكتور هودجسون الذى جاء الى أمريكا للكشف عن مسز بايبر كمحتالة ، فى موقف صعب لاضطراره الى اقناع من كان يرتاب فيها بمواصلة عقد جلساتهـا ، بعـد أن اقتنع هو وغيره من المحققين بأنهـا على اتصال

بأرواح الموتى حقا

وواصلت مسز بايبر عملها حتى نهاية يوليو ١٩١١ ، عندما أعلنت الروح المسيطرة عليها أنها ستتوقف بسبب حالتها الصحية السيئة . وفى هذا الوقت كانت الجمعية البريطانية لعلم الارواح قد جمعت تبرعات متواضعة لها ولابنتيها ، لانها لم تعد تستطيع عقد جلسات أخرى للحصول على مايقوم بأودها ، ولاسيما بعد وفاة زوجها فى عام ١٩٠٤ .

وفى سنة ١٩٢٤ عقدت مسز بايبر سلسلة من الجلسات .. وكانت تلك آخر جلساتها . لقد ظلت تعمل وسيطة أكثر من ٤٠ عاما ، وملأت تسجيلات جلساتها أكثر من ٣٠٠٠ صفحة ، وبلغ ماأنفق على أطول تحقيق فى تاريخ البحث الروحانى أكثر من ١٥٠ ألف دولار .

***

وقال المتشككون أن العلماء والمثقفين كثيرا ماتعرضوا لخداع الوسطاء الحاذقين ، فقد كتب البروفسور جيمس هايسلوب كثيرا من التقارير العلمية عن وسيطة تدعى « ادا » ثم استطاع أحد المشعوذين فضحها .. وفى احدى المرات ركع سير آرثر كونان دويل وقبل يدا كان يعتقد أنها يد شبح أمه .. وتبين بعد أسبوع أنها كانت عبارة عن قطعة من الشاش مطلية بمادة مضيئة ، واستطاع أحد قراء الافكار أن يخدع المخترع الكبير توماس اديسون ، ثم كشف أحد القصصين فى نيويورك خدعته البارعة فيما بعد

أما مسز بايبر ، فقد كانت الوسيطة الوحيدة التى لم يتهمها أحد بالنصب والاحتيال .

وقد عاشت مسز بايبر فى بوسطن مع ابنتيها حتى جاوزت التسعين ببضع سنوات ، وكانت صحتها طيبة للغاية ، وان كانت قد فقدت السمع تماما .. ولم يعرف الا قلائل من سكان منزلها أن هذه المرأة العجوز ذات الشعر الابيض والعينين اللامعتين ، التى لاتخرج الا نادرا للنزهة على قدميها هى نفسها ربة البيت الامريكية البسيطة ، التى أقنعت أبرز العلماء فى قارتين بأن هناك حقا حياة بعد الموت !

بقلم موراى باوم عن مجلة « ذى أمريكان ميركورى »

***

الافلاس التام !

اسوأ الناس افلاسا فى العالم ، هو الرجل الذى فقد الحماسة .. انه لو فقد كل شىء عدا الحماسة ، لاستطاع أن يجاهد مرة أخرى حتى يحقق النجاح !

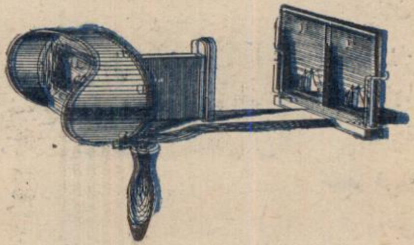

تعبيرات قصيرة

لاتتخل عن الاغراء بسهولة . . فقد لا يرجع مرة أخرى !

***

يندر أن يذهب الى الطبيب اذا أصابه برد .. انه يذهب الى المسرح بدلا من ذلك ..!

***

تزداد الاخطاء كثافة . . عندما يزداد الحب تحولا !

مثل دانمركى

***

أول مايلاحظه الانسان فى الدولة المتأخرة ان الاطفال مازالوا يطيعون آباءهم . . . !

***

بعض الناس يقلبون الصحف كالمكنسة الكهربائية ، لايلتقطون منها غير القاذورات !

***

كانت محاولة اخفاء السر عنها ، أشبه بمحاولة اخفاء ضوء الفجر عن الديك !

***

دع زوجتك تعرف من هو السيد فى البيت منذ البداية . . فلا فائدة من أن تخدع نفسك !

***

الاطفال ، أناس صغار لايسمح لهم أن يفعلوا ماكان آباؤهم يفعلونه وهم صغار مثلهم !

***

لقد بدأت الحرب الكيميائية منذ آلاف السنين . . يوم بدأت الفتيات فى استخدام العطور لاسر الرجال !

***

أفضل للفتاة العادية أن تكون جميلة من أن تكون ذكية . . لان الرجل العادى « يرى » أفضل مما « يفكر »

***

قد لايجعلك المال سعيدا . . ولكنه يهدىء أعصابك على الاقل !

***

اذا كان لابد من أن تجعل من نفسك مثلا لاطفالك ـ فليكن ذلك على سبيل التحذير لا المثال !

برنارد شو

***

لا يزال أعظم جهاز لتوفير الوقت . . . المال !

خبير عسكرى معروف يقول أنه اذالم يكن الغرب قادرا على القتـــال والانتصار فى الحروب المحلية ، فسـتكون نهايته مؤكدة : الفناء ! ...

الحروب المحدودة أصعب!

بقلم الجنرال جيمس جافين

في الشتاء الماضى استقلت من الجيش الامريكى بعد خدمة استمرت ٣٠ عاما قضيت عشرين عاما منها فى البحث عن الاختراعات التكتيكية وفى تطوير الاسـلحة التكتيكية • ولقد استقلت عن طيب خاطر لاننى شعرت ان هناك خطأ كبيرافى دفاع الولايات المتحدة واننى أسـتطيع وأنا خارج الجيش أن أعمل أكثر مما لو كنت فيه لكى أصحح هذا الخطأ •

والمشكلة تنبعث من القنبلة الذرية وقد ذهب معظم النـاس بعد قنبلة هيروشيما الى الاعتقاد بأن قوة جوية قادرة على السـيطرة على السـماء تستطيع فرض ارادتها على كل شىء تحتهـا • وان أى عدو لن يجرؤ على الهجوم لان انتقاما عاجلا مخيفا يمكن أن ينصب عليه •

ونتيجة لهذا الاعتقاد ربطت الولايات المتحدة نفسها بخطتين فى الدفاع تبعد كل منهما عن الاخرى بعدا واضحا • فقد قامت ببناء قوات ذرية ضاربة من ناحية بينما خفضت قواتها التقليدية من ناحية أخرى •

وعندما جاء ربيع عام ١٩٥٠ كان الجيش الامريكى قد خفض الى ٥٩٣ ألف رجل ومشاة الاسـطول الى ٧٤ ألفـا وامتـد الجيش ليقوم بواجب الاحتلال من برلين الى اليابان •

عندما أعلن الجنرال جيمس جافين استقالته فى الشتاء الماضى أثار جدلا ملتهبا حول حالة الدفاع فى الولايات المتحدة • والجنرال جيمس جافين الذى كان قائدا للفرقة الثانية والثمانين أثناء الحرب وبعد ذلك مديرا للابحاث والتنمية فى الجيش الامريكى أثبت أنه جندى محارب جرىء ومفكر عسكرى . والجنرال جافين الآن من رجال الاعمال ، وهو مؤلف كتـاب « الحرب والسلام فى عصر الفضاء» . وهذا المقال مستمد من الكتاب ومن مقال نشرته مجلة لايف ويقوم على ما جاء فى الكتاب ايضا •

ووراء هـذا الاجراء الذى اتخذته الولايات المتحدة كانت أيضا ميزانية ضئيلة . ولقـد كان يقـال « اننا لانستطيع ان ننتج أفضل الاسلحة ولا نستطيع الاحتفـاظ بأكبـر جيش واكبر سـلاح جوى فى العـالم . اننا لانسـتطيع أن ننفق أكثر من ٩ آلاف مليون جنيه فى العام ثم نحتفظ بحالة اقتصادية سليمة » .

بعد ذلك بوقت قليل نشبت الحرب الكورية ووصلت الميزانيـة السنوية للولايات المتحدة الى ٥٠ ألف مليون دولار .

ولقد كان الـكثيرون فى القوات الامريكية المسلحة واثقين عندما قامت كوريا الشمالية بالغزو من أن القوات الجوية والبحرية الامريكية سـوف توقف العدوان . وكنت أنا فى هذا الوقت عضـوا بلجنة تقـدير أنظمة الاسلحة . وقد قال أحد أعضاء اللجنة وهو ضابط كبير بالسـلاح الجوى عندما علم أن الجنرال ماك آرثر طلب استخدام القوات البرية « هذا الرجل العجوز لابد أن يكون مخبولا . وعندما تبدأ القوة الجوية الخامسة العمل ، فلن يترك كورى شمالى واحد فى كوريا الشمالية » .

كانت كوريا تجربة مريرة بالنسبة للجيش . فلقد تقدمت ست فرق من كوريا الشمالية عبر خط العرض ٣٨ تتقدمها مائة دبابة روسية طراز ت ــ ٣٤ ويعززها عدد كبير من الطائرات التى قدمتها روسيا . وجمع الجنرال ماك آرثر فرقتين من المشاة وبطارية من المدفعية وبعض الاسلحة المعاونة ، ونقلت هـذه القوة بطريق الجو الى كوريا وكانت هى كل ما استطاعت امكانيات النقل الجوى المحـدودة أن تنقله ، فرقتين من المشاة وبطارية من المدفعيه لمواجهة ست فرق للمعتدين .

ولقد كان من الممكن تمـاما تطوير الوسائل التكتيكية فيما بين الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية لانزال الهزيمة بقوات كوريا الشمالية بشكل حاسم وسريع لو استثمر قدر كاف من انتاج أمريكا فى هذا المشروع .

ودعنى أقدم لك مثلا . لقد كانت أهميـة وجود قوة جوية متحركة من الدروس البارزة للحرب العالمية الثانية وقد رأينـا فى منطقـة البحر الابيض المتوسط أن الالمان استطاعوا بفرقة واحـدة نقلوها بطريق الجو القيـام بعملية ضاربة كانت تحتاج الى ست فرق من المشاه . وقد استخدم النقل الجـوى فى نقل فرقة من انجلتـرا لتعزيز بسـتونيا وتعزيز الجيش

الثالث السريع الحركة الذى كان يقوده الجنرال باتون • ولو كان لدى الحلفاء الغربيين زيادة فى القوة الجوية المتحركة بمقدار النصف لكانوا قد كسبوا الحرب عام ١٩٤٤ واحتلوا برلين أولا •

ولقد كان بفضل برنامج الطوارىء الذى وضع فى آخر لحظة وبفضل البحرية ومشاة الاسطول أن أمكن انقاذ آلاف من الارواح بواسطة الهليكوبتر فى كوريا • ولكن تحسين الهليكوبتر وطائرة الهجوم بشكل مناسب واستخدام قدرتها الهائلة فى النقل الجوى كان من الممكن أن يعطى الامم المتحدة تفوقا هائلا فى سرعة التحرك •

والمأساة الحقيقية فى كوريا هى الاضطرار الى قبول القتال بشروط وضعها جيش أسيوى بدائى • ولقد تم تجاهل الوسائل الكفيلة بكسب أى حرب الا الوسائل التى تستخدم فى حرب شاملة وبالذات فى حرب ذرية شاملة • وحرب كوريا لم تكن من هذا النوع ولم يكن أى انسان على استعداد لان يجعلها هذا النوع من الحروب •

وكثيرا مايسمع الانسان فى واشنطن «نحن لانريد كوريا أخرى» وأنا لاأفهم ماذا يعنى المتكلمون ، ولست متأكدا أيضا من أنهم هم أنفسهم يفهمونه • ولقد سمعت ذات مرة شارلز ويلسون وزير الدفاع الامريكى السابق يقول « اننا لانستطيع مواجهة حرب محدودة • اننا نستطيع فقط مواجهة حرب كبيرة ، واذا كانت هناك حرب فانها ستكون من هذا النوع » •

انه اذا كانت الولايات المتحدة وحليفاتها من دول العالم الحر لاتستطيع القتال فى حروب محدودة فان هذه الدول اذن لن تستطيع البقاء لان هذا هو نوع الحرب الذى ستواجه به وهذا هو النوع الوحيد الذى تستطيع القتال فيه •

ان الحرب المحدودة نوع خاص جدا من القتال أكثر من الحرب العالمية الذرية ، ومن الحماقة الافتراض بأنك مادمت تملك القوة لشن حرب عامة بنجاح فأنت حتما تملك القوة اللازمة لمواجهة حرب صغيرة • لقد قال كوارلز وكيل وزارة الدفاع « اذا كانت لدينا القوة التى تتطلبها الحرب العالمية ، فاننا نستطيع بالتأكيد أن نواجه أى تهديد أقل قدرا » • وهذا ليس صحيحا • ان الطائرة ب ــ ٥٢ المزودة بالقنابل الذرية لاتستطيع أن تساهم

فى انهاء حرب محدودة أكثر مما تستطيع بندقية عيار ١٥٥ مليمترا المساهمة فى ارهاب شخص انتهك قواعد المرور ٠

والمثل الواضح على ذلك هو سجل الفشل فى الهند الصينية ٠ لقد كنت احد واضعى الخطط العسكرية فى الوقت الذى وقعت فيه الحرب فى الهند الصينية ٠ ولم يكن الشيوعيون ليدفعوا أعداءهم الى استخدام قوتهم وكان هناك بحث دائم بين واضعى الخطط فى وزارة الدفاع ٠

ولم يستطع الطيران الامريكى مساعدة الفرنسيين فى ديان بيان فو لان الفرنسيين كان لديهم كل التأييد الجوى الذى يستطيعون استخدامه ٠ ولم تستطع القيادة الاستراتيجية الجوية بقنابلها الذرية أن تساعدهم لان طياريها لم يكونوا ليستطيعوا التمييز بين الصديق والعدو وأنهم لهذا يمكن أن يدمروا الجميع ، فرنسيين وشيوعيين على السواء ٠ ولو كانت هناك مساعدة يمكن تقديمها الى الفرنسيين فان قوات الجيش الامريكى ومشاة الاسطول هى التى كان من الممكن أن تقدمها ، غير أنه كان من المهم عدم استخدام الجيش لان الشيوعيين كانوا سيبدأون الحرب مرة أخرى فى الهند الصينية بمجرد ان تبدأ الاشتباكات ويرتبط الجيش فى الهند الصينية ٠ ولم تكن القوات البرية مستعدة لدخول حربين ٠٠ ولقد علمت أن الموضوع عرض على الرئيس ايزنهاور واتخذ القرار بعدم دخول الحرب ٠ وهكذا اضطر الغرب مرة أخرى الى قبول شىء أقل من الانتصار فى حرب محدودة مع الشيوعيين ، وهذا الشىء هو الهزيمة

ولقد كان لحرب كوريا وحرب الهند الصينية سمة جوهرية مشتركة يجب على العالم الحر أن يتعلم كيف يواجهها اذا كان يتوقع لنفسه البقاء ٠ لقد كانتا حربين محدودتين كل منهما فى منطقة محدودة ومحصورتين بدرجة لاتسمح لاى جانب بتوسيعهما ٠ ولقد كان ينبغى ان تكون لدينا الوسائل التكتيكية للضرب والفوز بسرعة ، وبعنف ٠

ولو اننا خلال العشر السنوات الماضية أنفقنا جزءا ضئيلا مما أنفقناه فى الاستعداد لحرب عامة ذات استراتيجية واحدة على تنمية واعداد وسائل مواجهة الحرب الصغيرة لاستطعنا تسوية كوريا وديان بيان فو بسرعة ٠ ان القذائف الذرية التكتيكية والسيطرة على السماء وزيادة جهود النقل الجوى يمكن أن

تساهم بشكل حاسم فى هذا النوع من العمليات . ومادمنا نتجاهل مثل هذه التطورات فسنكون عاجزين عن مواجهة الحروب المحدودة وسنظل على حالنا فريسة للموت .

ويرى البعض أن الحروب المحدودة تختلف عن الحرب العامة لان هذه الحرب العامة تستمر فترة أطول . وهذا ليس صحيحا . ان الحرب المحدودة ليست مسألة وقت ، انها محدودة فى الاهداف التى تسعى اليها والوسائل التى تستخدمها ، وكما هى العادة أيضا محدودة فى المنطقة التى يدور القتال فيها .

والحرب المحدودة قد تستمر سنوات كما أثبت ذلك ماوتسى تونج فى الصين ، وأكثر من هذا فمن الممكن أن تدور بضع حروب محدودة فى وقت واحد . والواقع أن هذه هى الطبيعة التى يرجح أن تتسم بها حرب المستقبل : تحول بطىء غير محسوس من موقف سياسى واقتصادى سيىء الى اضطراب داخلى ، وسوف يقدم الشيوعيون الاسلحة الى الجانب الذى يختارونه وفى بعض الاحيان لن يكون هذا الجانب كبير الأهمية وسوف يعمد الشيوعيون الى طرد الزعماء الأصليين واحلال أتباعهم عند الاختيار . وبعد ذلك ستستخدم قوة كافية وعندئذ اما أن يبدو للغرب أن قتالها لا يستحق جهدا كبيرا أو أن يهزم الغرب بشكل حاسم .

كل هذا كان يبدو أمامى واضحا عندما استدعيت فى مارس عام ٥٤ الى مهمة فى وزارة الدفاع لمساعدة رئيس هيئة أركان الحرب فى الخطط والعمليات ج ـ ٣ ، وكنت أتطلع بلهفة الى هذه الفرصة . وكنت أشعر أن الجيش الامريكى أخيرا وبعد حربى كوريا والهند الصينية على أبواب ثورة فى التكتيكات والاسلحة والتنظيم .

ولكن الجيش بدلا من أن تتوافر لديه القدرة على ادخال الأساليب الحديثة الضرورية ، ووجه فى عام ٩٥٤ « بالنظرة الجديدة » وتقوم النظرة الجديدة على أساس الاهتمام المتزايد بالقوة الاستراتيجية الانتقامية . وكان هذا يتناقض مع جميع تجاربنا . وهو مايغرى السوفييت بالضرب مرة أخرى ، اذا رغبوا فى ذلك ، بطرق لا يمكن الرد عليها ردا مفيدا

وفى أوائل عام ١٩٥٤ كان الجيش يضم عشرين فرقة وسبع وحدات أساسية للتدريب ، وطبقا للنظرة الجديدة أجرى تخفيض كبير فى هذه القوات على الفور ، وفى نفس الوقت

تلقى الكونجرس تأكيدا بأن القوة الضاربة للولايات المتحدة لم تخفض وأن المطلوب هو عدد قليل من الفرق بعد أن ازداد المخزون من القنابل الذرية وأنه تم اجراء تخفيض فى قوات الجيش والوحدات المعاونة وهى قوات كبيرة وغير ضرورية

ولقد كان الشىء الأهم من تخفيض عدد الرجال هو عدم القدرة على الحصول على الاموال الكافية لبرامج القذائف ٠ وفى أواخر عام ١٩٥٤ تقرر كأمر يتعلق بمصلحة الولايات المتحدة الوطنية انتاج صاروخ متوسط المدى واعطاء هذا العمل الأولوية التامة كما تقرر القيام ببرنامج للأقمار الصناعية ، وبعد مناقشات طويلة فى هيئة أركان الحرب أوصيت الجنرال ريد جواى فى مارس عام ١٩٥٥ بأن ينفذ برنامج الصواريخ متوسطة المدى بمبلغ ١٢ مليون جنيه ٠ وقد أوضح ريدجواى أنه لا يستطيع الحصول على أموال فى هذا النطاق من وزارة الدفاع ٠ ولما كانت ميزانية الجيش غير كافية بشكل خطير ، فقد تقرر عدم بدء برنامج الصواريخ متوسطة المدى على أن تتقدم عليه قذيفة الجيش الامريكى بعيدة المدى التى تستطيع أن تحمل رأسا ذريا والتى كان مداها المقترح يتراوح بين ٣٠٠ و ٨٠٠ كيلو متر ٠ وكان هناك أمل فى أن يصل المدى بمضى الوقت الى ٨٠٠ كيلو متر وعندئذ تدرك وزارة الدفاع الحاجة الى مدى أبعد وتأمر بالعمل من أجل هذا الهدف ٠ والواقع أن برنامج القذائف فى الولايات المتحدة كان ينتظر موقفا أكثر تشجيعا ٠ وفى نفس الوقت تلقى الكونجرس تأكيدا بأن كل شىء على مايرام وأن الولايات المتحدة متفوقة على الروس فى جميع البرامج العسكرية

ومنذ ذلك الوقت حصل الكونجرس على معلومات أكثر وتغيرت السياسة بعض الشىء منذ عام ١٩٥٤ ، ففى ميدان الاسلحة مثلا تم انتقال تدريجى من الاسلحة الذرية الكبيرة الى الاسلحة التكتيكية الصغيرة ، وصحب هذا الانتقال قبول متزايد لفكرة الحرب الذرية التكتيكية ، غير أنه ما زال هناك الكثير مما ينبغى عمله فى هذا الميدان لان قبول فكرة الاسلحة الذرية التكتيكية يشير الى نمط مختلف تماما من انماط الحروب فالقذائف بجميع أنواعها وسرعة التحرك فى البر والبحر ، وأجهزة المخابرات المنظمة ووسائل المواصلات المتقدمة ، كل هذه أمور مطلوبة ٠ وبرامج وزارة

الدفاع اليوم تشير الى وجود اهتمام ضئيل بهذه الاحتياجات • ان الجيش الامريكى الذى يتمتع بقدرة هائلة على انتـاج الصواريخ والذى يحتـاج الى جميع العناصر التى تتألف منها أنظمة الاسلحة أصبح مقيدا بميزانية تتدهور تدهورا مستمرا •

وهكذا ، فبينما تبدو السياســة الامريكية ، وقد تغيرت فان البرامج العسكرية المؤيدة لهذه السياســة لم تتغير • وتحولت الورطة التى كانت سياسية وعسـكرية فى حرب كوريا وأصبحت ببطء ورطة فنية هى كيفية اعداد القـذائف ووســائل التحرك السريع والمعدات التى تطلبها الحرب الذرية التكتيكية فى ظل حدود مادية وقيود مصطنعة تفرضها وزارة الدفاع

ومعظم المطلعـين يجمعـون على أن السوفييت متفوقون من حيث التطبيق الفنى ، ويعتقد البعض أنهم متفوقون من النـاحية العسكرية • وأنا أعتقد أنهم كذلك • ان مجموعة القـذائف الذرية التى عرضت فى موسكو فى ٧ نوفمبر عام ١٩٥٧ لا يمـكن أن يوجد ما يضارعهـا فى أى مكان فى العالم الغربى فى وقتنا هذا • وأكثر من هذا فان القوة النسبية للعالم الحر تتـدهور اذا قورنت بقـوة الاتحـاد السوفيتى والصين • ومن المسلم به أنهم أنكروا على شعوبهم وفرة المنتجات الاستهلاكية التى تعد سمة من سمات اقتصادنا ولكن المنتجات الاستهلاكية لا تكسب الحـرب ، والسوفييت فى حرب فعلا •

ولسـوف نتعرض لضغط متزايد بسبب المخـاوف التى جاءت نتيجـة ادراكنـا لتفوق الاتحاد السوفيتى • وكما وصفـه لينين وصفا صحيحا : ان هذا الضغط سيكون ضغطا سياسيا واقتصـــاديا ، أما القوة العسكرية فستستخدم عنـد الضرورة وسيكون استخدامها عندئذ بلا رحمة •

والى أن يتحسن موقفنـــا ستظل الحروب المحـــدودة تؤدى الى هزائم محدودة سنبررها فى حينها ، ولكنها يمكن أن تصبح فى النهاية هزيمة عامة أو حربا عامة • وهكذا فاننا بفشلنا فى اعداد أنفسنا لشيء أقل من الحرب العامة ، وبفشلنا فى اعداد أنفســنا للحروب المحـدودة انما نعمـل على نشوب حرب عامة • وفى مثل هذه الحرب لن ينتصر أى جانب • وهذا هو الخطر الاعظم •

ما اشبه موقف الولايات المتحدة اليوم بموقف العانس الغنية •• التى تتوق عبثا الى شخص يحبها لذاتها فقط !

ان دى ويت بيترز الذى كان يعمل مع قوم بدائيين فى بلاد تتفجر فيها الطبيعة بجمال استوائى يبهر الانظار يروى لنا قصته

هايتى

المعرض الدائم للوحات وتماثيل الطبيعة

الصورة التى تبدو هنا غريبة فى كثير من الوجوه .. فمبدعها هيكتور هيبوليت كان قسيسا من سحرة الزنوج لم يتلق فى حياته درسا واحدا فى الفن. وقد بيعت أولى لوحاته بمبلغ ثمانية دولارات ، وبعدها بثلاثة أعوام بيعت اللوحة التى تبدو هنا بعد اتمامها بمبلغ الفى دولار . وهذه اللوحة تعد من أروع اللوحات التى رسمها الفنانون من سكان هايتى والتى تمتاز بوضوحها وجرأتها ، وهذه اللوحات تظهر الآن فى المتاحف والقاعات وفى المجموعات الخاصة فى جميع أنحاء العالم الحر .

لقد كانت جمهورية هايتى الصغيرة التى تقع فى البحر الكاريبى تشتهر منذ زمن بعيد بالبن وخشب الكابل والروم الذى يشحن من وديانها الخضراء وجبالها الخصيبة المورقة

ولكن هذا الصادر الجديد النفيس أصبح هاما خلال الاعوام الخمسة عشر الاخيرة فقط . والسؤال الآن هو كيف برزت فجأة هذه الامة الزنجية التى تتكلم الفرنسية كمصدر غنى جديد للفن ؟

لقد حدث هذا عن طريق الجهود التى قام بها دى ويت بيترز بمفرده. وبيترز مواطن أمريكى أسس فى بورت أوبرينس عاصمة هايتى مركزا يجمع بين المتحف والمدرسة والقاعة واطلق عليه اسم مركز الفن. وأبواب هذا المركز مفتوحة لاى مواطن من سكان هايتى يبدى علامات العبقرية المتعطشة الى الرسم . وفيه يتلقى الفنان تشجيعا وارشادا . كمايتلقى بلا مقابل الفرش والالوان ولوحة للرسم ليبدع عليها الصورة . وعندما يتم رسم اللوحات يعرضها المركز ويحاول بيعها لحساب الفنان .

وفى رحلتنا الاخيرة الى بورت أوبرينس قمنا بزيارة مركز الفن وهو منزل من ثلاثة طوابق يقع بين الاشجار الشاهقة على طريق الثورة. ووجدنا بيترز ــ وهو رجل أشيب رقيق الحديث فى الخمسين من عمره ــ وجدناه فى مكتبه وهو غرفة واسعة تزدحم باللوحات التى تنتظر عرضها .. وكان بيترز يفحص رسماساذجا لصبى نحيل حافى القدمين قطع مسافة ٣٠ ميلا سيرا على الاقدام من التلال ومعه اللوحة ، وهو يقف الآن منتظرا فى قلق .

وتمتم الصبى وهو يحملق فى جوانب الغرفة فى اللوحات التى تتألق الوانها قائلا : « ان لوحتى ليست رائعة كهذه اللوحات »

وقال بيترز فى رقة « ليس اليوم ولكن ربما غدا » ثم أومأ برأسه الى مساعده . لقد وجد بيترز فى هذا الرسم البدائى دلائل مقدرة نابهة .

بهذه الطريقة اكتشف بيترز حوالى ٢٥٠ فنانا موهوبا تتراوح أعمارهم بين ١٠ أعوام و ٦٠ عاما وكان من بينهم هذا القسيس الساحر ومزارع ومساعد ترزى وميكانيكى متجول وخادم بيترز الخاص .

وبيترز هو ابن شارلز رولوبيترز وهو فنان اشتهر بلوحاته التى تصور الايام الخيالية الاولى فى كاليفورنيا ، وكان الابن نفسه فنانا ناجحا .

وفى عام ١٩٤٣ حضر الى هايتى لا كفنان وانما كواحد من ١٥ مدرسا لتعليم اللغة الانجليزية أرسلتهم حكومة الولايات المتحدة كبعثة للنوايا الطيبة . وكان بيترز يتجول كل يوم

بعد الانتهاء من تدريس اللغة الانجليزية لتلاميذه فى المدرسة العليا باحثا عن لوحات وطنية وفنانين من السكان الوطنيين . ولدهشته لم يجد شيئا

وقال بيترز « أنا لا أصدق ذلك . ان أرضا تعد فيها الموسيقى والرقص شيئا فطريا بالاضافة الى المجال الاستوائى الذى يبهر الانظار ، من المستحيل أن تخلو حتى من شخص يريد أن يرسم »

وأشاع بيترز انه يرغب فى جمع اللوحات المرسومة لعرضها وبيعها وأحضر اليه قليل من الاشخاص أعمالهم ، ولكنهم أظهروا نبوغا كان كافيا لاقناعه بأن الفن فى هايتى يمكن أن يزدهر بالتشجيع . واستقال بيترز من وظيفته كمدرس ، وبدأ يعلم الفنانين الذين اكتشفهم حديثا طريقة الاجادة فى الرسم . وبعد ذلك بدأ بمفرده حملة تهدف الى اقناع هايتى بانشاء مركز وطنى للفن . وظل يتردد لعدة شهور على المكاتب الرسمية ليعرض فكرته ولكن الرسميين الحكوميين المتشككين استمروا فى رفضهم . وأخيرا ذهب بيترز لمقابلة ايلى ليسكوت رئيس جمهورية هايتى .

ويقول بيترز « الشىء الوحيد الذى لم أحسب حسابه هو الاشتراك معى فى الحماسة للرسم . ان رئيس الجمهورية شخصيا حاول الرسم — وهو فى شبابه — على أربطة العنق » لقد رفع ليسكوت التليفون ، وأزال فى دقيقة واحدة الفشل الذى لقيه بيترز طول عدة شهور ، فأصبح أحد المنازل الخالية التى تملكها الدولة تحت تصرفه وأصبحت هايتى تملك مركزها الوطنى للفن .

وفتح المركز أبوابه فى مايو عام ١٩٤٤ لاول معرض للرسم فى هايتى ، وتجمع فى الصالات حشد يمتلىء حماسة ، وكان معظمه من رجال الحكومة وأثرياء البلاد . وكانت هناك ٤٧ لوحة بيع منها ٢٣ لوحة .

أما الاهالى الذين ينتمون الى الطبقة الفقيرة والذين كان مقدرا لهم أن يكونوا قلب المركز فقد رهبوا المغامرة بالدخول فى اليوم الاول . ولكن هرجهم فى الخارج تجاوز الحدود . وسمع بيترز ضجيجا ونظر من نافذة مكتبه فرأى سعاته عائدين من عند صانع الاطارات ومعهم لوحة كبيرة يحملونها عاليا وخلفهم جمهور يتهلل ابتهاجا . لقد طغت على شعب هايتى الذى حركه نبوغ أحد أفراده موجة جديدة عنيفة من الحماسة .

وفى الصباح التالى وجد بيترز عاملا فى الخامسة والعشرين من عمره عليه ملابس فقيرة ينتظره فى مكتبه، وكان العامل يحمل زهرية رسمت عليها زهور وأوراق أشجار . لقد سمع ريجود بينويت ان أموالا حقيقية كانت تدفع أمس فى هذا المكان فى شراء اللوحات وهو يأمل أن يبيع زهريته ، وطلب ثمنا لها ٤٠ سنتا.

ويقول بيترز « ان الزهور التى رسمها كانت ساذجة ، ولكن كان لها نفس اللون القوى والاحساس الذى لمسته فى رقصات هايتى وموسيقاها، ولو استطاع بينويت أن يضع هذا الجمال على لوحة فنية فاننى أكون قد اكتشفت أول فنان بدائى حقيقى

وبعد أسبوع عاد بينويت بثلاث لوحات . اثنتان منهما تمثلان الحياة الوطنية ، أما الثالثة فكانت تصور حيوانا يشبه التنين فى غابة كثيفة . وقد أسرت هذه اللوحات الجميلة الثلاث التى رسمت ببساطة ، قلب بيترز كما أسرت عينيه . لقد كانت كل ما يأمله .

بعد ذلك سمع بيترز أن هناك فنانين بدائيين فى القرى الجبلية النائية يرسمون بالمواد الرديئة التى يستطيعون صنعها . فحمل سيارته الجيب بالادوات الفنية واصطحب معه سائقا ومترجما ـ لان أغلبية الشعب خارج المدن تتكلم لهجة مختلطة غير واضحة ـ ثم اتجه الى الجبال .

وما وجده بيترز هناك أكد له مرة أخرى ايمانه بأن أهالى هايتى لديهم دافع طبيعى يدفعهم الى التعبير عن أنفسهم فى الرسم . لقد شاهد اشخاصا لم يتلقوا أى نصيب من التعليم فى المدارس يعودون من الحقل بعد يوم طويل ليقوموا بالرسم مستخدمين ريش الدجاج كفرش وطلاء الاثاث كألوان وأوراق اللف كلوحات . وأعطاهم بيترز الفرش والالوان وزودهم بالارشادات ومنحهم الفرصة لعرض وبيع لوحاتهم .

وحقق بيترز أعظم اكتشافاته ذات يوم عندما كان عائدا بسيارته عن طريق احدى القرى الساحلية الصغيرة من احدى جولاته التى كان يقوم بها « بحثا عن الفنان » . لقد لاحظ بيترز ان أبواب احدى الحانات زخرفت برسومات خيالية من الطيور والازهار، وقيل له ان الذى رسمها هوقسيس ساحر يدعى هيكتور هيبوليت . وبدأ بيترز فى البحث عنه . وبينما كان يسير بسيارته فى الطريق الملىء بالغبار اذا برجل فارع الطول نحيل

الجسم يرتدى جلبابا غريبا يتقدم نحوه وهو يلوح بزجاجة من الكوكاكولا .. وهذا هو رمز الضيافة الكريمة عند أهالى هايتى . وكان هذا الرجل هو هيبوليت ، وقال انه شاهد فى رؤيا من الرؤى وصول بيترز مقدما وانه جاء ليحييه .

بعد ذلك بثلاثة أسابيع حضر هيبوليت الى المركز ومعه ١٦ لوحة. وقص رؤيا ثانية هى : انه سيبيع خمسا من هذه اللوحات لرجل شهير . وبعد يومين شاهد أندريه بريتون ، وهو أحد الخبراء فى الفن السيريالى الفرنسى ، هذه اللوحات واشترى منها خمسا فقط ، ودفع ٤٠ دولارا ثمنا لها . واليوم وبعد ١٠ سنوات من وفاته اعتبر هيبوليت أعظم فنان بدائى فى هايتى .

وعندما جاء عام ١٩٤٥ بدأ المركز يمتلىء باللوحات ، وكان بيترز متلهفا على أن يقدم لبقية العالم هذا الكنز الفريد . وأتاحت له قاعة الندوة العلمية فى هافانا أول فرصة. وكانت الاستجابة اجماعية. وأسرت هذه اللوحات البدائية النقاد والجمهور على السواء بموضوعاتها التى تعبر عن كرنفالات الشوارع الصاخبة الى احتفالات سحرة الزنوج الغامضة الى

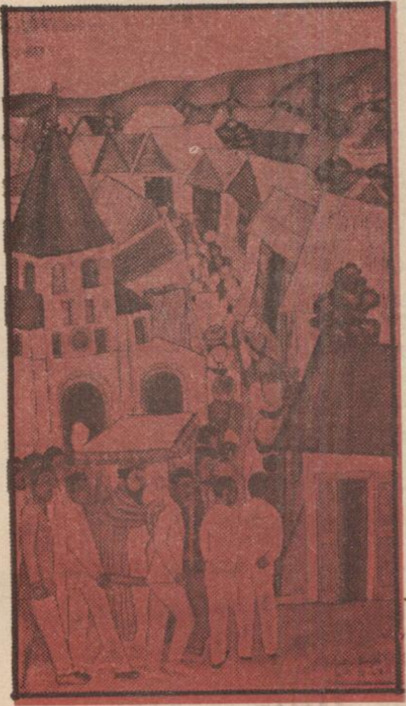

مشاهد من الانجيل . وسافرت اللوحات الى باريس حيث لقيت اهتماما كبيرا فى معرض الفن الدولى الذى أقامته منظمة اليونسكو ، ومن هناك سافرت الى المدن الكبرى فى أوربا وجنوب ووسط أمريكا والولايات المتحدة .

واليوم تجذب هايتى مئات من السياح كل عام لمشاهدة وشراء هذه الاعمال الفنية الغريبة ، وهم يجدون فى مركز الفن لوحات يتراوح ثمنها من دولار واحد الى ٥٠٠ دولار أو

أكثر . ولكن فى كل ناحية من نواحى هايتى ، من حائط غرفة الانتظار فى المطار الذى يبلغ ارتفاعه ٢٥ قدما ، الى اللوحات الزاهية المعلقة فى معظم الفنادق ، يوجد عالم من المتعة للنظر فقط .

وأعظم ما يستحق المشاهدة فى جدران كاتدرائية الثالوث المقدس حائط بديع يصور حياة المسيح . انه مزيج شاعرى من الرقة الروحية والعاطفة وتبدو فيه جميع شخصيات الانجيل من الاهالى ذوى البشرة السوداء والملابس الزاهية الذين يسكنون قرى هايتى الاستوائية بدلا من الارض المقدسة . وكل صورة من الصور التسع على هذا الحائط رسمها واحد من الفنانين الذين اكتشفهم بيترز ، ومن بينهم ديجود بينويت صاحب الزهرية التى بيعت بمبلغ أربعين دولارا . وكاسترابازيل الذى كان خادما فى بيت بيترز وأصبح الآن فى طليعة الفنانين فى هايتى .

ان المركز يبيع حوالى ألف لوحة سنويا . وفى كل عام تدخل أبوابه أعمال فنانين يتزايد عددهم بصفة مستمرة ، لقد كان المعلمون الحكماء فى الماضى يمنحون المستقبل لفنان واحد أو خمسة أو ربما عشرة ، ولكن دى ويت بيترز ألهم امة بأكملها من الرسامين .

منتهى الكفاءة

كان زوجى منهمكا فى القاء محاضرة من محاضراته الدورية التى يلقيها كثيرا على مسامعى .. وكان موضوع هذه المحاضرة « الكفاءة » .. واخذ زوجى يشرح لى فائدة انجاز الاعمال بمجرد ورودها ، وان تأجيلها يزيد تراكمها .. ثم قال ان هذه هى الطريقة التى يؤدى بها عمله فى المكتب .. فانه فى نفس اللحظة التى تصل فيها الاوراق الى مكتبه يقوم فورا .. ثم توقف عن اتمام الحديث .. وقال بعدذلك فى حياء :

ـ اقوم فورا باعطائها الى شخص آخر لينجزها ! ..

تحذير واجب ..

قالت موظفة الشركة لزميلتها قبل بدء أجازتها السنوية :

ـ ارجو ان تقومى بعملى خلال فترة تغيبى فى الاجازة .. ولكن هذا بالطبع لايتضمن مغازلة مستر هاينز !

كان الناس يعتقدون أن اصابة المخ كاصابة البطارية في سيارة . ومعنى ذلك ان السيارة لا يكون لها صوت والانسان الذى يصاب في مخه يفقد النطق فورا .. ولكن البحث العلمي أثبت ان السيارة بها بطاريتان . اذا انكسرت واحدة قامت الاخرى بعملها .. فاية اصابة للمخ هى تعطيل لمركز واحد .. وعلى الاخر ان يعمل

نصف عقلك يكفي

كان الاطباء – حتى سنوات قليلة ماضية – يعتقدون انه ليس هناك مايمكن عمله لعلاج ضحايا عسر النطق ، الذى يصيب الآلاف من الرجال والنساء ، الذين يفقدون النطق نتيجة اصابتهم فى حادث فى المخ أو بمرض النقطة .

وضحية هذا المرض قد لايستطيع الكلام أو القراءة أو الكتابة ، بل انه قد لا يفهم الكلمات التى يسمعها ، أو يفقد القدرة على جمع الارقام أو طرحها ، ولا يستطيع معرفة الالوان ، أو تذكر الاصوات المألوفة . فهو قد يصاب بأى عرض من هذه الاعراض ، أو ببعضها معا .

وكان الاطباء يعتقدون أن هذه الحالات لايمكن علاجها ، لان خلايا المخ اذا دمرت ظلت كذلك ، ولاتشفى كغيرها من أنسجة الجسم الاخرى .

كان هذا موقفا يثير الحيرة ، اذ أن بعض اصابات النقطة وبعض جروح الرأس كان يتبعها عسر فى النطق ، وبعضها الآخر ينتج نوعا خاصا من الشلل ، أو يصاب المريض بالاثنين معا . وبعض مرضى عسر النطق لايستردون قط القدرة على الكلام ، فى حين أن آخرين يستردون هذه القدرة جزئيا أو كليا ، بغض النظر عما فعله أطباؤهم أو لم يفعلوه .

وقد جاءت الاجابة على هذا اللغز فى صورة اكتشافين أساسيين يفصل أحدهما عن الآخر نصف قرن من الزمان . ففى عام ١٨٦١ ، توصل أحد العلماء الفرنسيين الى معرفة أن الكلام عند الذين يستخدمون يدهم اليمنى تسيطر عليه منطقة فى الجانب الايسر من المخ ، فى حين أن هذه المنطقة تقع فى الجانب الايمن بالنسبة للذين

يستخدمون اليد اليسرى .

وفى أوائل القرن الحالى ، اكتشف طبيب سويدى يدعى « سولومون ايرهارد هانشن » ان كل انسان يولد وله مركزان للنطق على جانبى المخ ، وان أحد هذين الجانبين تصبح له السيطرة وحده فى مطلع الحياة ، بينما يظل الآخر دون تدريب أو استعمال. وقال الطبيب السويدى انه اذا تلف المركز المسيطر على النطق ، فان المركز الثانى يمكن تدريبه لكى يقوم بهذه الوظيفة .

وفى عام ١٩٤٧ شرع هانشن — وكان قد بلغ السبعين — فى القيام بابحاث هامة عن عسر النطق ، واستطاع أن يجمع السجلات التفصيلية لحالات خاصة بالف وخمسمائة مريض بهذا المرض فى ٦ دول مختلفة ، وانتهى من ابحاثه الى أن المخ يحتوى على مجموعات متعددة من المراكز التى تسيطر على كثير من الوظائف المختلفة للجسم . وتقع احداها فى مؤخرة المخ وهى تسيطر على ادراك الصور المرئية ، فاذا أصيب المركز المسيطر بجلطة أو نزيف ، اصبح الضحية أعمى عقليا ، فهو يستطيع أن يرى ، ولكنه لايدرك مايراه .. وهكذا لايستطيع ان يقرأ .

وهناك مجموعة أخرى من مراكز المخ تسيطر على فهم اللغة المنطوقة وتكوين الكلام ، فى حين تختص غيرها بالعمليات الحسابية والموسيقى والالوان والكتابة الخ .

ودلت دراسة هانشن على أن الضحية الذى فقد النطق يحمل القدرة على استعادة النطق فى الجزء غير التالف ، وغير المستعمل من مخه .

ونشر هانشن اكتشافاته بتفصيلاتها الكاملة وباللغات التى جمع بها معلوماته عن الـ ١٥٠٠ مريض . وجاء كتابه العظيم غالى الثمن ، اذ بيعت النسخة منه بثلاثين جنيها ، كما كان معقدا جدا ، حتى ان أحدا لم يقراه !

وجاء بعد ذلك الدكتور «جوهانس ماجارد نيلسن » الدانمركى الاصل ، الذى أمضى سنوات من الدراسة فى أوربا وأمريكا ، ثم بدأ فى عام ١٩٣٠ فى القيام بدراسة شاملة لعمل المخ .

ويقول نيلسن : « لقد ادركت على الفور أننى لم أكن أعرف الكثير عن عسر النطق ، ولهذا اشتريت كل ما كتب عن هذا الموضوع .. وكان بينها كتاب هانشن ، الذى كان أعظم كتاب وقعت عليه عيناى » .

وكان نيلسن قادرا على قراءة اللغات التى كتب بها الكتاب وفهم عبارات

هانشن المعقدة .. وساعده هذا فى تلخيص مادة الكتاب واضافة معلومات جديدة اليه مستقاة من الدراسات الامريكية والاوروبية الجديدة ، ثم أعاد طبعه فى كتاب مبسط واضح .. وقرأ الاطباء الكتاب ، وأعيد طبعه .

وفى هذا الكتاب شرح نيلسن كيف يستطيع الطبيب أن يعرف موضع الجانب الذى تلف من مخ المريض ، وكيف يستطيع أن يعرف أى الجوانب لم يمسه الضرر فى المخ . كما شرح الكتاب كيف يعتمد علاج عسر النطق على تعليم الجانب السليم من المخ وذلك باتباع نفس المبادىء التى تستخدمها لتعليم شخص صينى كيف يتكلم الانجليزية ، دون أن تعرف أنت الصينية .. فانت تستخدم خليطا من الحركات الصامتة ، مع اظهار النطق متميزا واضحا ، فضلا عن الصبر الذى لاحد له .

وفى سنة ١٩٤٦ كتب أحد المسئولين بادارة المحاربين القدماء الى الدكتور نيلسن يقول : « لدينا المئات من الرجال الذين يعانون اصابات فى المخ ، وهم الآن لايستطيعون النطق . اننا نريد أن نفعل شيئا لهم . فهل تستطيع معاونتنا ؟

وأجاب نيلسن قائلا : « سوف نبدأ العمل فى عيادة خاصة لعلاج عسر النطق » .

وعلى الفور عين هو والدكتور ادونيس كول بجامعة هارفارد ، كمستشارين فى ادارة المحاربين القدماء فى شئون عسر النطق . وفتحت العيادة بمستشفى برمنجهام فى فان نويز بولاية كاليفورنيا تحت ادارة الدكتور دونالد شولتز العالم النفسانى الكبير ، وكان المريض الاول شابا فى السادسة والعشرين يدعى تونى راميرز ، وقد أمضى فى المستشفى ثلاث سنوات ، قضى أغلبها فى العنبر المغلق المخصص للمرضى الخطرين . وكانت بعض شظايا من قنبلة شديدة الانفجار قد اخترقت مخه ، واستطاع الاطباء اخراج الشظايا ، ولكن تونى لم يستطع النطق أو القراءة أو الكتابة .

وجاء تونى بين اثنين من الممرضين الاشداء . وعندما حاول شولتز أن يربت على كتفه ، قفز الى الوراء ، ثم جثا على ركبته وضم قبضته ، وكشف عن أسنانه ، ثم أشار باصبعه الى رأسه ، وتمتم قائلا .. « باو .. باو » .

وسأله شولتز : هل تريد أن تنسف مخك ؟

فحنى رأسه فى يأس وقنوط ..

وعندئذ قال له :

ـ حسنا .. ولكن دعنا نأخذ أولا درسا صغيرا . اجلس واشرح .

والآن ياتونى أريدك أن تحاول تكرار ما سأقوله بعدى .. آى .. أوه .. أى .

وجلس تونى وهو يحدق فى قدميه .

وبعد ١٥ دقيقة ، انتهى الدرس بالفشل !

ويقول شولتز بعد ذلك : لقد مضت أسابيع قبل أن يظهر تونى اية علامة تدل على الاهتمام بالدرس . وفى يوم من الايام ، كرر ما أنطق به قائلا .. آى .

لقد بدأ العلاج .

وتطلب الامر ١٥٠ يوما ، فى دروس يستغرق كل منها ١٥ دقيقة ، قبل أن يستطيع تونى السيطرة على بعض الاصوات . وفى خلال ذلك الوقت كانت تنتابه حالات من القنوط واليأس . ولكن بعد ١٣ شهرا ، وافق شولتز ونيلسن على السماح لتونى بمغادرة المستشفى .

وكتب فى السجل الخاص به الكلمات التالية : « شفى تماما من عسر النطق ، وسمح له بالخروج » .

والتحق تونى بعد شفائه بالعمل فى مصنع للحام .

وجاء بعده جاك روبرت ، وهو مهندس كيميائى من خريجى الجامعة ، اخترقت راسه شظية قنبلة . كان جاك يستطيع أن يتكلم ، ولكن كلماته لم يكن لها أى معنى . وقال للطبيب فيما بعد : كنت أعرف ما أريد أن أقوله ، ولكننى لا أستطيع أن أجد الكلمات الصحيحة .

وكان جاك قبل اشتراكه فى الحرب قد حصل فى اختبارات الذكاء على ١٤٠ درجة وهو رقم لاينالـه الا من يقترب من العبقرية . ولكنه فى المستشفى لم ينل أكثر من ١٥ درجة وهى درجة الغباء !

كان جاك يائسا تماما من استعادة القدرة على الكلام ، حتى أنه فى خلال دروسه الاولى ، كانت أنهار من العرق تسيل على وجهه . ونصحه شولتز بالاسترخاء وعدم التسرع ، فاسترخى جاك .

وبدأت الكلمات تترى اليه بعد ذلك .

وأجريت له اختبارات الذكاء ، فارتفعت أرقامه الى ٥٠ ، ثم ١٠٠ ، ثم ١٢٠ ، وأخيرا نال ١٢٦ . وبعد سنة تقريبا ، غادر المستشفى وقد عادت اليه القدرة على النطق والفهم .

وجاء بعده جاك بيت سميث

الضابط فى مشاة الاسطول . وقد بدأ دروسه بالجلوس فى مواجهة المرآة ، حتى يستطيع أن يرقب حركات شفتيه ولسانه . وسجلت غمغماته الاولى على اسطوانة حتى يستطيع أن يستمع اليها ويعرف مدى تقدمه .

ولكن الدروس التى استغرقت ستة شهور لم تسفر عن تقدم ملحوظ . وأخيرا استطاع أن يتحكم فى الاصوات المتحركة ، وانتقل منها الى الساكنة.

وفى خلال الشهور الستة التالية ، اطرد تقدم بيت ، وأصبح للاجزاء السليمة فى مخه مايعادل تعليم طالب الثانوى من القراءة والكتابة والحديث وأصبح على استعداد للالتحاق بالكلية .

***

واستطاع الاطباء انقاذ المئات من المرضى الآخرين ، وكان بينهم فنان شاب أصيب فى رأسه برصاصة من مدفع رشاش ، فلم يعد يستطيع ن يميز بين الالوان ، فأعاد اليه العلاج قدرته على التمييز بينها ، وعازف للبيانو نسى كيف يصنع الموسيقى فتعلم العزف من جديد .

ويجرى الآن انشاء عيادات مماثلة لعلاج عسر النطق فى المستشفيات الاخرى ، وكليات الطب والجامعات . وفى جامعة مينسوتا عيادة يديرها الدكتور ريتشارد زارلنج ، وقد عالجت العشرات من المرضى بالوسائل التى ابتكرها الدكتوران نيلسن وشولتز .

ويقول زارلنج أن بعض المرضى كانوا يقبعون فى عنابر مرضى الاعصاب منذ ١٢ عاما ، وقد أمكن بعد علاج يتراوح بين ١٢ و١٥ شهرا اعادة القدرة على النطق اليهم .

ويقول الدكتور نيلسن أن هناك حوالى ٤٠٠ ألف مريض أصيبوا بعسر النطق فى الولايات المتحدة . وان استخدام مانعرفه الآن فى علاجهم بطريق سليم ، يمكن أن يعيد ٢٥ فى المائة منهم الى عملهم القديم ، كما يمكن اعادة ٥٠ فى المائة آخرين الى العالم كمواطنين صالحين مسئولين .

ملخصة عن مجلة « ساترداى ايفننج بوست » بقلم ميلتون سيلفرمان وكيت هوليداى

السبب .. !

كانت السيدة ترقب فيلما لعملية جراحية يقوم بها بعض الجراحين وقد وضعوا أقنعة بيضاء على وجوههم فقالت لزميلتها :

لا يدهشنى أن يحاولوا اخفاء وجوههم .. فان الاجور التى يتقاضونها باهظة !

في طريقنا إلى الفضاء

في خلال العامين الاخيرين ، بدأ عهد مثير من الاستكشاف ، لم يكن هناك غير قلائل حتى منذ بضع سنوات ، يحلمون بانه سوف يتحقق فى خلال القرن الحالى . وعملية البحث عن صواريخ بعيدة المدى ـ التى كانت تعد عملا عسكريا بحتا ـ أتاحت الآن للانسان أداة جديدة ، أصبحت من القوة بحيث استطاعت فعلا أن تضع الاقمار الصناعية فى مدارها ، ولن يمضى وقت طويل ، حتى تستطيع أن ترسل الاجهزة الى الفضاء لاستكشاف القمر والكواكب الاخرى المجاورة .

ولكى نرسل جهازا يصل الى القمر ، لابد لنا من صاروخ كبير الى حد يكفى لكى تزداد سرعته فى المرحلة الاخيرة الى حوالى ٤٠ ألف كيلو متر فى الساعة ، وهى السرعة التى يمكن فيها للقذيفة أن تفلت من قوى الجاذبية الارضية . مثل هذا الصاروخ سوف يصل الى القمر فى خلال يومين أو ثلاثة ، أما ارسال صاروخ الى المريخ ، فمع أنه لن يتطلب مثل هذه القوة الدافعة فى البداية ، فانه سيقضى فى السفر وقتا أطول ، قد يصل الى ثمانية أشهر أو تزيد ، ولهذا فان مشاكل الملاحة الجوية والتوجيه الاخير للصاروخ تعد مشاكل ضخمة .

وستكون المرحلة الاولى فى استكشاف القمر مجرد اطلاق بسيط ، تنتهى بهبوط شاق على القمر ، أو الدوران حوله ، وقد يكون الجهاز المستخدم لذلك حاملة صغيرة مماثلة للقمر الصناعى .

ويأتى فى المرتبة التالية من الصعوبة مرحلة الهبوط اللين ، حيث تشمل الحاملة صاروخا للعودة ، وصاروخا لابطاء السرعة ، ليقوم بعمل الفرامل ، بسبب خلو القمر من الجو الذى يمكن استخدامه كمسند .

وأكثر العمليات صعوبة ، هى القيام برحلة حول القمر ، اذ انها لن تتطلب

صاروخا للرجوع فحسب ، بل انها تستلزم أيضا صواريخ للتحليق مرة أخرى ، ومهمات للنزول بالحاملة خلال الطبقة الجوية والعودة الى الارض فى سلام . ولكى يهبط الانسان فوق القمر ويعود الى الارض سالما ، لابد فى الواقع من محرك صاروخى كبير جدا ، له قوة دفع تبلغ حوالى نصف مليون أو مليون كيلو جرام ، وهى قوة أكبر بكثير من أية قوة أمكن انتاجها حتى الآن .

ولكن استكشاف القمر والكواكب المجاورة لن يتوقف لحسن الحظ فى انتظار المحركات الصاروخية الكافية لارسال حاملات للاجهزة أو الرجال الى الفضاء واعادتهم الى الارض ، اذ أن كثيرا من المعلومات التى يريد العلماء أن يعرفوها ، يمكن جمعها بوساطة أجهزة خاصة تنقلها الى الارض ثانية ، وهذا الارسال سهل نسبيا بما لدينا اليوم من مهمات الكترونية ضئيلة فان ناقلا « ترانسميتر » لاتزيد قوته على (وات) واحد أو اثنين ، يستطيع بسهولة ارسال معلومات لاسلكية من القمر الى الارض ، أما الرسائل من المريخ ، فيمكن ارسالها بقوة أقل من القوة المستخدمة فى أغلب محطات الاذاعة التجارية الآن ، بل ان نقل رسالة لاسلكية واضحة بين الارض والمريخ قد يكون أسهل منه بين نيويورك وطوكيو !

فما هى الاسباب الرئيسية التى تدعونا للقيام ببرنامج كبير للفضاء ؟ وماذا نتوقع أن نجنيه من هذا البرنامج ؟ .

هاهى بعض الاشياء التى يقول العلماء أنها يمكن عملها بالنظام الآلى الجديد للفضاء .

ان القمر الصناعى يستطيع وهو فى مداره أن يقوم :

١ ـ بارسال عينات عن الجوالجديد العجيب الذى يتحرك فيه .

٢ ـ بأن ينظر الى أسفل ويرى الارض كما لم يرها أحد من قبل .

٣ ـ بأن يدور بأنظاره فى الكون، ويسجل معلومات لم تصل من قبل الى سطح الارض .

ان المحيط المباشر للقمر الصناعى عند حافة الفضاء ، يعتبر خاليا بالنسبة للمقاييس الارضية فقط ، فى حين أن الفضاء الخالى غنى فى الحقيقة بالطاقة والاشعاعات والذرات السريعة الحركة المختلفة الانواع ، وسوف نستكشف فى تلك المنطقة الوسيط الفعال ، وهو نوع من البلازما المكهربة التى تسيطر عليها الشمس وتتحرك

خلالها أرضنا .

ولدى العلماء أدلة غير مباشرة على أن هناك مجموعات شاسعة من المجالات المغناطيسية والتيارات الكهربائية التى تتصل بطريقة ما بالمجرى الخارجى للمادة المشحونة من الشمس . وستستطيع الاقمار الصناعية أن تقيس هذه المجالات والتيارات لاول مرة ، كما أنها سوف تمدنا بصورة مفصلة بارزة لجاذبية الارض ومجالها المغناطيسى .

أما المسائل الخاصة بالاشعاعات الكونية فلن يمكن تسويتها الا بملاحظة الاشعة قبل أن تحطم نفسها فى جو الارض ، وسوف تجيب الحيوانات التى ستحملها الاقمار الصناعية على هذا السؤال : ماهو أثر انعدام الوزن على الوظائف الحيوية والنفسانية للجسم ؟

والاقمار الصناعية عندما توجه اهتمامها الى أسفل ، سوف تحقق آمالا كبرى لعلم الارصاد الجوية ، فالمحطات الحالية لاتستطيع أن تشمل بمراقبتها أكثر من ١٠ ٪ من الجو ، فى حين أن قمرين أو ثلاثة يمكنها أن تقوم بجرد سحب العالم بأسره كل بضع ساعات . ويعتقد علماء الارصاد الجوية أنه بفضل هذا الجرد ، سوف يستطيعون تحديد أمكنة العواصف الكبرى - بما فيها الاعاصير - وهى فى طورها الاول ، وتحديد اتجاه تحركاتها بدقة أفضل بكثير مما هو ممكن الآن .

أما الاقمار التى ستدور بأبصارها فى الفضاء ، فستحمل تلسكوبات عادية وآلات خاصة لتسجيل أشعة x والاشعة فوق البنفسجية وغيرها من الاشعاعات ، وهذه الاقمار سوف تنجح فى الكشف عن مشاهد جديدة كانت مختفية عن أعين المراقبين على سطح الارض . أما كيف ستكون هذه المشاهد ، فلا أحد يعرف الآن ، ولكن العلماء يعلمون أن جزءا كبيرا من الاشعاعات النجمية تكمن فى المنطقة فوق البنفسجية من الطيف وهذا يحجبه جو الارض كلية ، كما أن موجات الضوء الطويلة ، التى يشار اليها عادة بانها « موجات لاسلكية » محجوبة هى أيضا عن أنظارنا الآن ، وبعض هذه الموجات يمر من خلال ما يسميه البعض « نافذة لاسلكية » فى الجو ، ويمكن ملاحظته بالتلسكوب اللاسلكى ، ولكن العلماء يريدون أن يروا الموجات الاكثر طولا ، والتى لاتستطيع أن تخترق الحجب الى الارض .

وحتى الاشارات الضوئية التى

تصـــل الآن الى الارض ســـيمكن تسجيلها بوضوح أكثر بالضوء بفضل التلسكوبات التى ستوضع فى الاقمار الصناعية . والصـــور الموجودة الآن للقمر والكواكب المجـاورة ، تلوثهـــا اضـطرابات الجو التى تجعل النجوم تتلألأ .. ولكن هناك فوق منطقة الجو سيختفى هذا التلألؤ ، وسيصبح فى استطاعتنا أن نرى لاول مرة كيف يبدو المريخ حقا ، وسوف نرغب فى القاء نظرة فاحصة قبل أن نطلق أول صاروخ الى المريخ .

وسوف تطلق الصواريخ الى القمر بأنواع أخرى من الاجهزة ، وقد تكشف صور ظهر القمر أو الجزء المختفى منه أو لاتكشف عن ملامح جديدة جديرة بالمشاهدة مما لايمكن الحدس به الآن ولكن أكثر شىء ســيحب العلماء أن يعرفوه من دراسة القمر عن كثب ، هو شىء عن أصله وتاريخه ، وهل هو مصهور أصلا ؟ وهل باطنــــه سائل مثل الارض ؟ وماهى طبيعــــة سطح القمر ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة ، وكثير غيرها سوف تلقى ضـــوءا على أصل الارض وتاريخها ، والمجموعة الشمسية التى تحيط بها .

ومع أننا نعتقد الآن أن القمر خال من الحياة ، فان هذا لايمكن الاخذ به بطريقة مسلم بها ، فقد افترض العلماء أن الذرات الصغيرة التى تملك مقومات الحياة ، كالجراثيم والهبوات ، يمكن أن توجـد فى الفضـــاء ، ويمكن أن تنجذب الى القمر ، فاذا كنا سنقوم باختبار هذه الفروض المحيرة ، فاننا يجب أن نحرص على عدم تلويث سطح القمر مقدما وهناك أسباب علمية قوية أيضا تدعو الى تفـــادى تلويث القمر بالاشعاعات الذرية ، حتى يمكن قياس الاشعاعات الطبيعية الموجودة فيه .

والمريخ والزهرة هما أقرب الكواكب الى الارض ، ونحن نعلم عن المـــريخ مايكفى لان يجعلنا نشك فى وجود أية صورة للحياة فيه ، وسـيكون انزال حاملات الاجهزة على ســـطح المريخ والزهرة أكثر سهولة من الهبوط اللين على ظهر القمر ، اذ أن الكوكبين الاولين فيهما أجواء تســـند الاقتراب الاخير منهما ، وهـــذه الاجواء قد تستخدم أيضا لمساعدة البالونات المجهزة للقيام بعمليات الارصـــاد الجوية ، والمسح الفوتوغرافى لمعــــالم سطح الزهرة وجوها ، التى تحيط بها طبقة كثيفة من السحب جعلت من العسير رؤيتها من قبل .

وسوف تتدخل الاقمار الصناعية

كذلك فى شئوننا اليومية على سطح الارض ، فان الاتصال عبر المحيط يتم فى الوقت الحاضر مثلا بطريق الاسلاك تحت البحر « الكابلات » التى تتكلف الكثير لانشائها ، أو بموجات اللاسلكى القصيرة التى يسهل اضطرابها بالعواصف الشمسية ، أو التليفزيون الذى لايستطيع أن يصل الى أكثر من بضع مئات من الكيلومترات ، وقد تحل الاقمار الصناعية هذه المشاكل المعقدة ، اذ يمكن أن تستخدم كمحطات طائرة للتوصيلات على ارتفاع شاهق للاسلكى والتليفزيون • ووضع عدد من الاقمار الصناعية على مسافات معينة سيجعلها قادرة على تلقى اشارات التليفزيون من أية نقطة على الارض ، وتوصيلها مباشرة أو عن طريق قمر ثان الى نقطة أخرى ، وهذه المحطات التى تستخدم للتوصيل ستظل تعمل سنوات بوساطة البطاريات الشمسية

وهناك فوائد عسكرية هامة يمكن التنبؤ بها الآن لمركبات الفضاء ، فالقدرة الاستطلاعية للقمر الصناعى ترجع الى موقعه المرتفع فوق الارض ، كما أن مداره يحمله فى طريق مرسوم فوق أكثر أجزاء الكرة الارضية ، بينما تنحصر مضاره فى بعده العظيم عن سطح الارض ، اذ يبلغ حوالى ٣٠٠ كيلو متر أو أكثر ، حيث يبدو ملعب الكرة الكبير لعين الانسان مجرد بقعة مميزة ، ولابد من آلة تصوير ذات عدسة مكبرة جدا أو تلسكوب لتصوير سطح الارض صورة مفصلة ، أما اذا صنعت اداة خاصة معدة اعدادا حسنا ، فسيكون من الممكن ولا شك الحصول على معلومات استطلاعية طيبة

ولقد كتب الكثيرون عن الفضاء باعتباره مسرح الحرب فى المستقبل ، مفترضين أنه ستكون هناك أقمار قاذفة للقنابل ، وقواعد عسكرية على القمر وغير ذلك •• ولكن معظم هذه المقترحات تبدو خرقاء وغير فعالة ، فالقمر مثلا لايصلح « حاملة للقنابل » اذ أن الشىء الذى يطلق من القمر لايسقط على الارض ، ومن ثم فان الطريقة الوحيدة لاسقاط قنبلة من القمر ، هى أن يوضع على القمر جهاز لاطلاق الصواريخ فى ضخامة الجهاز المستخدم لاطلاق القذائف عابرة القارات ! وهناك طريقة أفضل ، وهى أن يطلق السلاح من القمر الصناعى بدفعة صغيرة يقوم بعدها بالنزول فى حركة لولبية تدريجا ، ولكن هذا يعنى اطلاقه من منصة متحركة فى منتصف الطريق حول الارض ، ولهذه العيوب فان الارض مازالت تبدو أفضل قاعدة

للقذائف والاسلحة ، ولكن قد تكون هناك وسائل أخرى هامة لاستخدام مركبات الفضاء فى النواحى العسكرية لايمكننا التنبؤ بها الآن .

ان الرحلات العلمية التى توجه من بعيد الى القمر والكواكب المجاورة يمكن أن تمتص طاقات العلماء لاجيال قادمة ، ولما كان الانسان مخاوقا مغامرا ، فلا شك أنه سيأتى وقت لن يستطيع أن يقاوم فيه رغبته فى الانطلاق ليرى بنفسه .. وقد لاتأتى هذه اللحظة خلال هذا القرن وقدتأتى خلال حقبة أو حقبتين

ملخصة عن بيان للدكتورجيمس كيليان المستشار العلمى للرئيس ايزنهاور

لو كان يعرف .. !

فى ذات ربيع ، قبل نشوب الحرب الاهلية بين الولايات الامريكية ، قدم فتى صغير يبحث عن عمل فى مزرعة ورثى تايلور الكبيرة بمقاطعة « بورتاج » بولاية أوهايو . ومع ان صاحب المزرعة لم يعرف عن الفتى أكثر من أن اسمه جيم ، فانه عهد اليه بعمل فى مزرعته ، حيث أمضى فصل الصيف يقطع الاخشاب للوقود ، ويجمع الابقار ، ويقوم بكثير من الاعمال النافعة .. وكان يأكل فى المطبخ ، وينام فى مخزن التبن وقبل أن ينصرم الصيف ، كان جيم قد وقع فى غرام ابنة مستر تايلور ، وعندما رفض المزارع أن يزوجه اياها ، وقال له انه لامال ولا نقود ولا مستقبل له ، حمل الفتى متاعه القليل فوق كتفيه .. واختفى عن الانظار .

ومر خمسة وثلاثون عاما .. ثم قرر تايلور أن يهدم مخزن الحبوب القديم ليبنى آخر جديدا .. وعندئذ اكتشف فوق احدى الدعامات الخشبية ان جيم كان قد حفر اسمه الكامل : جيمس جارفيلد .. الرجل الذى أصبح رئيسا للجمهورية الامريكية فى ذلك الحين !

موعد التسليم !

فى عيد الميلاد الماضى تلقى أحد أهالى بلدة « تولسا » مظروفا بهيجا من زوجته ، وجد داخله ورقة كتب فيها :

« شهادة بتسلم هدية .

«موعد التسليم . ٢٤ أغسطس أو حوالى ذلك التاريخ . نوع الهدية .. طفل أو طفلة ! »

« «روجر ديفاين»

فكرة فرسالة ثم صداقة ، وان بعدت الشقة . احدى قصص ريدرز دايجست الواقعية التى فازت بجائزة قدرها ٢٥٠٠ دولار ...

هدية لزوجتى !

عندما ألقيت رسالتى فى صندوق البريد ، شعرت كأنى ألقيتها فى أعماق المحيط . ومع ذلك ، فقد كانت تحمل بين طياتها كل آمالى فى نجاح مشروع خفى ، قوامه المغامرة ، وهدفه الحصول على هدية لزوجتى «الزى» فى عيد ميلادها ـ هدية من النوع الذى يدخل على قلبها السرور ، ويثير دهشتها الى حد التساؤل : « كيف فعلت هذا ، بحق الشيطان ؟ »

وترجع أحداث هذه القصة الى أوائل عام ١٩٥٤ ، أثناء اقامتنا فى جزيرة « نانتوكت » تجاه ساحل ماساشوستس . اذ شهدت « الزى » عرضا للفيلم الكلاسيكى « ثورة على

السـفينة بونتى » ، فحملتها رؤية الفيلم على قراءة ترجمة لتلك المأساة الفريدة فى تاريخ البحرية ، وتكملتها « جزيرة بيتكايرن » التى فر اليهـا الثوار • وتملكتها نتيجة لذلك رغبة جامحة فى معرفة المزيد عن بيتكايرن وسكانها الحاليين من سلالة المتمردين التسعة ، وزوجاتهم البولينيزيات ، الذين عاشوا بقية حياتهم فى تلك البقعة الغامضة فى جنوب الباسفيك

كيف استطاع نزلاء الجزيرة أن يألفوا الحيــاة فوق صخرة منعزلة طولها ميلان وعرضها ميل واحـد ، وتبعد مسافة ٣١٥٠ ميلا عن أقرب أرض رئيسـية ؟ وهل ارتدوا الى العادات البدائية التى كان عليهـا أجداد أمهاتهم فى جزيرة تاهيتى ، أو تغلبت الدماء الانجليـزية التى ورثوها عن أجداد آبائهم ، فعاشـوا حياة أكثر مدنية ؟ وما هى آثار ١٦٠ عاما من التزاوج ؟

مثل هذه الاسئلة ، ومئات غيرها مما يمت اليها بصلة ، حظيت باهتمام « الزى» البالغ ،فأقبلت على محتويات المكتبة المحلية فى البلدة تنهل منهـا بشغف • ولكنها لم تجد ، باستثناء بضـع مقالات سطحية فى بعض المجلات ، شيئا يخرج عما ورد ذكره فى دائرة المعارف ، أو قصة «بونتى» نفسها • وأخـيرا قالت فى يأس : « يبدو ان السبيل الوحيدة لمعـرفة أحوال هؤلاء القـــوم هى الذهاب اليهم • »

فى تلك اللحظة ، ولدت فى ذهنى فكرتى العجيبة: أن أجعل «الزى» ترى بيتكايرن بالمراسلة •

وكخطـــوة أولى لتحقيق هـــذه الفكرة ، تسللت بمفردى الى مكتبة القرية ، حيث تصفحت « دليل رجال الدولة السـنوى » ، وهو دليـل بريطانى باسماء موظفى جلالة الملكة فى أنحاء الامبراطورية • وهنــا ، اكتشفت أن حاكم جزيرة بيتكايرن ، « مستعمرة التـاج البريطانى » ، يدعى جون كريستيان • فامسـكت بالقلم ، وعشت فى اللانهائية لحظات كتبت فيها خطابا الى « فخامته » ، وكأنى أكتب الى ميت طال عليـه الامد •

وأوضحت فى خطابى ، أن زوجتى تبدى اهتماما خاصـا بجزيرته لان أول من كشف النقاب عن سر اختفاء البحارة المتمردين فى عام ١٧٩٠ ، ربان سفينة صيد من نانتوكت قادته المقادير الى جزيرة بيتكايرن فى عام ١٨٠٨ ، وعرضت أن أرسل اليـه

آلة تصوير وشريطا ، اذا رأى ان فى مقدوره التقاط بعض الصور ثم اعادتها فى الوقت المناسب للتحميض والطبع قبل عيد ميلاد «الزى» فى السابع من نوفمبر ، أى بعد تسعة أشهر • على أن أقوم بتنسيق تلك الصور فى «ألبوم» خاص ، أودعه ما قد يبعث به الى من ملاحظات عن مظاهر الحياة فى بيتكايرن ، ثم أقدمه الى «الزى» كمفاجأة فى العيد • ومبالغة فى السرية ، طلبت اليه أن يرسل الرد باسم جار لى أقسم ألا يبوح بشىء •

ثم مرت أسابيع لم يصلنى فيها أى رد ، فضعفت الآمال • وأخيرا جاءنى البشير ذات يوم مع رنين التليفون ، اذ همس جارى فى أذنى بهذه الكلمات ، « أنباء من (هناك) ! »

وقفز قلبى عندما فتحت أول رسالة من بيتكايرن النائية • كانت مكتوبة بانجليزية ركيكة ، ولكنها مفعمة بالمودة والدفء • فقد قال جون كريستيان - حفيد أحفاد فليتشر كريستيان ، الذى انتقم من الكابتن بلاى وتزعم التمرد الاشهر فى تاريخ البحرية - انه هو وزوجته برنيس سوف يعملان كل ما يمكنهما عمله ليجعلا عيد ميلاد زوجتى سعيدا •

وقد نجحا فى تحقيق ذلك الى أبعد الحدود ! •• فحملت الشهور التالية مجموعة رائعة من الافلام والرسائل ، بعث الى بها جون ، الذى سرعان ما رفع الكلفة ، وهبط من « عزيزى مستر هـ• توبر » الى « عزيزى هارمون توبر » الى « عزيزى هارمون » • وبعد تحميض الافلام ، قمت بتنسيق الصور ومعها رسائل جون الوصفية فى ألبوم فاخر من الجلد •

هاهى ذى صورة آل كريستيان ، وهما زوجان وسيمان ، فى أواخر العقد الخامس من العمر ، يرتديان أفخر ثيابهما ، ويقفان بجوار بيتهما الخشبى تحت شجرة المانجو الكبيرة رقم « ١ » ، وها هم المصلون يتوافدون على الكنيسة المتواضعة لاداء الفريضة • وتلك صورة انجيل «بونتى» العتيق الذى استعان به آخر الاحياء من البحارة الثائرين ، على تلقين أبناء زملائه ، القراءة والكتابة وطاعة الله • ثم هناك صورة النشء الحديث وقد تجمعوا فى شرفة مدرستهم الرخيصة المنظمة •

لقد ذهب جون الى اجتماعات الاهلين ، وطاف بالروابى والوديان ، كما قصد الى شاطىء الجزيرة ، لكى

يصوز لالزى عالمه المنعزل . فالتقط صور الرجال والشبان وهم يجذفون بقوة ليدفعوا قواربهم الطويلة عبر خليج بونتى المزبد ... وصور الناقوس الكبير الذى يدعو الى العمل كل قادر عليه من الرجال دون الستين ، لكى بقوم كل منهم بواجبه من أجل الصالح المشترك ، فى القوارب والمخازن والطرقات ، وغيرها من الممتلكات العامة ... كذلك صور جون تجمعات أشجار فاكهة الخبز والموز والكاكاو والجوافة التى تقيم أود السكان ال ١٤٢ ... كما صور النساء والفتيات وهن ينسجن من القش سلالا وقبعات للشمس ، ثم يبعنها لقاء مبالغ صغيرة الى ركاب السفن التى تنحرف عن الخطالبحرى المنتظم بين بناما ونيوزيلندا ، لزيارة الجزيرة من آن لآخر . أما وسيلة النقل الوحيدة عندهم فهى العربة ذات العجلة الامامية الواحدة ، التى تدفع باليد من الخلف . وقد علمت من جون أن الامنية التى يحلم بها جميع البيتكارنيين ، هى استبدال مولد كهربائى للاضاءة بمصابيحهم التى تعمل بالكيروسين .

بين هؤلاء القوم الذين كانوا سواسية فى الفقر ، عاش جون كريستيان مما يبيعه من الهدايا التذكارية التى يصنعها من خشب «الميرو» بمخرطة يديرها بقدمه . وكان رجلا تقيا ، يتقبل بنفس راضية قضاء الله الذى شاءت ارادته ، ان يولد فوق تلك الصخرة البركانية ، فى قلب هذا الخضم المتلاطم . وأنك لتلمس طبيعته السمحة ، فى كتاباته المرحة ، التى تخلو من التبرموالسخط حين يصف « غضبة الرياح التى اقتلعت أشجار الموز وأطارت الكثير من ثمار البرتقال » ، أو يلاحظ أن « السفينة الاولى بعد غيبة قاربت الشهر ، قد مكثت نصف ساعة فقط ،فبعث عدداقليلا من الهدايا . ولكنى سألت الله العلى القدير حظا أوفر فى المرة القادمة » .

وقد أعرب عن سروره البالغ بالتقاط الصور والمشاركة فى المفاجأة التى يعدها صديق جديد من أمريكا ، فكتب يقول : « عندما يحين موعد ميلاد «الزى» ،سوف يغنى الجميعهنا (عيد سعيد يا الزى) » .

وكنت أطوى رسائلى على ورقة بخمسة دولارات - أحيانا عشرة اذا سمحت الظروف - « نظير تكاليف الخطابات والطرود التى يرسلها بالبريد » ، وقد فعلت ذلك بحكم

الواجب فى بادىء الامر ، ثم لم يلبث أن أصبح عادة ممتعة ، اذ خطر لى انه قد يلاقى صعوبة فى الحصول على النقود اللازمة لشراء «زيت المصابيح» وغيرهمن السلع الضرورية المستوردة . وكان من أثر هذه المساعدات التى قدمها الى جون تحت اسم « تكاليف البريد » ، أنه لم ينس قط ان يعرب عن امتنانه وشكره ، ولكن يبدو أن آل كريستيان لم يكتفوا بكلمات الشكر ، فقد بدأت الهدايا تترى الواحدة تلو الاخرى على جارنا العزيز طوال الاسابيع الاخيرة التى سبقت عيد ميلا «الزى» . فأرسلت برنيس سلالا لونت بألوان قوس قزح ، منها سلة نقش على جانبها اسم «الزى» ، وعقود من الاصداف المتلألئة ؛ وأساور من البذور المصقولة ، ومراوح زاهية اللون . وأرسل جون أوعية خشبية دقيقة الصنع ، وسلحفاة بحرية صغيرة ، وسمكة طائرة حنطت بحجمها الطبيعى وهى مبسوطة الجناحين ، ونموذجا مصغرا للسفينة « بونتى » بكامل قلاعها ، استغرق صنعه عدة أسابيع على الاقل .

وأخيرا احتفلنا بمولد «الزى» ، وكان يوما لا ينسى ، اذ قالت «الزى» بالفعل ، « كيف فعلت هذا بحق الشيطان ؟ »

ثم بدأنا نفكر معا فى الطريقة التى نعبر بها لآل كريستيان عن عرفاننا بالجميل .

فقررنا أن نسأل جون عن الهدية التى تحب برنيس ان نقدمها اليها فى عيد ميلادها . وكان جوابه انها لا تفكر فى اقتناء شىء أعز من مترين من رقائق البلاستيك ، لحماية سلالها من رشاش الماء المالح عندما تذهب بها الى السفينة .

وكنا وقتئذ نتبادل الرسائل بانتظام كل بضعة أسابيع ، ولهذا فقد شعرت أنا و « الزى » بالحيرة والقلق فى مستهل عام ١٩٥٥ ، لانقطاع أخبار جون زهاء ثلاثة أشهر ، وأخيرا جاءنا خطاب بخط برنيس الذى لم نألفه . لقد أصيب جون بنوبة قلبية حادة تصحبها أنيميا شديدة ، وفى هذا تقول برنيس : « انه أشرف على الموت ، ولكننى استطعت بفضل ما ادخرناه من تكاليف البريد ، أن ابتاع له أقراص الدم المجفف التى ساعدته» وان كان جون قد تحسن بعض الشىء ، الا أنه كما أوضحت برنيس ، « قد لا يقوى على العمل مرة أخرى » .

واعترانى أنا و«الزى» الذهول ازاء هذا الاحتمال . فسوف يصعب على

برنيس ، بعد توقف جون عن انتاج تحفه ، أن توفر من المال ما يكفى لشراء الدواء الذى علمنا انه يتكلف أربعة جنيهات للزجاجة الواحدة . أن هذه هى فرصتنا للمساعدة • ولكن كيف وماذا نفعل ؟ ربما أمكننا توفير بضعة دولارات من وقت لآخر ، ولكنها لن تكفى للانفاق على جون الى ماشاء الله • أضف الى ذلك ان الاحسان المباشر قد يجرح شعوره .

ثم خطرت لى فكرة فى يوم من أيام شهر ابريل الدافئة ، قبل بدء موسم الصيف ، الذى يجلب الى نانتوكت جموع المصيفين ، بثلاثة أشهر • فكتبت الى برنيس ، « لا تبيعى أية تحفة ، بل ابعثى الينا بكل سلة ، أو سلحفاة ، أو سمكة طائرة ، تقع تحت يدك • وأعتقد أن فى مقدورنا أن نبيعها هنا بأسعار أفضل • » وارفقت بالرسالة مبلغ ١٧ جنيها تحت الحساب •

وحمل البريد الجوى الرسالة الى بناما ، كالمعتاد ، لتلحق بأول باخرة تمر بالقرب من بيتكايرن • وقيض الله لنا مواصلات سريعة فى كلا الاتجاهين ، على غير العادة ، فوصلت طرود برنيس فى النصف الاول من شهر يونيو • وقد أمكن تصريف السلال التى تحمل على جانبيها كلمة « بيتكايرن » بسرعة ، وبسعر ٥ دولارات للسلة الواحدة ـ أى ما يوازى خمسة أمثال الثمن الذى اعتادت برنيس أن تحصل عليه ـ فجاوز ثمنها ضعف المبلغ الذى أرسلناه مقدما • أما الاسماك الطائرة فقد صادفنا صعوبة فى بيعها بالسعر الذى حددناه (من ٥ الى ١٠ جنيهات) . ولكن ما أن انتصف الصيف أو كاد ، حتى أمكننا ان نرسل الى جون مالا يكفى لعلاجه مدة عام كامل •

وفى تلك الاثناء ، كانت صحة جون تتحسن ببطء • فقد علمنا من برنيس ، « انه يستطيع التنقل الآن بغير متوكأ » • وقبيل انتهاء موسم « التصييف جاءتنا من برنيس أنباء سارة أنهت قلقنا المستمر على صحة جون • « ان لونه طبيعى ، ويمكنه مزاولة بعض أعمال خرط الخشب ، وسوف يكف عن تعاطى أقراص الدم المجفف فى وقت قريب • » وان كان تشغيل المخرطة بالقدم قد حرم عليه مدى الحياة •

وبذلك ، لم يعد هناك شىء يمكن عمله بالنسبة لقلب جون ، ولكننا تذكرنا الامنية العزيزة التى

يحلم بها أهل بيتكايرن أجمعون ـ الكهرباء • فحفزنا ذلك الى العمل على بيع باقي التحف بأسعار خيالية • وقد لاقت عظام السلاحف ، التي كانت أكبر من ان تستخدم كأثقال لحفظ الاوراق ، صعوبة في التصريف، حتى بدأنا في الترويج لها كعتبات للابواب • كما خشينا لفترة من الوقت ، ألا نجد من يؤوي الاسماك الطائرة الاربع الباقية ، والتي كانت أفضل ما في المجموعة ، وأعلاها سعرا • وبينما كنا على وشك تخفيض أسعارها ، اذا بأحد الرياضيين الاثرياء يشتريها دفعة واحدة • وفي أوائل شهر سبتمبر تم بيع جميع التحف ، وقمنا بارسال آخر دفعة من ثمنها الى آل كريستيان •

وقد مضى وقت طويل قبل ان يتمكن جون من الكتابة مرة أخرى كسابق عهدنا به • وفي الربيع الماضي ، حمل الينا البريد النبأ الذي طال انتظارنا له • فقد تمكن جون في النهاية ، بفضل الدفعة الاخيرة التي أرسلناها اليه مضافا اليها ما تبقى من نفقات العلاج ، من شراء مولد كهربائي بالديزل قوة ٢٥٠٠ وات •

وكتب الينا يقول : « لقد تحقق حلمنا الآن . وتم تركيب المولد الكهربائي • انه يدير المحرطة في النهار ، ويريحنا من استخدام مصابيح الزيت في الليل • » (كما أمد بالنور أيضا خمسة من الجيران الذين اشتركوا في دفع تكاليف الوقود •) واختتم خطابه بقوله : « كثيرا ما أتحدث مع بريس عن هذه السنوات الثلاث الاخيرة • لقد خلدت ذكراها في أذهاننا بحروف من نور • وانا لنعجب كيف ربطت الاقدار بيننا وبينكم بحيث يعمل كل منا على اسعاد الآخر ، وان بعدت الشقة » •

حقا انه لشيء عجيب يا جون • وأعجب منه ، أن يسود العالم تبادل المودة والمساعدة والثقه بين الاغراب ، بحيث لا تثير الصداقة المتينة التي توطدت بين آل كريستيان في بيتكايرن وآل توبر في نانتوكت دهشة أي انسان •

(بقلم : هارمون توبر)

أسهل •••

اتهم البوليس احدى السيدات في نورفولك بولاية كاليفورنيا باحراق منزلها عمدا •• فدافعت عن نفسها قائلة انه كان أسهل عليها ان تحرق منزلها القذر من أن تنظفه !

المحافظة على الرشاقة سهلة جدا ..
لا داعى للتمرينات العنيفة وتعذيب نفسك .. ولكن اختصر فى عدد الملاعق والاكواب التى تدفعها الى فمك . جرب !

وزنك فى يدك !

منذ أجيال عديدة ونحن نعتقد أن الوراثة أو اضطراب الغدد يسببان السمنة لنا ، بينما يبقى البعض الآخر متمتعا بالرشاقة . ولكن الابحاث الحديثة تثبت أن مثل هذه العوامل قلما تكون السبب .

فاخصائى التغذية الدكتور هربرت بولاك بمدرسة الطب جامعة نيويورك يقول

- معظم السمنه يرجع الى عاملين . تقدم العمر بعد مرحلة الشباب وتغيير طريقتنا فى الحياة . لقد درسنا حاجة الجسم الاساسية للطعام بتفصيل ، ووجدنا أن حاجة الرجل الاساسية للطعام فى سن الثلاثين تقل بنسبة ١٠٪ عن حاجته وهو غلام فى سن الخامسة عشره . وبعد الثلاثين سيحتاج الى ٧٪ أقل من نسبة الطعام فى كل عقد « عشر سنوات » من العمر . وكلما قلت حاجتنا الى الطعام - لحسن الحظ - قلت شهيتنا اليه فى الوقت نفسه . ولكن معظمنا يأكل أكثر قليلا مما يحتاج اليه الجسم ، وهذه الزيادة البسيطة تختزن فيه كدهن وتقل هذه الزيادة فى معظم الناس عن ٥٠ سعرا حراريا فى اليوم . ولكنها يمكن أن تعنى فى العام ثلاثة ارطال من الدهن الزائد .

والسبب الثانى للبدانه وهو تغيير طريقتنا فى الحياة ، من السهل تقديره وادراكه . وفى هذا يقول الدكتور بولاك فى صحيفة الجمعية الطبية الامريكية :

- ان الفلاح الذى كان يسير وراء المحراث ويحتاج الى أربعمائة سعر حرارى فى الساعة ، يركب الآن محراثا

آليا ولا يلزمه غير مائة وثلاثين سعرا. وربة البيت التى كانت تغسل الملابس بيديها مقابل ٢٥٠ سعرا حراريا فى الساعة ، أصبحت الآن تستخدم الغسالة الكهربائية فلا تحتاج لاكثر من ١٢٠ سعرا حراريا فى الساعة .

ان منازلنا ذات الطابق الواحد تعنى القليل من السير ، بل ان التدفئة المركزية تحل محل السعر الحرارى الذى كان الجسم يستنفده للمحافظة على دفئه .

ان الزيادة البطيئة فى الوزن أمر شائع بحيث نتقبلها على أنها شىء لابد منه مع تقدم السن . فالرجل فى سن الثلاثين يكون له خصر أكبر قليلا من المعتاد ، ووجه أكثر اكتنازا بعض الشىء مما كان فى سن العشرين . وفى سن الاربعين تبدأ التجاعيد أو الاكياس تحت العينين فى الظهور ، وتكتنز ساقاه ، ويبدأ اللغد فى النمو . وهذا كله ، فى الحقيقة ، غير طبيعى ، بل انه من ناحية الطاقة الجسمية خطير . فاذا كان وزنك ١٠٪ أكثر من المعدل، فانك تعرض صحتك للخطر .

ان نسبة الوفاة بين هؤلاء تبلغ ٧٩ ٠/٠ زيادة على نسبتها بين الرجال ذوى الوزن الطبيعى « وهذا طبقا لدراسة حالة ٥٠ ألف شخص » . ان الرجل السمين معرض بنسبة الضعف لمرض البول السكرى وضغط الدم . وحياته أكثر تعرضا للخطر عند العمليات الجراحية . كما تكون أكثر تعرضا جدا للاصابه بالروماتزم المفصلى ، وامراض القلب والكلى . واحتمال الحمل بين النساء البدينات أقل . وفى حالة حملهن تتعرضن للمضاعفات ، ويلدن أطفالا أضعف صحة . والنساء البدينات فوق الاربعين أكثر تعرضا للاصابة بالحصاة الصفراوية .

والاطباء الآن يدركون سبب السمنة، فانهم يعرفون كيف يسيطرون عليها . ذلك لان العوامل التى تجعل الواحد منا سمينا ، هى نفسها التى تجعلنا نحافا . وقد أثبتت الأبحاث ما تمليه الفطنة والتعقل على الانسان . فاذا أنت توقفت عن تناول ما يزيد السعر الحرارى ٢٥ أو أكثر فى اليوم ، فسوف تتوقف الزيادة فى وزنك . واذا أنت أنقصت من طعامك مايوازى ٥٠٠ سعرا حراريا ، فسوف تفقد من وزنك بسرعة ما سبق أن حصلت عليه .

ومعظم الخبراء يرون ، على كل حال ، أنه يكفى أن تفقد من وزنك عشرة أو اثنى عشر رطلا فى العام دون اشراف طبى .

ويقـول الدكتور نورمان جـوليف مدير مكتب التغذية بمصلحة الصحة بمدينة نيويورك :

ـ من سـوء الحظ أن معظم الذين يريدون تخفيف أوزانهم يفعلون هذا فى تعجل . وقد رأينا المئات من الناس يلتزمون الحمية فى الاكل بالاقتصار على تناول العنب والجبن القريش . أن هذا النوع من الطعـام يمكن أن يكون خطـرا على الصـحة دون ان يجدى . وانه لشخص نادر ذلك الذى يلتزم مثل هذا الطعـام ، وحتى اذا فعل ، فانه ينمى فى نفسـه اللهفـة والجوع الى أطعمة أخرى . واذا استمر على عدم تغيير النظام الاساسى لاكله ، فانه سيعود الى زيادة وزنه ببطء .

ويقول الدكتور بولاك :

ـ ينبغى لمعظم الامريكيين أن يكون فى مقدورهم المحـافظة على وزنهم الطبيعى بعمل تعديلات بسـيطة فى عادات اكلهم المألوفة .

والمهم فى الموضوع هو العمـل على توازن التغذية فى الطعام بتناول الكثير من المـواد البروتينيـة والمعدنيـة والفيتامينات .

افـرض أنك تشرب كل يوم ست عشرة أوقية من اللبن على مرتين ، فاذا أنت استبدلت باحدى هاتين المرتين كوبا من اللبن الرائب ، فانك سـتوفر ٨٠ سعرا حراريا فى اليوم ، وهو تغيير يمكن أن ينقص وزنك فى العام نحـو سبعة أرطال . واذا كنت معتـادا أن تتناول قطعتى حلوى مع قهوتك كل يوم ، فحاول أن تكتفى بواحدة ، فان هـذا يعنى نقص رطلين من وزنك فى العام . واذا كنت شغوفا بأكل البطاطس ، فحاول أن تأكل نصف كمية هذا الطعام الغنى بالسعر الحرارى على الطريقـة الفرنسية ، اى البطاطس المشـوية ، مرتين فى الاسبوع . فان اسـتبدال البطاطس المشوية بالبطاطس «الممهوكة» مرة فى الاسـبوع يمـكن أن يوفر من وزنك أربعة أرطال فى العام . وليس لاحتمالات مثل هذه التغييرات البسيطة الصغيرة حدود .

واذا أنت لزمت الاعتدال بوجه عام ، فلن تكون بحاجة الى الامتناع عن تناول اى طعام ، ولـكن كن على حـذر فى التعـويض ، اى لا بأس فى أن تأكـل بسكوتتين اضافيتين فى المساء اذا كنت قد امتنعت عن اكل قطعـة توست بالزبد ثانية فى الصباح . فليس السكر بالطعام الخطير كمـا يظن الكثيرون ، ذلك لان الطعام الغنى بالدهنيات يحتوى على سعر حرارى أكثر منه بكثير .

ان الشخص العادى يحـرق ١٥٠

سعرا حراريا فى كل نصف ساعة يمشيها ، ان هذا يمكن أن يفقدوزنك رطلا كل ٢٣ يوما ، و١٦ رطلا كل عام. ومن الممكن طبعا أن يزيد المشى من شهيتك لأكل المزيد من الطعام . ولكن ليس من الخطأ القول مع هذا ان المشى نصف ساعة فى اليوم يمكن أن ينقص من وزنك من خمسة الى عشرة أرطال سنويا .

لماذا يكون للمشى هذا الاثر الاكبر من أى تمرينات أخرى عنيفة ؟ . ان الاجابة هى : كلما كثر عمل الآلة البدنية زاد احتراق السعر الحرارى . والآلة البدنية ، فى المشى ، تحرك وزن الجسم كله . فأنت تقريبا تحرك نفس الوزن الذى تحركه وأنت تقوم بتمرين « الضغط الى أعلى » ولكنك تستخدم عضلات صغيرة لاتناسب هذه العملية ، ولهذا فأنت تشعر بالتعب قبل أن تقوم بضغطات كثيرة ، فلماذا لاتستخدم عضلات الساق الكبيرة المخصصة عضويا ونوعيا لتحريك أوزان أكبر لمسافات أطول ؟ .

والجلوس يحرق سعرا حراريا أكثر من الرقاد . ويحتاج الوقوف الى سعر حرارى أكثر من الجلوس ، والتحرك قليلا يحرق سعرا أكثر . وهناك فارق بين البائع القلق الذى يذرع مكانه وراء طاولة البيع ، والآخر الذى يقف ثابتا . ان هذا الفارق البسيط فى الحركة قد يحفظ رشاقة أحدهما ، ويزيد من وزن الآخر .

ولا حاجة بك لان تجعل من زيادة الحركة عبئا عليك . فبدلا من الجلوس والفرجة على التليفزيون ، لماذا لاتعود نفسك هواية الوقوف فترة من الوقت ؟ واذا كنت مقيما على مسافة كيلو مترين من مقر عملك ، فلماذا لاتذهب اليه وتعود منه مشيا ؟ انك فى شهر سوف تحرق مايساوى رطلا من وزنك . ومعدل مايحرقه الرقص فى الساعة يبلغ ١٧٠ سعرا حراريا .

تذكر ، انك لاتحاول انقاص وزنك بسرعة ، وانما أنت بهذا تضع نظاما صحيا لطريقة غذائك . وهذه نقط ثلاث لتحتفظ بها فى ذاكرتك :

١ ــ لاتكن مسرفا فى طموحك لانقاص الوزن . انقص فقط كميات قليلة من الطعام الذى تعودت أن تأكله بوجه عام .

٢ ــ لاتمتنع تماما عن اكل مادة معينة من الطعام ، فان كثيرا من مواد الطعام الغنية بالسعر الحرارى ضرورية لصحتك .

٣ ــ لاتكن مهملا بشأن الطعام الغنى بالسعر الحرارى العالى . لاحظ دائما

كمية ما تأكل من الفطائر والبطاطس ، فمن السهل أن تأكل ، بلا شعور ، أكثر مما تريد ، أو مما تحتاج اليه .

يمكنك أن تنهض عن المائدة وأنت لاتشعر بالشبع ، ولكن هذا الشعور بعدم الشبع يختفى عادة بعد عشر دقائق . وكلما قللت من الاكل فى كل مرة ، قلت لهفتك الى الطعام أيضا فى كل مرة .

ان كل رطل زيادة فى وزنك يعنى المزيد من ضربات القلب فى كل يوم ، والمزيد من سرعة التنفس ، وبمعنى آخر ، احتراق الحياة بنسبة أسرع . ان جسمك يجهد بالعمل فى كل لحظة ، ومفاصلك تعانى المزيد من الارهاق ، وليس هناك تعويض عن هذا الجهد والارهاق .

ان المحافظة على الوزن فى تعقل وبساطة ، يمكن أن تطيل سنوات عمرك ، وأن تبعد عنك بعض الامراض الشائعة المقعدة • وبرغم أنه من العسير أن تصدق هذا ، فان الرقم الصغير فى كفة الميزان الواقف عليه مسألة حياة أو موت .

عن مجلة « بتر هومز آند جاردنز » بقلم باتريشيا و رون دويتش

شجـاعة !

حضرت أمى من استراليا لزيارتنا أنا وزوجى فى امريكا وقد منحتها السلطات تأشيرة الاقامة العادية لمدة ستة أشهر .. وبعد انتهاء المدة ، رغبت فى البقـاء فترة أخرى ، كما اننا احببنا بقـاءها ، فكتب زوجى الى المسئولين فى واشنطون يلتمس مد فترة الاقامة لامى ستة شهور أخرى .

وجاء الرد الرسمى يقول :

« أى شخص يلتمس مد فترة الاقامة لحماته جدير بأن يجاب الى كل مايطلبه » !

« فينورا يويد »

منتهى الارهاق !

كانت الزوجة تشكو لصديقتها زوجها الذى يعتمد عليها فى كل شىء .. عندما قالت :

ـ تصورى أنه كلما أراد أن يرفو جوربا أو يثبت زرارا فى ثيـابه ، جعلنى أدخل الخيط فى الابرة ! .

كانت جزيرة ماريا مادرى احدى مستعمرات العقاب الفريدة فى العالم. وطنا لها خلال السبعة عشر عاما الاولى من حياتها . وهذه هى قصة ارنستينا فينجاس

سجن أسواره من الأمواج!

فى ٢٣ يونيو ١٩٥٨ ، غادرت أنا وأخى رامون وأبى جزيرة « ماريا مادرى » فى الباسفيك التى عشنا فيها منذ أن رأت عيوننا النور .. فأخى يبلغ الثامنة عشرة من عمره وأنا فى السابعة عشرة .

وبعد أن ابتعدت السفينة المكسيكية التى أقلتنا ، عن ميناء باليتو كبرى قرى الجزيرة ، كنا لانزال أنا وأخى نلوح بأيدينا لاصدقائنا الذين جاءوا

لتوديعنا ٠٠ أخى يلوح بيديه لفريق كرة البسبول الذى كان أحد أبطاله ، وأنا لزميلاتى فى المدرسة ٠٠ أما أبى فكان يلوح بكلتا يديه لاصدقائه من المسجونين الذين لم تنته مدةعقوبتهم بعد ٠٠

لقد أطلق سراح أبى بعد أن قضى فى هذه الجزيرة مدة عقوبته وقدرها ٢٧ عاما ٠٠ وكان فى السادسة والاربعين ، ويعود بنا الآن الىشمال المكسيك ليبحث عن مزرعة يبدأ فيها حياة جديدة ٠

وبعد أن ابتعدت السفينة عن شاطىء الجزيرة بمسافة طويلة تخيلت أمام ناظرى ، جميع الاماكن التى سترتبط ذكرياتها بحياتى ٠ فهناك مبنى الحكومة الذى اكتشفت فيه السبب الذى سجن والدى من أجله ٠ والى أقصى يمينه المنزل الصغير الذى بنيناه بأنفسنا ، والمطل على طريق بنيتو جواريز ٠ وهناك أيضا كنيسة القرية التى عقد فيها قران أبوى ، وبالقرب منها المقبرة التى ووريت أمى ترابها فى الربيع التالى لمولدى ٠٠

ان الانسان اذا ذكر كلمتى «جزيرة السجن » ، تبادر الى الاذهان اسم « جزيرة الشيطان » بقيظها الفظيع ورطوبتها ٠٠ ولكن جزيرة « ماريا مادرى » تختلف عن هذا كله ٠٠ انها جزيرة طولها ١٢ ميلا وعرضها خمسة أميال ، وتقع فى مواجهة ساحل المكسيك ٠ ومناخها بديع وخالية من أمراض المناطق الحارة ٠ وهى احدى جزر أربع ، سميت خطأ « المباريات الثلاث » ٠٠٠ وقد استولى عليها الدكتاتور المكسيكى بور فيريو دياز عام ١٩٠٥ وجعل منها سجنا لخصومه السياسيين ٠٠ وقد استخدمت هذه الجزيرة فيما بعد سجنا عاما ٠ ثم أصبحت تدريجا مأوى للمحكوم عليهم بمدد طويلة ٠ وقد جرت العادة على السماح للمسجونين باصطحاب عائلاتهم معهم اليها ٠

وأدركت السلطات فى الوقت المناسب أن اصطحاب المسجونين لعائلاتهم لايكون له تأثير طيب عليهم فحسب ، بل انه قد دفع باقى المسجونين الى أن يكونوا أكثر رقة ولطفا وأوفر سعادة ٠

ولا يوجد فى « ماريا مادرى » سجون ذات أسوار أو زى رسمى خاص بالمسجونين ٠ ويطلق فيها على السجناء لقب « مستعمرين » ٠

وعندما يرى زائرو الجزيرة ــ وكثير منهم من خبراء السجون فى البلاد الاخرى ــ أشجار النخيل ممتدة باسقة

على طول ساحل المحيط عند ميناء باليتو ، ويشاهدون الصفوف الطويلة لحوانيت البلدة ومنازلها ، والكنيسة والمدرسة ، والنساء والاطفال يسيرون فى حرية كاملة فى الشوارع ، ينظر بعضهم الى بعض ويقولون « هل من الممكن أن يكون هذا سجنا ؟ »

وكنت أعتقد أنى أعيش فى قرية مكسيكية عادية حتى بلغت العاشرة من عمرى ، اذ زارت صديقتى الحميمة « مارشينا أوفالى » فى تلك السنة وطننا الاصلى المكسيك • وتوالت أسئلتى عليها بعد عودتها • وأيقنت مارشينا من أسئلتى عن الوطن الاصلى أننى أجهل سبب اختلاف «ماريامادرى» عنه • فقالت لى « ان ماريا مادرى جزيرة سجن ياتينا »

ولم أكن أعرف ماهو السجن ولكنى أدركت باحساسى أنه مكان غير طيب •• ولما بلغت الثانية عشرة من عمرى تعثرت بطريق الصدفة بصندوق خشبى لأبى ففتح وسقطت منه قصاصة صحيفة لونها أصفر ، وبها صورة فتاة شابة كتب تحتها أنها قتلت بيد عشيقها المزارع بقرية كسوكيميلكو ••

ولم تساورنى الرغبة قط من قبل لكى أعرف لماذا أرسل أبى الى ماريا مادرى • أما الآن فكان لزاما على أن أعرف المزيد ، فذهبت الى مكتب الحكومة وسألت احدى الموظفات هناك أن تسدى الى معروفا كبيرا بأن تطلعنى على سجل أبى • فقالت لى « هذا غير مسموح به •• وكثيرا مايجد الآباء فى بعض الاحيان أن من الصعب عليهم نبش الماضى » ••• ثم أخرجت من أحد الملفات بطاقة طويلة ضيقة العرض ، ما أن انتهيت من قراءة ماسطر فيها حتى غاض الدم من وجهى وابيض لونى وارتعدت أوصالى • كانت سطور البطاقة تقول « فى عام ١٩٣١ قتل بالديميرو فينيجاس البالغ من العمر تسعة عشر عاما ، عشيقته بدافع الغيرة ، ثم سلم نفسه فورا •• وقدم للمحاكمة ، وصدر الحكم عليه بالسجن سبعة وعشرين عاما »

وأسرعت عائدة الى المنزل وأخبرت أخى والعبرات والزفرات تخنق صوتى بما اكتشفته • فربت على كتفى فى رفق وحنان وقال لى « لقد اكتشفت ذلك أيضا » فقلت له « ولكن لماذا لم تخبرنى يارامون ؟ » فنظر الى فى كآبة وقال « كنت أود ألا أعرف ، لانى منذ عرفت الحقيقة وأنا أريد مغادرة الجزيرة •• أريد الهرب »

فأجبته بكلمات مازلت أخجل منها

حتى الآن ••• اذ قلت : « يجب علينا ألا نبقى يارامون •• لسنا نحن المسجونين هنا • بل أبى •• »

وأدركت بعد أن تفوهت بهذه الكلمات أنى لم أكن وفية لابى • فسحبتها لانها كانت قاسية مرة •• وقلت لأخى : « اننا لانستطيع التخلى عنه يارامون •• اننا كل مايملكه فى دنياه ، ويجب علينا البقاء معه حتى تنتهى مدة عقوبته » •

ونسينا كل شىء عن الرحيل شهرا كاملا ، الى أن اقترض رامون رواية «كونت دى مونت كريستو» من مكتبة الجزيرة فقرأها كل منا ، وراودنا حلم اليقظة بالعثور على كنز عظيم ، كما عثر بطل القصة ، ثم نهرب مع أبينا ونبدأ الحياة من جديد بثروتنا الضخمة وبأسماء غير أسمائنا ••

وخرجنا ذات يوم نبحث عن الثروة وتذكر رامون أنه رأى مايشبه الفضة فى صخرة عالية فى التلال • وعندما سرنا فى الطريق الموصل الى الصخرة تعثرنا فى شىء خلف بعض الاغصان المتدلية الكثيفة • وكان هذا الشىء زورقا بمجدافين • وبدد عثورنا عليه حلمنا وأدركنا أنه من صنع بعض المسجونين الذين يحاولون الفرار الذين قد يكونون موجودين فى هذه اللحظة • وأيقنا أن علمنا بوجود الزورق سيكون مصدر خطر علينا ، فأسرعنا عائدين الى المنزل •

وبعد مرور ليلتين صحوت من نومى على أصوات غريبة فسرت على أطراف أصابعى الى صحن الدار ونظرت من خلال الباب فرأيت رجلين يسحبان الزورق الى الشاطىء •• وتبينتهما فاذا بهما جارنا بابلو الكهربائى وايزيكويل الميكانيكى •• ولما وصلا الى بعد خمسين ياردة من الشاطىء قبض عليهما الجنود المسلحون الذين كانوا مختفين فى انتظار حضورهما •• وضرب الجنود بابلو وزميله بمؤخر البنادق •

وأعيد الرجلان فيما بعد الى العمل وألقيت عليهما محاضرات عن حمق محاولة الهرب ، ولم توقع عليهما السلطات أية عقوبة اضافية •

وكانت تقع محاولة للهرب كل عامين •• واذا لم يجب أى رجل على نداء (التمام) فى الساعة السادسة بعد الظهر ، يبحث عنه الجنود فى الثكنات أو فى منزله ، فاذا لم يعثروا عليه تذيع الحكومة رسالة لاسلكية تطلب فيها من السلاح الجوى ارسال طائرة تبحث عن الغائب • ونظرا لان أقرب أرض الى الجزيرة تبعد عنها

ستين ميلا ، ولان أقرب ميناء البناوهى مازاتلان تبعد عنا سبعة وتسعين ميلا فان الطائرة تستطيع العثور سريعا على الزورق الهارب ٠٠ ولكن جاء يوم استغفل فيه قائد الطائرة ٠٠

فقد حدث فى عام ١٩٥٣ أن بنى ثمانية من المسجونين زورقا استقلوه فى ليلة داجية غير مقمرة ٠٠ وفى صباح اليوم التالى عثرت طائرة البحث على الزورق بعد ساعة ولكنه كان خاليا فأرسل الطيار رسالة لاسلكية الى دار الحكومة فى الجزيرة قال فيها أنه عثر على الزورق ولكنه لم يجد فيه أحدا على قيد الحياة ، وان من المحتمل أن يكون الهاربون قد غرقوا ٠٠ ولم يطمئن البوليس لهذه النتيجة ولم يمض وقت طويل حتى تم القبض على ستة من الهاربين الثمانية ٠٠ وعرفت القصة بعد أن رواها أحدهم ٠٠ قال أنهم يعرفون أن الطائرة ستبحث عنهم ولذلك ربطوا حبلا على طول جانب الزورق ٠ وعندماسمعوا أزيز الطائرة ...قفز الهاربون الى جانب الزورق ...أخفوا رءوسهم ٠٠ ...طائرة صعدوا الى الزورق ...أخذوا يجدفون حتى وصلوا الى ...يك ٠٠
وقبض أحد رجال الشرطة السريين الماهرين ، على الهارب السابع فيما بعد فى النادى الليلى بمدينة المكسيك ولكن الهارب الثامن لم يعثر له على أثر ٠٠ لقد كان السجين الوحيد الذى نجح فى الهرب من جزيرة «ماريا مادرى» ٠

وسمعت هذه القصة عدة مرات من فم سجين هارب أعيد اعتقاله ، ويعمل الآن ساقيا فى مقهى « الشجرة الكسول » وهو المقهى الرئيسى الذى يجتمع فيه سكان باليتو ٠٠ فيجلس الرجال فى ظل شجرة ضخمة باسقة يلعبون (الدمينو) ويشربون البيبسى كولا ٠ ويأتى الاطفال ليلهوا بالارجوحات (المراجيح) ٠٠٠ ومن الغريب أن هذا هو المقهى الوحيد الذى يملكه رجل غير سجين ٠٠ فصاحبه « جوزيه بينا » كان سجينا قضى مدة عقوبته ولم يغادر الجزيرة والتحق بوظيفة فى الحكومة ٠

ويعمل المسجونون للحكومة بلا أجر ستة أيام فى الاسبوع فيمهدون الطرق أو يعملون فى الملاحات أو يشتغلون بالنجارة أو فى المشروع الجديد لبناء المساكن ٠٠ ويستغرق العمل فى هذه المهام خمس ساعات يوميا ٠٠ وعلى السجين فى أوقات فراغه أن يعمل لكسب قوته وقوت أسرته ٠ فيقوم

بعضهم بصنع الاحذية من جلد الثعابين والحيات . ويزاول البعض الآخر مهنة الحلاقة أو الحياكة وتفصيل الملابس ، كما يقوم آخرون بصنع الاثاث (وكان عمل أبى الرسمى فى السجن ، قطع الحشائش وتهذيبها وتجفيفها ولكنه أصبح عاملا موهوبا فى بناء أسوار الحدائق) .. ويباع انتاج المسجونين من المصنوعات الخشبية المزخرفة والمصنوعات الجلدية والذهبية والفضية فى مدينة مكسيكو .. ويصدر مكتب بريد الجزيرة من هذه المصنوعات شهريا ماقيمته مائة الف بيزوس (حوالى ٤٠٠٠ جنيه)

ويستطيع السجين صيد الأسماك فى أى وقت يشاء .. وتصاد الطيور البرية بالشباك أو الفخاخ . ويقوم بعض المسجونين بزراعة الخضر وتربية الدجاج والخنازير والبقر ..

ويزهو الجنرال «رفاييل بيدراجو» بما قام به فى السنوات الاربع التى قضاها كحاكم للجزيرة .. والجنرال بيدراجو فى الستين من عمره أشيب الشعر نافذ النظرات ، شديد العطف على أبنائه « المستعمرين » .. ويسير فى أنحاء الجزيرة أعزل وبلا حرس . ويقول دائما للزائرين وهو يبتسم : « اننا محظوظون هنا ، فليس لدينا الثورات ولا الاضراب عن الطعام التى نسمع عنها فى السجون الاخرى »

وكان فى الجزيرة عندما غادرناها ثلاثون أسرة مع أربابها المسجونين ، وستمائة وخمسة سجناء من الذكور وخمس عشرة سجينة من السيدات ، أى ستمائة وخمسون شخصا فى الجزيرة كلها .. ويجب أن يقضى السجين عاما كاملا وهو حسن السلوك قبل أن يطالب بانضمام عائلته اليه ، كما يجب عليه أن يبين الطريقة التى سيكسب بها معاشهم وأين يسكنون .. ويوجد فى المكسيك أخصائيون اجتماعيون يبينون للزوجات والاطفال ماهى الحياة فى الجزيرة

وتنقل الباخرة أسر المسجونين الى الجزيرة مرتين كل شهر . ويجتمع أهل الجزيرة فى الميناء ليشاهدوا الزوجات القادمات .. وعدد الزوجات فى الجزيرة قليل .. وتوجد فى كثير من الاحيان أكثر من عشرين أو ثلاثين سجينة ، و لذلك أصبح عدم التوازن مشكلة خطيرة دائمة (ويقول حاكم الجزيرة أنه يرجو أن يأتى اليوم الذى لايكون فيها غير السجناء وعائلاتهم)

وتقوم فى بعض الاحيان صلات غرامية عنيفة بين المسجونين من الرجال والنساء ، وكثيرا ماتنتهى بعض

هذه الصلات بالزواج وان كان أغلبها لا ينتهى نهاية سعيدة • وينشب فى بعض الاحيان عراك بين الرجال بسبب الغيرة والتنافس على حب امرأة واحدة يؤدى الى اراقة الدماء • ولهذا السبب وجد فى ماريا مادرى قاض ومدع عام لنظر قضايا الجرائم •

وجاءت أمى الى الجزيرة فى عام ١٩٣٩ فى زيارة لاختها زوجة أحد المسجونين ، فأحبت أبى ، ولم ينقض وقت طويل حتى تزوجت منه • وأنجبت رامون فى ٣١ أغسطس ١٩٤٠ وولدتنى فى ٧ نوفمبر ١٩٤١ وبعد وفاتها تولت خالتى سوزانا ريفيرو العناية بنا مع أبنائها الثلاثة •• ولما قضى زوجها مدة عقوبته ، أرادت اصطحابنا معها ، ولكن أبى رفض قائلا أنه يستطيع تدبير أمره • وأخيرا تولت « جوليا بنتو » زوجة أحد الموظفين المدنيين رعايتنا والعناية بشئوننا ، وأصبحت فيما بعد كأم رؤوم لنا • ونحن ندعوها «دوناجوليا» وهو تعبير أقوى من كلمة « الخالة جوليا » •• ولما غادرت الجزيرة كنت أنا وأخى رامون فى سن تسمح لنا بمساعدة أبى فى ادارة شئون المنزل

وتعتبر الجزيرة فى نواح عديدة جنة للاطفال ، فتعلمنا كلنا السباحة كما تعلم كثير منا بعض مايتعلق بالنباتات والاشجار والطيور والحيوانات لكثرة ماكنا نقوم به من التجول والرحلات

وتعلمت فى المدرسة أنا وأخى رامون القراءة والكتابة والكثير عن العالم الخارجى •• وفى أحد الاعوام الدراسية كنت التلميذة الوحيدة التى تنقل الى الفصل السادس • وأصبحت مرجريت – وهى معلمة مدنية – مدرستى الخاصة • كما اهتم مدرس مدنى آخر اسمه ميجويل بيمنتل بأخى رامون فعلمه كيف تبنى الطائرات والتصوير الفوتوغرافى ، وكان بعض المسجونين يزاولون مهنة التدريس ، وكان أحدهم يقوم بتدريس اللغة الانجليزية ولكنه لم يقض فى ذلك أكثر من ثلاثة شهور لانتهاء مدة عقوبته •• وكثيرا ماكان يتندر رامون بذلك لاننا لم نتم تعلم هذه اللغة •

وتم بناء مدرسة « بنيتو جواريز » الابتدائية فى شهر فبراير ١٩٥٦ من طابق واحد على الطراز الحديث ، وأقيمت حفلة افتتاحها ودعى اليها تلاميذ ومدرسو « مدرسة مازاتلان العامة » •• وأدى التلاميذ بعض الالعاب الرياضية • ومدت موائد قدمت عليها الخراف والطيور مشوية

واجتمعنا كلنا فى ذلك اليوم العظيم فى الميناء لتحية الزائرين . وعندما نزلت فرق البسبول وكرة السلة وكرة الفولى الى الشاطىء ، حملقوا مشدوهين فى أعضاء فرقنا الرياضية لحظة طويلة ثم انفجر الجميع ضاحكين .. لقد ارتدى أعضاء الفرق الزائرة أقدم الملابس حتى لايحرجوا أعضاء فرق جزيرة السجن الفقراء . وكم كانت دهشتهم عندما رأوا أن هؤلاء (الفقراء) يرتدون ملابس جديدة جميلة . اننا عرفنا وأدركنا أن نواياهم كانت طيبة ولم نخف عنهم هذا ، بل أعربنا لهم عن تقديرنا لشعورهم السامى .

وقام كثير منا بمهمة الدليل عند طواف الزائرين بأنحاء الجزيرة .. فصحبتهم أنا فى زيارتهم للملعب الرياضى بما فيه من منحنيات وانحدارات وأرجوحات دوارة .

وتغلبت فرقنا الرياضية على الفرق الزائرة فى المباريات التى أقيمت بعد ظهر ذلك اليوم نفسه . وتجلت عظمة فريقنا فى البسبول فى انتصاره بفضل أخى رامون وسرعته ومهارته فى اصابة الهدف .

لقد كان هذا الحفل ثانى أعظم أيام حياتى فى جزيرة ماريا مادرى .. أما أعظم أيامى كلها ، فهو اليوم الذى غادرت فيه الجزيرة ، فبالرغم من مزايا هذه الجزيرة فان المسجونين يتوقون الى اليوم الذى يعودون فيه الى أرض الوطن .

وحان وقت رحيلنا فى صبيحة أحد أيام الآحاد . وتركت الزورق الذى كان سيقلنا الى مازاتلان ، وذهبت لألقى نظرة أخيرة على المسرح الصيفى فوجدت السجين « انجيل جويفارا » يقوم بعمل اللمسات الاخيرة فى اللوحة التى ستزين ظهر المسرح .. وكانت هذه اللوحة عبارة عن شجرة ضخمة سقطت فصارت جسرا بين أعماق اليأس ومرتفعات الحرية .. والمسجونون يتسلقونها فى بطء ، خارجين من الاعماق متجهين الى المرتفعات .

وبينما كنت أتأمل لوحة انجيل شعرت بيد تلمس كتفى .. كانت يد أبى .. وقال لى « تعالى ياثينا .. لقد تسلقت شجرة انجيل الطويلة .. ونستطيع الرحيل الآن » .

****

كل انسان له حصة معينة من العزلة ..
والطريقة التى يستثمر بها لحظات عزلته ، تحدد الى حد كبير . نجاح او فشل بقية يومه .

(جين اوين)

ان حرمان بدنك من النوم الكافى هو الذى يجعلك تشعر بأنك لست على مايرام ، وربما أدى الى ما هو أسوأ من هـــذا بكثير ..

النـوم .. هوالسبب!

ان كل طبيب تقريبا قد تعود على منظر المريض الذى يدخل بخطوات متثاقلة ، ثم يتهالك فوق أحد المقاعد قائلا : « اننى أشعر بأعراض الشيخوخة ، وان كنت لم أتجاوز الرابعة والثلاثين . فقد فقدت أعصابى هذا الصباح عندما سكبت قدحا من القهوة ، وضربت المائدة بقبضتى فى عنف . أضف الى ذلك أنى أثور على كل شخص أمامى دون أى سبب على الاطلاق . فما الذى أصابنى ؟ ويمد راحتيه نحو الطبيب فاذا هما ترتعشان

ولا يكشف الفحص الطبى عن أية اضطرابات عضوية . ولكن الطبيب يعلم من المريض أنه كان يعمل من ١٦ الى ١٨ ساعة يوميا طوال العامين الماضيين لتشييد مشروع ضخم لادوات التليفزيون ، ورصيد كبير من الساعات الضائعة فى بنك النوم . ولو يستمر هذا الرصيد فى الصعود ، فقد تسوء حالته بالفعل .

ان الذين يبخسون أنفسهم حقها من النوم يصلون الى درجة مؤسفة من سرعة الانفعال وضعف الكفاية ، ويصبحون عرضة لفقد وظائفهم ، وزوجاتهم ، وربما فقدوا حياتهم فى النهاية . وينبغى ألا نخلط بين أولئك الذين « يهجرون النوم » وبين المرضى بالأرق ، الذين يلتمسون النوم ولكن لايستطيعون اليه سبيلا . ففى وسع هاجرى النوم أن يناموا ولكنهم لأمر ما لا يفعلون ، وترجع عادة التأخر فى الذهاب الى الفراش عند هؤلاء الى أن بعض الاعمال تمتد بطبيعتها الى وقت متأخر من الليل ، وقد ترجع الى السهر حول موائد القمار ، أو الجمع بين وظيفتين بالليل وبالنهار . ويعانى هاجرو النوم جميعا نوعا من الاضطراب فى صحتهم ، ويتوقف مدى مايعانونه الى حد كبير على مقدار مايخسرونه من ساعات النوم وعلى المدة التى تستمر فيها تلك الخسارة .

● أول أعراض العجز المزمن فى النوم هو ضعف التوقيت وتوافق الحركات ، تبعا لتأثر مقدرة العضلات على

الاستجابة لتيارات الجهاز العصبى المركزى • ولهذا نجد أن الاشخاص الذين تتطلب مهنهم سرعة ومهارة فى الحركة ، كعمال مصانع الصلب ، والجراحين ، وعمال الصياغة ومن اليهم هم أول من يعانى فى هذه المرحلة •

ومع زيادة الافتقار الى النوم ، قد تختل حاسة السمع ، كما يضعف الاحساس باللمس والحرارة والضغط كذلك يصيب التوتر حاسة الابصار فيضطرب الحكم على حجوم الاشياء وأشكالها ، وتضعف القدرة على تمييز الابعاد حتى ليخيل اليك أن السيارة المقبلة فى الطريق تبعد بمقدار ٤٠٠ ياردة فى حين أن المسافة الحقيقية لاتتعدى ٤٠٠ قدم فقط • ولاشك أن غلطة من هذا القبيل يمكن أن تكون قاتلة •

وقد أمكن تصوير ماتؤدى اليه قلة النوم بتجربة أجريت أخيرا فى المعهد القومى للصحة ، حيث ظل بول كريستمان ، وهو متطوع فى العشرين من عمره ، مستيقظا لمدة ٧٥ ساعة متصلة • وقرب نهاية اليوم الثانى بدا حاد الطباع زائغ البصر •

ويقرر كريستمان « لقد بدأت حواسى تخدعنى • ففى اليوم الثالث ، كانت الحوائط تقترب منى ثم تبتعد ، وبدا صوت الممرضة كأنه آت من مكان سحيق • أما بلاط الحجرة فكان لونه يتعاقب من داكن الى شاحب ، فلما خرجت الى الحديقة رأيت الاشجار حيثما سرت تسير • كما كنت أغرق فى الضحك بصوت عال دون أسباب ، وتشتت تفكيرى حتى نسيت أسماء الاصحاب » •

ومثل هذه الاعراض لايحدثها الا الحرمان الشديد من النوم • ومع ذلك فاننا نصل الى نتائج مشابهة ، وان كانت بدرجة مخففة ، عندما نفقد جزءا من النوم الذى نحتاج اليه •

لماذا يحرم الناس أنفسهم متعة النوم ؟ قد يكون المال هو السبب ، كما فى حالة الرجل الذى يشغل وظيفتين لكى يتغلب على أزمة مالية طارئة • كما أن هناك من الاسباب ماهو متصل بالاعصاب •

وفى هذا يقول دكتور جيروم شوارتز أخصائى العلاج النفسانى بنيويورك ، « ان الاقلال من النوم عرض ظاهر ينم عن اضطراب داخلى شأنه شأن الصداع - فاذا استمر الاضراب عن النوم لمدة طويلة ، فابحث عن السبب الكامن وراءه •

والرجل الذى يقضى ليله متنقلا بين دور اللهو طلبا للتسلية انما يهرب فى

الحقيقة من مشكلات الواقع المؤلمة التى يعجز عن مواجهتها . كما أن ربة البيت التى لاتأوى الى فراشها الا فى ساعة متأخرة من الليل ربما ترفض النوم بسبب ماتعانيه من قلق وتوتر

كم يكفينا من ساعات النوم ؟ ان الاجابة تتوقف على طبيعة الشخص نفسه . ويقول دكتور ناتانيل كليتمان مدرس علم وظائف الاعضاء بجامعة شيكاغو والمتخصص فى أبحاث النوم ، « ان الاشخاص الذين تكفيهم كمية أقل من النوم ، يمتلكون مقدرة أكبر على حب الاستطلاع » . وأمثال هؤلاء يجدون الكثير مما يثير اهتمامهم ولهذا فأن لديهم ما يبرر بقاءهم ايقاظا ويضيف دكتور كليتمان الى ذلك قوله « وفى رأيى أن الاشخاص المتوقدى الذكاء يحتاجون الى قدر أقل من النوم ولو أن هذه القاعدة لاتصدق فى جميع الاحوال » .

ويستطيع المراهقون والصبية فى سن العاشرة الاكتفاء بقليل من النوم لما هم عليه من المرونة وقلة التقيد بالانظمة والمواعيد اذا ما قورنوا بالاشخاص البالغين . ففى وسع الطلبة أن يصلوا الليل بالنهار فى أيام الامتحانات ، ولكنهم غالبا مايستغرقون فى النوم بعد ذلك يوما أو بعض يوم فيذهب عنهم التعب ، بينما لايتيسر ذلك عادة لغيرهم من البالغين المشتغلين

ومن الوسائل التى تمكنك من تقدير ماتحتاج اليه من النوم أن تحاول ، لفترة معينة ، الذهاب الى الفراش فى الوقت الذى يكفل لك الاستيقاظ فى الصباح بغير ساعة منبهة . فاذا أمكنك أن تفعل هذا دون أن تغفو أثناء النهار ، فانك تكون قد أويت الى فراشك فى الوقت المناسب ويحسن أن تستمر فى اجراء تجاربك لتحديد حاجتك من النوم خلال بضعة أسابيع لكى تصل فى النهاية الى المعدل المضبوط . وانما يجب أن تتذكر أن حاجتك من النوم قابلة للتغير تبعا لأوجه نشاطك المختلفة ، فكلما اشتد بك التعب ، احتجت الى مزيد من النوم

واعلم أن أحدا لايمكنه المضى فى تعلية رصيده من ساعات النوم الضائعة الى مالا نهاية ، فاما أن يصفى حسابه أو ينهار من الارهاق المتواصل .

ملخصة عن مجلة توديز هيلث بقلم تيودور اروين

***

نظر الاب الى طفله الصغير وهو يمسك بيده الجزء الاعلى من « مايوه » بيكينى على شاطىء البحر ثم هتف صائحا :

— ارنى سريعا المكان الذى أحضرت منه هذا ..

عهد جديد للحاصلات الذرية

بينما كنا ندلف من بوابة معمل بروكهافن القومى فى« لونج ايلاند»التى امتلأت باشارات التحذير، تناول العالم الذى يتولى ارشادى قفلا من فوق رف صغير ، واغلق به قضيب الادارة فى بيت الحرس ثم دس المفتاح فى جيبه .. وقال لى :

– لقد فعلت هذا حتى نضمن ان أحدا لن يدير اشعة جاما ونحن فى الحقل .. اذ لو حدث هذا فلن يكون شيئا طيبا لنا ..

كنت أزور يومئـذ أول مزرعة اشعاعية فى العالم ، وهى عبارة عن منطقة مستديرة تحوطها الاسوار ، وسط بقعة نائية تبلغ مساحتها حوالى عشرة افدنة . كانت هناك نباتات من اصناف مختلفة ، تنمو فى صفوف متراصة ، وقد وضع امام كل منها لافتة صغيرة تبين نوعه . . كانت هناك اشجار للفاكهة ، والتوت ، وكروم العنب ، وشجيرات الزينة ، والزهور ، والحبوب ، وقد ارسلت كلها الى بروكهافن من حوالى ١٧٠ محطة للتجارب ، والقائمين بتوليد السلالات من كثير من الدول .

وفى وسط الحقل ، كانت ترقد تحت الارض اسطوانة من الصلب الذى لا يصدأ – فى درع من الرصاص – طولها ٤٥ سنتيمترا وقطرها خمسة سنتيمترات ، تحوى جرعة من مادة الكوبالت المشع ، وهو اكثر اشعاعا من كل الراديوم الموجود فى امريكا . وعندما ترفع هـذه الاسطوانة فوق الارض بوساطة سلك يدار من مكان بعيد ، تغمر المزرعة بأشعة (جاما) التى تماثل اشعة (اكس) فتخلق هذه الاشعاعات المخترقة مئات من التغيرات التى نريدها فى سعينا للحصول على نباتات اكبر واحسن واكثر صحة .

هذا الحقل ، هو جزء من مجهود علمى على نطاق عالمى ، يقوم به علماء توالد النبات ، للتعجيل بعملية التطور الطبيعى التى تجرى فى بطء وعلى غير هـدى ، وذلك باستخدام الادوات

الحديثة التى اتاحها العصر الذرى . ومنذ افتتح هذا الحقل منذ تسع سنوات ، أنشئت حقول أخرى مماثلة لاشعة الجاما فى ست دول اخرى ، هى بريطانيا ، والسويد ، والنرويج ، والدانمرك ، وروسيا ، وكوستاريكا .. ووضعت مشروعات لانشاء عدد آخر فى كل من ايطاليا والهند والارجنتين .

وهذه التغيرات اوعملية الانحراف عن الصفات الموروثة من السلالات الاصلية الحيوية ، تحدث دائما فى النبات والحيوان ، وهى تحدث نتيجة لقوى خارجية ، كالاشعة الكونية ، او الاشعاعات الارضية ، والاشعة فوق البنفسجية ، او الحرارة البالغة ، او البرودة الشديدة ، او بعض المركبات الكيميائية ، اذ تعيد هذه القوى تنظيم « الكروموزومات » وهى التصميمات التى يضعها الكائن الحى لنتاجه ، وكثير من هذه «التغيرات» قاتل ، يقضى على الذرية ، وبعضها يؤدى الى انتاج اقزام او وحوش ، او نسل ضعيف ، سرعان ما تختفى سلالاتهم فى معركة البقاء ، ويقول العلماء ان تغييرا واحدا على الاكثر بين آلاف التغيرات هو الذى يؤدى الى تحسن فى الذرية .. وقد يكون هذا الحدث السعيد ممتازا الى حد انه يزاحم اسلافه السابقين فى الصورة .!

ويقوم العلماء الآن فى بروكهافن وعشرات من مراكز توليد السلالات الاخرى ، بتعجيل برنامج التحسين الذى تقوم به الطبيعة اعتباطا ، وذلك بطريقتين . هما استخدام اشعاعاتهم القوية التى يصنعها الانسان ، لاحداث تغيرات كثيرة فى النبات تزيد مئات المرات على ما يحدث فى الطبيعة عادة ، ثم يجمع عدد كبير من النماذج الحية فى صناديق المعمل الزجاجية ، ليستطيع المراقبون المدربون مشاهدة النتاج الممتاز اثناء ولادته . ويقول لويد بركنر رئيس شركة الجامعات المتحدة التى تدير معمل بروكهافن : « اننا بعملنا هذا ، كمن يضغط الف سنةفى سنةواحدة ، لاغراض تطورية»

والاشجار والشجيرات القريبة من وسط تلك المزرعة العجيبة ـ حيث الاشعاع اقوى من كل مكان آخر ـ تلتوى وتتعقد ، كأنها تبدو فى لوحة رسمها مصورمجنون .. وكلما ابتعدنا عن « جرعة الكوبالت » المختفية ، بدت النباتات فى صورة اكثر طبيعية .. وقد وضعت فى الوسط منصة خاصة للحاصلات التى يمكن نقلها ، وهى نباتات زرعت فى اصص صغيرة ،

لتتلقى جرعات قصيرة قوية من اشعة جاما .. وقد تبين ان نبات الذرة الذى يتعرض قليلا لهذه الاشعة خلال فترة حساسة من فترات نموه ، تحدث فيه تغيرات تزيد ٣٠٠ مرة على مايحدث فى العادة، ممايتيح لمولدى السلالات مجوعة غنية من السلالات الجديدة التى يمكن دراستها .

وبين الانواع التى انتجت فى حقل بروكهافن نوع من الخوخ تنضج ثماره قبل الموعد المعتاد بتسعة ايام ، وآخر تنضج ثماره مبكرة ثلاثة اسابيع ، ولا شك ان النضوج المختلف المواعيد يمكن ان يقلل الخسائر التى تنتج عن اغراق السوق بالمحصول دفعة واحدة

وقد امكن ايضا اعادة تكوين نباتات الزهور بوساطة الاشعاعات . . فمنذ ثلاث سنوات دهش زوار المعرض الامريكى فى المؤتمر الدولى لاستخدام الذرة من اجل السلام الذى عقد فى جنيف ، عندما شاهدوا زهرة القرنفل المعروفة باسم « الخطيئة البيضاء » وقد محيت من وسطها العروق الحمراء ، وحلت محلها اخرى بيضاء ناصعة ..

وبين المشروعات الطويلة الامد فى (بروكهافن) : تعريض اشجار الصنوبر الصغيرة للاشعاعات ، لاحداث تغيرات فيهـ تجعل اخشابها تنتج بسرعة اكثر مما يحدث الآن .

***

ومن اعظم النعم التى عادت على الزراعة من هذه الطريقة ، الحصول على غلال تقاوم الآفات الفطرية . وقد دهش علماء النبات للتجربة الاولى المعقدة التى سبق ان اجراها الدكتور ا . سيرز بوزارة الزراعة الامريكية ، عندما استخدم الاشعاعات لاستعارة خاصية مقاومة الفطريات من بعض الحشائش ونقلها الى القمح. فمنذ سنوات عديدة ، كان الدكتور سيرز يحاول الوصول الى انتاج نوع من القمح يقاوم آفة «تصوف الاوراق» وذلك عن طريق تطعيمه بنوع من الحشائش البرية المحصنة ضد هذا المرض ، وقدزرع بعض الانواع المولدة من القمح والحشائش ، ولكن نتيجة مقاومتها كانت ضعيفة ، فضلا عن انها ورثت صفات أخرى غير مطلوبة من الحشائش ، وعندئذ عالج هذا النتاج المولد بجرعات كبيرة من اشعة اكس ، واستخدم مادة التلقيح الناتجة فى تخصيب نبات القمح العادى . وعندما زرع الحبوب الناتجة ، وطعم النبات النامى بالآفة الفطرية « التصوف » قاوم بعض هذا النبات

هذه الآفة ، وكان اكثره نجاحا ذلك النوع الذى لم يكتسب غير الخاصية الوحيدة المطلوبة من الاب «الحشائش البرية» وظل محتفظا ببقية خواصه الطيبة للأم المستأنسة « القمح » .

واظهرت دراسة خلايا هذا النبات ان الاشعاعات كانت بمثابة مبضع الجراح الدقيق ، الذى اقتطع جزءا صغيرا من الكروموزوم الدقيق فى الحشائش الذى يقاوم الآفة ، واستبدله بجزء من الكروموزوم الذى يمكن ان يستغنى عنه القمح ، وذلك بدقة وعناية تامتين .

***

وحقق الدكتور والتون جريجورى بكلية الزراعة نورث كارولينا نجاحا آخر مدهشا فى نبات الفول السودانى منذ تسع سنوات ، فقد ارسل بضعة أكياس من بذور ممتازة من الفول الى معمل « أوك ريدج » الذرى ، حيث احدث تشويشا فى كروموزوماتها بجرعات من اشعة (اكس) واشعة جاما .. وعندما زرع ، كشف نتاجها عن مجموعة كبيرة من التغيرات فقد اختلفت احجامها واصبحت تتراوح بين نبات ضئيل جدا ، ونبات عملاق يزيد حجمه على ضعف أكبر نوع للفول السودانى فى السوق .

***

ولما كانت آثار الاشعاعات على (كروموزومات) النبات والحيوان متماثلة ، فلا شك أنه سيصبح فى الامكان تحسين الحيوانات بنفس الوسيلة ولكن نظرا لانه لابد من التضحية بآلاف من الكائنات الحية للحصول على تغيير واحد مرغوب فيه فان المادة التى ستجرى عليها هذه التجارب ستكون ولا شك باهظة ..

والمزرعة الوحيدة التى ينفذ فيها الآن برنامج الاشعاعات على الحيوانات هى مزرعة الدكتور افيريت دمبستر وزميله الدكتور ميشيل ليرنر بجامعة كاليفورنيا . اللذين يعالجان السائل المنوى للدجاج بالاشعاعات ، ويسجلان انتاج البيض والخواص الاخرى لمختلف السلالات .

***

ان أول من اكتشف ان التغيرات يمكن الحصول عليها بالاشعاعات الصناعية ، هما عالمان أمريكيان . فقبل عام ١٩٣٠ بسنوات قلائل ، قام الدكتور ه . ج . موللر ــ الاستاذ بجامعة تكساس يومئذ ــ والاستاذ حاليا بجامعة انديانا ــ قام بتسليط اشعة اكس على حشرة ذباب الفاكهة من الذكور ، فحصل على مجموعة مختلفة من الانواع التى تغيرت صفاتها

عن سلالاتها الاصلية ، وقد منح جائزة نوبل على هذا العمل . وجاء بعده الدكتور ل . ح شتادلر بجامعة ميسورى ، الذى أحرز نتائج مماثلة على الشعير والحنطة .

وقد استخدم عالمان سويديان هذه الفكرة بطريقة عملية فى توليد سلالات الحاصلات النباتية ، وهما آك جو ستافسون الطالب بجامعة لوند واستاذهم العالم الراحل الدكتور هرمان نيلسون ايهل من أكبر علماء الوراثة بالسويد ، فقد بدأ الاثنان بتسليط اشعة اكس على بذور الشعير فى جرعات تكاد تكون مهلكة ، فتبين لهما ان فى استطاعتهما التعجيل بالتغيرات التى تقوم بها الطبيعة بنسبة تزيد ألف مرة عنها . وكان لبعض النباتات الجديدة قش بالغ الصلابة ، وهى ميزة عظيمة الفائدة ، لان كثيرا من الشعير السويدى الوفير الغلة كانت سوقه ضعيفة تحطمها الرياح والامطار مما يسبب خسائر كبيرة فى كثير من السنين . ومنذ ذلك الحين ، أمكن اضافة كثير من النباتات التى أكسبت خواص ممتازة للزراعة فى السويد .

ويرأس الدكتور جوستافسون الآن فريقا يضم ٣٠ من العلماء ومستولدى سلالات النبات ، تقوم بتمويل أبحاثه احدى المؤسسات الكبرى والحكومة السويدية ، وقد أدلى أحد هؤلاء العلماء ، وهو الدكتور ديترفون وتشتاين بمعهد علم التناسل بستوكهلم بتصريح عما ينتظر أن تسفر عنه الابحاث الخاصة ببرنامج الاشعاعات قال فيه :

« لقد بدأنا فقط فى خلق أصناف جديدة نافعة ، ونحن الآن نحاول معرفة كيف نسيطر على عملية التغيرات لنكشف الظروف التى نستطيع أن ننتج فيها النوع الذى نريده حقا من هذه التغيرات » .

ان كثيرا من النباتات التى تنتج الطعام أصبحت عتيقة ، وقد أرهقت أصنافها خلال سنوات التوالد الداخلى ويجب أن يعاد تكوينها لتناسب حاجة الزراعة الحديثة ، ليزيد انتاجها .

ان لدينا الآن أداة نستطيع بها أن نعيد بناء كل نباتات الطعام فى العالم

ملخصة عن مجلة (بوبيلار ميكانيكس) بقلم هارلند مانشستر

رشح أحد المفرج عنهم حديثا من مستشفى المجاذيب نفسه لعضوية الكونجرس فى ولاية « ألاباما » الامريكية .. وكتب فى لافتات الدعاية لانتخابه العبارة الآتية

« السياسى الوحيد فى ألاباما الذى يحمل أوراقا رسمية تثبت أنه ليس مجنونا » !

ليست هنـــاك حاجة لهذه الهستريا القائمة الآن فكلياتنا لديها الآن مكان لجميع الطلبة المؤهلين • وباصلاحات بسيطة تســتطيع اســتيعاب موجة ما بعــد عــام ١٩٦٠ •••

طوفان من الطلبـة

الزرار الذى نضغط عليه دائما فى هـذا العصر ، عصر الازرار الكهربائيه ، هو زرار القلق • ولقد أصاب التعليم العالى الآن جمــاعة المنذرين برجفة شــديدة • انهم يصرخون بأن الكليات أصبحت مزدحمة منذ وقت مضى ، وغرقت فى طوفان من طلبات المتقدمين وعندما يأتى عام ١٩٦٠ وتواجهنا أول موجة من أطفال فترة الحـــرب فان الموقف سيصبح ميئوسا منه تماما •

والحقيقة هى أنه حتى فى يومنـا هذا يوجد كثير من الكليات الصغيرة التى يقل عدد من سجل فيهامن الطلبة عن طاقتها ، وازدحام الطلبه الواضح يرجع الى حد كبير الى توزيعهم توزيعا خاطئا بين الكليات • وأكثر من هذا فان الاحصائيات تصور الموقف أسوأ مما هو فى الواقع • وبسبب مايشاع عن مدى صعوبة الالتحاق بالكليات يلجأ الشباب الى التقدم الى عدةكليات فى وقت واحد • ولقد سمعت أخيرا عن شاب قدم طلبات التحاق الى ٢٨ معهدا فى وقت واحد • وكانت شهادة المدرسة العليا التى يحملها تشير الى ضعفه بينما كانت نتيجـة اختبارات الاســتعداد الشــخصى مرضية بقدر ضئيل • وقد رفضته ثلاث وعشرون من هذه الكليات وقبل فى خمس منها فقط • وهكذا أظهرت الاحصائيات أن ٢٣ طالبا رفضوا بينما هو فى الحقيقة طالب واحد فقط •

ولو تخلت المعاهدوالطلبة المتقدمون عن بعض الحمــاقات التى يرتكبونها حاليا فاننا نستطيع عن طريق التوجيه الحكيم لطاقاتنا أن نواجـه حتى هذه

الموجة الهـائلة التى سترد بعد عام ١٩٦٥ .

وتحقيق هذا يتطلب مجهودا كبيرا وسيكون على أوليـاء الامور وطلبـة المستقبل أن يدركوا أنه يمكن الحصول على تعليم سليم فى كليات أقل شهرة حيث توجد اليوم أماكن خاليـة . والفكرة السـائدة بأن كليات الدرجة الاولى فى الولايات المتحـدة هى التى توجد فى الشمال الشرقى وعلى شاطىء الباسفيك فكرة حمقـاء . ويجب على الـكليات من جانبهـا ان تتخلى عن الاساليب العتيقـة التى تسـتخدمها وتخفض المناهج غير الضرورية وتكف عن التظاهر بأنها كل شىء بالنسـبة لجميع المتقدمين .

واذا كان لابد من تعليم كل فرد فى الولايات المتحدة الى مستوى طاقته كلها فان الكليات يجب أن تكون ذات مسـتويات مختلفة . والكليات فى الولايات المتحـدة مختلفة فيما بينها الى درجة غير محدودة لحسن الحظ على الرغم من أن أولياء الامور والطلبة لا يقدرون هذه الحقيقة تقديرا كافيا لان مجهـودا كبـيرا يبـذل لاخفاء هـذه الاختـلافات . وفى الماضى كانت الخصـائص المميزة تنعكس فى أسماء المعاهد . وكان من السهل ان نميز بين معهد للفنون التطبيقية وبين كلية للزراعة والفنـون الميكانيكية أو بين كلية للمعلمين وكلية للفنون الحرة .

أما اليـوم فان مزيدا من المعـاهد أصبحت توصف ببسـاطة بأنها « كليات » أو توصف غالبا وبطريقة تخلع عليهـا نوعا من العظمـة « بالجامعات » . وهكذا أصبحت كلية المعلمين فى ممفيس تسمى كليـة ممفيس منـذ عام ١٩٤١ ثم اعيـدت تسميتها فى العام الماضى وأصبحت جامعـة ممفيس . ومثلها كليـة كولورادو الزراعية والميكانيكية فانها اليـوم تسمى ببساطة (وبطريقـة تبعث على الحيرة) جامعة كولورادو .

وقد أعدت الهيئات المعتمدة ذات مـرة قـوائم منفصـلة عن الانواع المختلفة لمعاهد التعليم العالى . وأصبح طالب المدرسـة العليـا وولى أمره يسـتطيعان معرفة بعض الامور عن المعهـد الذى يفكران فيه . أما الآن فان جميع أنواع الكليات أصبحت بلا شىء يميز بينهـا . وأصبح هـؤلاء الذين تتـوافر فيهم أقل نسـبة من الشروط يتكدسـون مع هـؤلاء الذين يجتازون الاختبارات فى جميع النواحى . وثمة عقبة أخرى لاكتشاف اختيار الطالب الا وهى اخفاء نتائج

الاختبار التى تكشف عن حالة الطالب فى أى معهد من المعاهد .

ولقد أثارت الكليات حيرة جديدة فى النفوس بتقليد بعضها البعض لاسباب مالية . فالكثير منها يحاول بتقديم دراسات فى كل شىء أن يجتذب أكبر عدد ممكن من الطلبة لكى يحقق توازنا فى الميزانية . فكليات الفنون الحرة تقدم دراسات فى ادارة الاعمال (تتضمن الاختزال والآلة الكاتبة والارشيف) . والاقتصاد المنزلى (وتقدم احدى الكليات مناهج عن تزيين فراش المنزل) وكثيرا من الموضوعات الاخرى البعيدة عن تاريخها وهدفها .

وكل هذه الحيل المحيرة جعلت من الصعب على الطلبة أن يفهموا ، ومن ثم ان يحققوا فائدة كاملة من ذلك التنوع غير المحدود فى البرامج بين الكليات والاختلافات الواسعة فى مدى قسوة شروط الدخول . ولقد ازداد الامر تعقيدا بالقصص المفزعة عن مدى صعوبة الالتحاق بالكليات . وأنا لم أسمع مطلقا عن طالب جاد يتمتع بقدرة متوسطة لم يستطع الالتحاق بمكان ما . وربما لم يستطع هذا الطالب الالتحاق بواحد من المعاهد ذات المركز الرفيع التى تعمل ، من أجل المصلحة العامة ، على الاحتفاظ بمستويات عالية . ولن تكون هناك أية رأفة بالنسبة له اذا لم يستطع الدخول لانه سيفشل فيها غالبا مهما بذل من جهد . ولكن هناك معاهد أخرى ذات برامج عميقة ويمكن ان تقدم اليه كل ما يمكن ان يستوعبه .

والكليه النموذجية ينبغى أن تخدم مجموعة من الطلبه اختيرت فى اضيق نطاق ممكن فى مقياس الكفاءة ، وهذا المبدأ الاساسى يلغى دائما عن عمد .

والسؤال الآن هو : كيف تستطيع الكليات الاستعداد لهذا الطوفان من المتقدمين الذين ينتظر وصولهم ؟ : يجب على كل منها ان يجمع مبلغا من المال ، ومعظمها يسعى بجد حين يعمل فى هذه المهمة . وتستطيع هذه الكليات أيضا أن تسهل عملها بتحديد وظائفها واختيار المستوى الخاص من الطلبه . ولكن وفوق كل شىء اذا حققت كل كلية هذه الامور التى تستطيع تحقيقها على وجه يبعث على الرضى ودون تظاهر كاذب فان برامج التعليم العالى ستكون أكثر عمقا وأكثر اقتصادا للنفقات . ان مبالغ طائلة من المال وجهود مدرسين كثيرين تنفق عبثا فى برامج تزيد على اللازم . ان الطالب يتلقى فى اربع

سنوات عــدداً يتراوح بين ٣٢ و٤٠ منهجا دراســيا من المناهج نصف السنوية • ولكنه فى بعض الكليات قد يختار هذه المناهج من بين ٦٠٠ أو ٨٠٠ أو حتى ١٠٠٠ منهج •

والازدحام بالمنــــاهج يؤدى الى الاختلاف الشاسع فى حجم الفصول • ففى بعض المعــاهد المزدحمة يضم نصف الفصول تقريبــــا عشرة من الطلبة أو أقل فى الفصل الواحــد بينما الفصل الواحــد من الفصول الاخرى يضم ١٠٠ و٢٠٠ و٥٠٠ طالب أو أكثر • وهــذا أمر لا يستسيغه العقل • وتستطيع كليات كثيرة ان تخفض قائمة مناهجها بمقدار النصف دون أى هبوط فى مستوى التعليم فيها ، بل انها ســتستفيد من ذلك فائدة عملية فى حقيقــة الامر • فان فترة التدريس والطاقة سوف توزع بطريقة أكثر فاعلية كما أن الطلبــة سيتلقون بوجه عام برنامجا معقولا • وينبغى بعد هذا منح الطلبة الاكفاء فرصة أكبر للقراءة المستقلة وتقديم الابحاث التى تتبع الاسلوب النقـدى وذلك بدلا من كثير من المحاضرات الرسمية •

ان لدينا أنواعا كثيرة من الكليات ونماذج مختلفة من البرامج . ولدينا عددا هائلا من الطلبة الذين يختلفون فيما بينهم من حيث الكفاية والاهتمام والطــاقة • واذا حــددت الكليات أهدافهــــا ووضعت خططا سليمة مترابطة لتحقيق هذه الاهداف وحددت اسمها حتى يصف بدقة ما تقوم به فى الواقع فان طالب المســتقبل سيستطيع بمساعدة موظفى الارشاد المهرة ان يلتحق بالكلية التى تفيده أكثر من غيرها •

عن : لايف بقلم م • ريستون

خيبة أمل !

ظل مستر جونس الكبير يغالب الارق ثمانية ايام كاملة دون ان يتمكن من النوم لحظة واحدة .. وفشلت كل انواع العقاقير والادوية فى ان تجلب النوم الى عينيه .

واخــــيرا قررت الاسرة الاستعانة بمنوم مغناطيسى شهير لتنويمه .. وجاء المنوم وجلس أمام مستر جونس وراح يحدق فيه بعينيه الحادتين ويطلب منه أن ينام ..

واغمض جونس عينيه ، وسكنت حركته ..وابتهجت الاسرة وشكر ابن مستر جونس المنوم العظيم وكافأه بمبلغ سخى ..

وما كاد الباب يغلق وراء المنوم بعد انصرافه .. حتى فتح مستر جونس احدى عينيه .. وسأل ابنه :

– أخبرنى . . هل انصرف هذا المجنون ؟

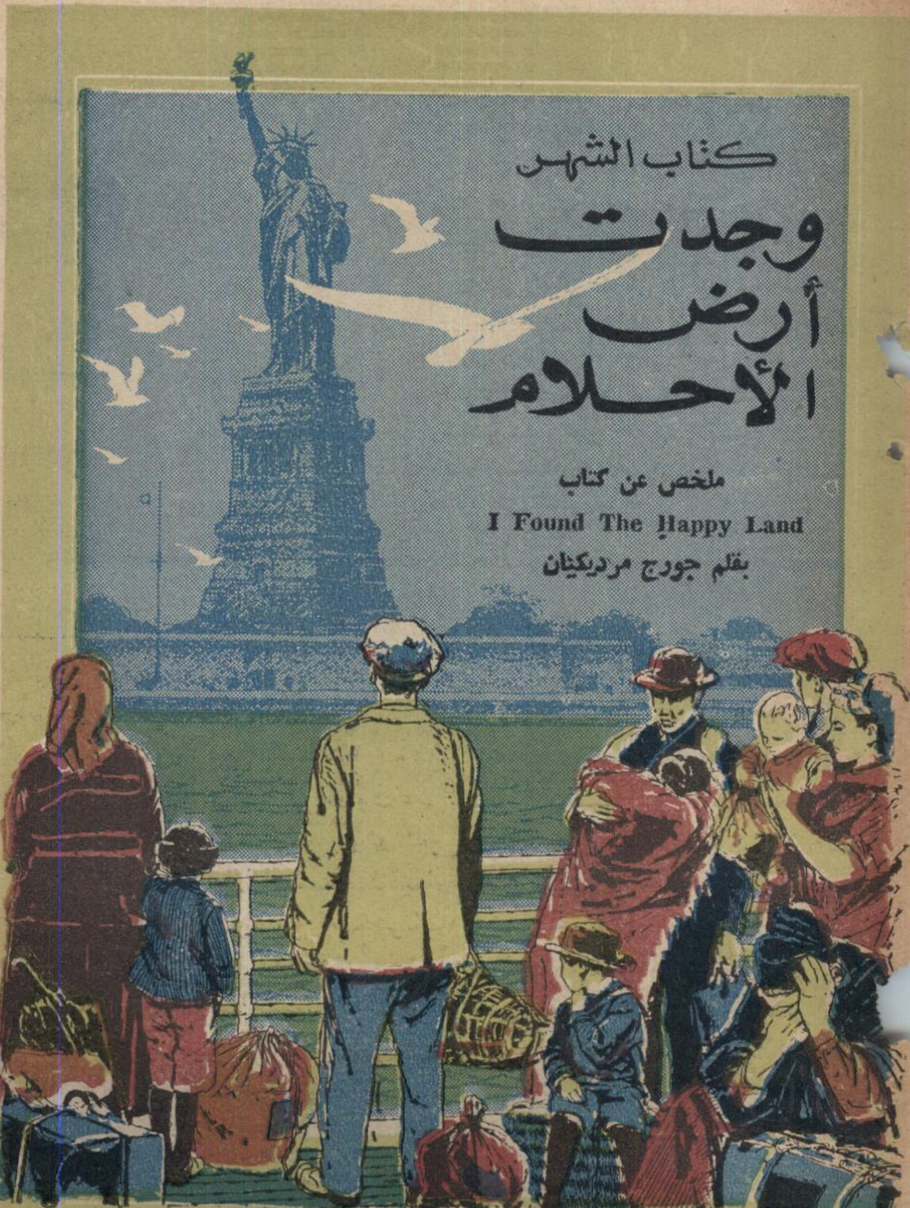
كتاب الشهر
وجدت أرض الأحلام
ملخص عن كتاب
I Found The Happy Land
بقلم جورج مرديكيان

عندما هاجر جورج مرديكيان فى عام ١٩٢٢ الى الولايات المتحدة ، لم يكن قد تجاوز الثامنة عشرة من عمره ٠٠ ولكنه كان قد عرف الكثير من ألوان البؤس ، وعانى الكثير من الالام فى وطنه ٠٠ ارمينيا ، حتى أصبح أقرب الى الشيوخ منه الى الشباب

ووصل الشاب الارمنى الى أمريكا مفلسا ولا يعرف كلمة من الانجليزية ، فبدأ عمله يغسل الاطباق ويساعد الخدم فى أحد المطاعم ، ثم ما لبث ان أصبح على مر الايام طاهيا شهيرا وصاحب مطعم كبير ٠٠ كما أصبح الان من رجال الصناعة وأصحاب المزارع ٠٠ ومواطنا محترما فى كاليفورنيا ٠٠

جورج مرديكيان

وجدت أرض الأحلام

جاء قومى من «اكسانتا» ، وهى قرية صغيرة ترقد فوق أعالى جبال القوقاز فى أرمينيا ، حيث تنمو الماشية ذات الذيول السمينة الثقيلة، حتى أن جدى كان يصنع لها عربات صغيرة لتحمل فيها ذيولها ٠ ولعلكم تعتقدون أن الارمن جميعا ذوو شعر حالكة وعيون سوداء ، ولكن الامر ليس كذلك ، فقد كانت أمى زرقاء العينين وشعرها فى لون الحنطة ، كما كانوا يطلقون على أبى لقب « صاحب الشعر الذهبى » ، وكان أبى يعتز باسم مرديكيان فى فخر عظيم ، فان كلمة (مرديك) تعنى بالارمنية «محارب» ٠

ان أرمينيا اليوم مكان صغير تافه ٠ مجرد جمهورية منسية فى الاتحاد السوفييتى ، ولكن هناك أرمينيا أخرى تعيش فى قلوب أناس يعيشون فى أنحاء متناثرة من العالم ٠ أرمينيا التى كانت تمتد يوما من البحر الاسود الى بحر قزوين ٠ أرمينيا التى قاتلت منذ ثلاثة آلاف عام الاشوريين ، والرومان ، والمغول ، والفرس ، والاتراك ، والروس ٠ تلك هى أرمينيا التى أنتمى اليها ٠

وفى سنة ١٨٩٥ ، وهو العام التالى

لزواج أبى وأمى ، انطلق عبد الحميد الثانى سلطان تركيا ذبحا وتقتيلا فى كل الارمن ، من القوقاز حتى الدردنيل . وقد ظل رجال (اكساتنا) يقاتلون الغزاة ثلاثة أشهر طوالا ، حتى عرض عليهم الاتراك التفاوض لعقد هدنة فقبلوا . ووقع الاختيار على جدى لأبى وجدى لأمى لمقابلة الاعداء وراء حدود القرية . وذهبا ولم يعودا قط . لقد عثر القرويون على جسديهما فى الطريق وقد مزقتهما رصاصات الاتراك !

وبعد فترة قصيرة ، شرع أبى وامى فى القيام بجولة طويلة . ذهبا أولا الى استانبول — عاصمة تركيا يومئذ — حيث كان الارمن يحسون بمزيد من الامن لوجود السفارات الاجنبية هناك ، ثم انطلقا الى (تفليس) بالقوقاز الروسى ، حيث ولدت أنا وشقيقى ارشاج وأختى بيدزار . وعندما بلغت الخامسة من عمرى ، نجح الشباب التركى فى طرد السلطان ، وقد رحب الارمن بهذا العمل ، على أمل أن يكون فيه تحريرهم ، وانتقلت أسرتى الى (سكوتارى) التى تقع فوق سفح تل جميل على مرأى من قباب استانبول ومآذنها .

وانتهت أيامنا السعيدة عندما دخلت تركيا الحرب العظمى الاولى فى صف ألمانيا . وفى ابريل ١٩١٥ اتهم الاتراك الارمن بمساعدة الحلفاء ، وشرعوا مرة أخرى فى ابادة جنسنا .

وسيق الالوف من الرجال والنساء والاطفال الى الصحارى ، وتركوا ليموتوا هناك . وفى احدى الليالى ، أخذوا أبى مع الصفوة المختارة من الرجال فى سكوتارى . ولم نره بعد ذلك .

وغلى الحقد فى دمائى . كنت يومئذ لم أبلغ العشرين بعد ، فهربت من الدار والتحقت بالفرقة الارمنية لاقاتل الاتراك كما فعل أسلافى منذ ألف عام .

موت وبعث

لم تكن الفرقة تلقى اهتماما من الجيوش المتحالفة . ثياب جنودها رثة ممزقة ، والجوع يمزق أحشاءهم حتى يكاد يقضى عليهم . ولكننا كنا نتلقى الوحى من الحلم الذى يداعب خيالنا . حلم أرمينيا المستقلة لاول مرة منذ سبعة قرون .

وانهارت روسيا القيصرية . وهزمت تركيا ، ورأينا أخيرا مولد الجمهورية الارمنية ذات الحظ التعس !

وأقمت بعد انتهاء الحرب فى مدينة (قارس) الصغيرة ، وبدأت أنظم

قوات من فتيان الكشافة الارمن ، وكانت منظمة الاغاثة للشرق الادنى هى التى ترعانا وحدها فى تلك الايام، فتمدنا بالطعام والملابس والادوية ، وترعى أيتامنا الكثيرين ، وتعاملنا كمخلوقات بشرية كريمة .

وفى قارس التقيت بجورج هوايت الرجل العجيب ، الذى فتح امامى أبواب مستودعات منظمة الاغاثة وقال لى :

ـ اذا كان هنا أى شىء يحتاج اليه كشافوك فخذه .

وطلبنا كرات للقدم واجهزة رياضية أخرى .. ولكن لم تتح لنا الفرصة لاستخدامها ، فقد نشبت حرب أخرى بين الروس والاتراك ، وعندما انتهت كانت أرمينيا قد فقدت استقلالها

ووقعت أسيرا فى أيدى الاتراك . كنا فى النهار نحطم الثلوج المتجمدة فى نهر قارس ، حتى اذا حان الليل ، أغلقوا على مائتين منا ابواب مصنع للمخلل كريه الرائحة استخدموه كسجن . وتجمدت قدماى فلم استطع حتى مجرد السير .. وبدا اليأس يغمر قلبى ، فلم تعد لى غير رغبة واحدة . أن ابعث رسالة خيرة الى امى .

كانت فرصتى الوحيدة ان ارشو الحارس التركى . وبينما كنا فى طريقنا يوما الى النهر المتجمد ، قلت له :

ـ دعنى أنتظر هنا حتى تمر سيارة منظمة الاغاثة ، وسأحضر لك منها بعض علب اللبن المجفف .

ووافق الحارس . ولما كنت لا قوى على الوقوف ، فقد رقدت على جانب الطريق حتى ظهرت السيارة المنتظرة ، وكان فيها لحسن الحظ مستر هوايت وقرينته .

وكاد الاثنان لايعرفاننى لفرط مابالى من بؤس . وانهمرت الدموع من عينى السيدة الكريمة وأحاطتنى بمعطفها المصنوع من الفراء ، وعرضا على انقاذى ، فقلت لهما :

ـ لم يعد هناك أمل . اننى سأموت. ولكن أرجو أن تحاولا ارسال كلمة وداع الى أمى .

وأعطيتهما عنوانها الاخير فى سكوتارى .. وقلت :

ـ اذا أردتما مساعدتى الآن ، فأرجو اعطائى بضع علب من اللبن المجفف .

***

وفى تلك الليلة سمعت أحد الحراس ينادى اسمى .. وظننت أن أجلى قد حان ، ولكنه بدلا من أن يذهب بى وراء الكنيسة الأرمينية حيث كانوا

ينفذون أحكام الاعدام ، قادنى الى مكتب ضابط تركى كبير ٠٠ وهناك رأيت مستر هوايت ٠

وزمجر الضابط قائلا :

ـ مرديكيان ٠٠ لماذا لم تذكر لنا أنك أمريكى ؟

واستولى على الذهول ، ثم رأيت مستر هوايت يغمز لى بعينه ٠ ٠ فقلت :

ـ آسف ياسيدى ٠٠ ولكنكم لم تتيحوا لى الفرصة

فقال بغضب :

ـ ان مجرد كونك أمريكيا لايعنى اطلاق سراحك ٠ ولكننا سنرسلك الى المستشفى

وبعد ثلاثة أسابيع فى المستشفى ، استعدت قواى واستطعت العمل فى مستودع هيئة الاغاثة ٠ وفى احدى الليالى تسللت مع سجين آخر ٠٠٠ كما نختفى نهارا ونسير ليلا فى طريقنا عبر الجليد الى « ازيفان » على حدود القوقاز ٠٠ وعندما وصلنا الى هناك قام الدكتور كلارنس أوشر طبيب احدى الارساليات بعلاج قدمى ، وأعطانى ثوبا من الثياب التى يرتديها عمال منظمة هيئة الاغاثة ٠ وبعد أسابيع كنت فوق سفينة تبحر من ميناء باطوم الى استانبول مع جماعة من عمال الهيئة

وفى استانبول علمت أن أمى وأختى الصغيرة ايلين تقيمان فى سكوتارى فى سلام ٠٠ كان الجميع ما عدا أمى ، على ثقة من موتى ، فقد ظلت أمى تواصل اشعال المشكاة الصغيرة التى توضع الى جوار الباب الداخلى للمنزل ، ويعنى اشعالها أن أهل الدار فى انتظار عودة حبيب من مكان بعيد ٠٠

وفى ذات يوم عدت حقا لأقف الى جوار المصباح الصغير !٠٠ وطرقت الباب ٠٠

وظللت فى تلك الليلة أتحدث مع أمى وأختى حتى ساعة متأخرة عن أخى ارشاج وأختى بيدزار اللذين سافرا الى أمريكا ٠٠ وتلوت رسائلهما مرة بعد أخرى ٠٠

ولم يكد يمر وقت طويل حتى تسلمنا رسالة من أخى ارشاج مع نقود للسفر وبعد ساعات قليلة من اقلاع السفينة التى ركبتها ٠٠ كان البوليس التركى يدق باب بيت أمى ٠٠

وقال الضابط :

ـ لقد جئنا نبحث عن ابنك الذى تنكر فى زى عامل بهيئة الاغاثة ٠

فابتسمت أمى قائلة :

ـ لقد تأخرتم كثيرا ٠٠ لقد هرب

من أيديكم ٠٠ الى الأبد !

العالم الجديد

سـافرت الى نيويورك فى يوليو ١٩٢٢

لم أكن قد تجاوزت التاسعة عشرة بعد ٠٠ ولا تزال حياتى كلها ممتدة أمامى ٠٠ ومع ذلك فقد نسيت معنى السعادة !٠٠

وبعد ١٢ يوما كنت فى نيويورك حيث وجـدت فى انتظارى تذكرة للسكك الحديدية و٢٠ دولارا من أخى ارشاج الذى يقيم فى كاليفورنيا ٠ واستغرقت الرحلة عبر القارة الأمريكية ثمانيـة أيام ٠ وعندما بلغ القطار كاليفورنيا ، ومر من بلدة «فرسنو» قفز قلبى بين ضلوعى ٠٠ ان الجميع يعرفون أن فى هذه البلدة أكبر جالية أرمنية بعيدا عن الوطن ٠٠ ثم مررنا بكروم العنب وحقول الحنطة التى تملأ وادى « سان جواكين » ٠

ووجدت نفسى بعد ذلك فى سان فرانسسكو وقد أحاطتنى ذراعا شقيقى ارشاج وأختى بيدزار ٠ كان ارشاج الذى يشتغل الآن بصناعة الاحذية يبدو فى ثياب أنيقة وحال طيبـة ، بينما بدت أختى بوجنتيها الورديتين وعينيها الضاحكتين جميلة سعيدة ٠ وقابلت آرام ، زوج أختى ، الذى كان يكبرها سنـا ، وقد أقام منذ سنوات طويلة فى أمريكا ٠٠

سخرية لن أنساها

كان أول عمل قمت به هو غسل الاطباق فى مطعم « دان » ، وهو مطعم بطل مفتوح الأبواب طيلـة الليـل ، وكان عملى يستمر من السابعة مساء حتى السابعة صباحا ٠ وقد أدركت أنه لن يكتب لى النجاح فى هذه البلاد اذا لم أتعلم لغتها ٠٠ ولكن عملى الذى يستغرق ١٢ ساعة كل يوم لم يكن يترك لى فرصة كبيرة للتعلم ٠

وفى خـلال سنتى الأولى ، كانت مدرستى هى مسرح « الـكازار » ٠ كنت أدفع ٢٨ سـنتا ثمنا لمقعد من المقاعد الرخيصة ، وأظل أرى نفس الاستعراضات مرة بعد أخرى ، لأستمع الى الممثلين وهم يتكلمون ٠٠

وحصلت بعد ذلك على عمل أفضل فى مطعم « كومبتون » حيث لا أعمل أكثر من ثمانى سـاعات يوما و١٢ ساعة فى اليوم التالى ٠ وكنت أتناول ١٨ دولارا فى الاسبوع ٠٠

وبدأت أبعث ببعض النقود الى أمى فى سكوتارى ٠ وعندما فتح مستر كومبتون مطعما آخر أرسلنى الى هناك ووعدنى باسـناد مهمة تقديم الطعام الى الزبائن بعـد أن أتعلم الانجليزية ،

وفى ذات يوم ، تغيب العامل المختص ، فأسند الى هذا العمل .

ان لنا نحن الأرمن شعارا يسيطر على حياتنا اليومية .. انه جبل « أرارات » الذى يقع فى قلب أرمينيا القديمة ، ولهذا الجبل ذروتان ، هما « ماسيس » الصغيرة و « ماسيس » الكبيرة . ومن ثم فان كلمة ماسيس تعنى بالنسبة لنا ارتفاعا عظيما لابد من تسلقه ... وقد ساعدتنى فتاة أرمنية فى أمريكا على أن أبدأ تسلق الذروة الكبرى فى حياتى .

ففى احدى المناسبات ، أحضر الملحن الارمنى البروفسور كالفيان جماعة من الارمن الامريكيين من بلدة « فرسنو » ليشتركوا فى حفلة كورال أقيمت بدار جمعية الشبان المسيحية بسان فرنسسكو وكانوا جميعا على درجة كبيرة من الثقافة والتدريب .. ووقع الاختيار على أنا وشقيقى ارشاج مع جماعة من الشباب المحلى للقيام بمهمة المنشدين فى المسرح

وعندما وصلنا الى المسرح ، التقيت بفتاة جميلة جدا سوداء العينين تدعى « نازنج روزفانيان » كانت موسيقية موهوبة ، عهد اليها البروفسور كالفيان بقيادة بعض المعزوفات المختارة .

ولاحظت ان الفتاة كانت تحابى زملاءها القادمين من فرسنو أثناء العزف ، فتبتسم لهم مشجعة ، حتى اذا أدارت وجهها نحونا ، بدا باردا متجمدا ، وكأنها تصيح فينا باحتقار: يافلاحين !

وبعد انتهاء الحفلة ، رقصت مع نازنج ، فلم تبادلنى غير كلمات قليلة . وقيل لى فيما بعد انها سخرت هى واختها من آل مرديكيان ، ووصفتنى أنا وأخى بأننا « شابان لطيفان من الريف القديم » !

واستولى على الغضب .. وقلت لنفسى : سوف أريها يوما من أنا !

***

ان البعض يدفن أحزانه فى الخمر . أما أنا فقد كنت من الذين يبحثون عن العزاء فى العمل .

لقد أصبحت الآن مديرا ليليا لمطعم كومبتون . . ولكننى لم أكن سعيدا بذلك كنت أريد ان أصبح طاهيا .

وعندما سمع مستر كومبتون بذلك ، ارتفع حاجباه دهشة وقال :

ــ انك تتقدم فى عملك كمدير للمطعم ، فى حين أن الطهاة لاينالون مثل هذا الاجر فى البداية فقلت له :

ــ هذا لايهمنى .. اننى لن أشعر بالراحة الا وأنا فى المطبخ أقوم باعداد الطعام .

وابتسم الرجل وقال :

- حسنا ياجورج .. تستطيع أن تبدأ من الغد .

وفى نهاية الاسبوع ، ظل مرتبى كما هو لم ينقص شيئا .

وبدأ الافق يتسع أمامى ..

وفى ذات يوم ، قال لى صديقى آرمن بارديزيان الصحفى .

- ان صحيفه « آشاريز » تبحث عن كاتب معلق . فلماذا لا تقوم بهذا العمل

وكانت صحيفة « آشاريز » التى تصدر فى فرسنو ، أوسع الصحف الأرمنية فى أمريكا انتشارا ، وفكرت فى الامر مليا ،وكان أخى ارشاج هو الذى أصدر القرار فى النهاية . فقد قال لى :

- لو أصبحت صحفيا ، فان أى انسان سوف يتردد مرتين قبل أن يقول عنك انك «طفل لطيف من الريف القديم » .

وحصلت على الوظيفة بمعونة صديقى آرمن ، وأطلقت على العمود الذى أكتبه عنوان « هنا وهناك » وقد ظللت أكتبه بانتظام طوال السنوات التسع التالية .

طاه فى أعماقى !

ظللت أشعر اننى كنت أكثر سعادة عندما كنت أقوم بمهمة الطهى فى المطعم . كنت أحس اننى أنتمى الى المطبخ! ولقد أدركت اننى سأكون طاهيا منذ اليوم الذى احترقت فيه أصابعى وانا أرفع الاغطية عن أوانى امى . والايام التى كنت أتذوق فيها الطعام دائما .

وقررت ان أصبح أحسن طاه فى البلاد . سوف أجمع كل الاسرار الرائعة لفن الطهى الارمنى والشرقى . سأتعلم أحسن الوصفات على أيدى أعظم الطهاة فى العالم ، سواء فى الفنادق الفاخرة أم فى الشوارع المنزوية ..

وفى الصباح التالى ، بحثت عن الرجل المكلف بشئون الطعام فى شركة بواخر (دولار لاين) وكان زبونا منتظما لنا فى مطعم كومبتون، وقد ذكر لى مرارا من قبل اننى اذا أردت ان أطوف حول العالم فانه على استعداد لان يسند لى عملا يمكننى من ذلك . وسرعان ماألحقنى الرجل بالعمل كخادم على ظهر السفينة « الرئيس ويلسون »

وأقلعت السفينة عبر مياه الباسيفيك الزرقاء ، فى رحلتها التى تستغرق أربعة شهور حول العالم . وأخذت أطوف بالمطاعم الكبرى فى كل ميناء نقف فيه .. ترددت كثيرا على

مطعم « تشكليان » أفخـــم مطاعم هونج كونج ، وفى سنغافورة تناولت عشاء رائعا فى كيسة أرمنية صغيرة وأخذت أملأ صفحات من كراتشى بوصفات الطعام ·· وفى الاسكندرية التقيت بآشجى مورجودريتش الذى ظل سنوات طوالا يعمل طاهيا لفندق « توكاتليان » فى استانبول ،المشهور فى كل أنحاء العالم · وعندما قلت له اننى آمل انأعديوما أطباقهالخالدة فى العالم الجديد ، وعدنى الرجــل بكتابتها وارسالها الى فى البريد · وقد ظل سنوات يرسل لى صفحة بعد أخرى من وصفاته التى لاتقدر بثمن·

وسمح لى رئيس الخدم علىالسفينة بأن آخــد عشرة أيام اجازة فى أحد الموانىء على أن ألحـق بالسفينة بعد ذلك · ولم تـكد السـفينة تصل الى نابولى ، حتى أخذت القطار السريـع الى البندقية ، وهنـــاك فى جزيرة « سان لازارو » الصـغيرة ، ذهبت الى الدير الارمنى الذىأنشىء منذ٢٥٠ عاما ، والذى يعد كنزا عامرا بالتاريخ الارمنى القديم ·

وفى دير ســان لازارو عكفت على المكتبة ، وأخــذت أتوغل فى أغوار المــاضى البعيد ، عاكفا عــلى قراءة المخطوطات الثمينة ،وملأت كراساتى بأصول فن الطهى الارمنى القــديم الذى يرجع الىعهد الملك شارا العظيم منذ ٣٥٠٠ عام ·

العــودة

انتهت جــولتى العالميـــة بنهاية مفاجئة · فلم تكد السفينة تصل الى ميناء سان بدرو بكاليفورنيا ، حتى ذهبت الى لوس انجيــلوس لاتناول العشاء مع أصدقائى · · وهنــاك التقيت مرة أخرى بنازنج روزفاليان التى كانتقد التحقت باحدى المدارس فى المدينـــة ·· وقالت لى نازنج فى نهاية السهرة انها تريد أن تســمع الــكثير عن تجاربى فى الشرق وفى دير سان لازارو ، فوعدتها أن أكتب اليها ···

ونظرت الى ونظرت اليها ·· وفى تلك اللحظة أدركت أننا متحابان

وعدت الى ســـان فرنسسكو وأنا أحس بحيرة عارمة ··

كنت أعرف ماأريد ·· ولكنى لم أكن أعرف كيف أبدأ ·· بينما راح الوقت يمر سريعا ··

وأخذت أبث شجونى فى رسائلى الى نازنج ·· فردت على قائلة : انت تتوقع أنتتسلق « ماسيس » الكبرى فى يوم واحد · ولـكن الامر يحتاج الى خطوات كثيرة واحدة وراء الاخرى

ان الامر يتطلب وقتا طويلا ..

وكانت (ناز) على حق . . ان المرء يجب أن يصعد ببطء خطوة خطوة ، حتى يصل الى القمة عندما يشاء الله .

وفى أوائل عام ١٩٣٠ عدت الى العمل كمدير مطعم (كومبتون) الجديد فى أوكلاند . . وقررت أنا وناز أن نعلن خطبتنا وفق التقاليد الارمنية القديمة ، فاستأجر والدها قاعة كبرى للرقص وأحضر فرقتين للموسيقى . وتبادلنا دبل «الخطوبة» المواثيق وباركنا القسيس .

وتزوجنا فى أول يونيو ١٩٣٠ ، كان قد مضى على فى أمريكا ثمانى سنوات . وشهد الحفل أكثر من ١٢٠ من الاقارب والاصدقاء ، و ١ وصيفة للعروس ومثلهن للعريس!

واستأجرت مسرح الجالية سكتلندية الكبير ، وأحضرت فرقة اوركسترا تضم ١٩ عازفا ، وكان ناك طعام على الموائد الطويلة يكفى ء من الجيش .. وقال الناس يومئذ أكبر وأفخر فرح فى تاريخ لية الارمنية ..

لقد رفعت رأس الاسرة .. ولكننى ت سنتين أسدد فى الفواتير .

وعقب شهر العسل بدأنا نواجه وقائع الحياة المحزنة ..

لقد أصيب والد ناز بالفالج ، وبعد أيام قلائل رحل عن العالم . . ولما لم يكن له أولاد من الذكور ، فقد أصبحت أنا رب الاسرة ، واضطررت للانتقال مع ناز الى بيتهم فى (فرسنو)

وكان لابيها شريك يدعى جاك ترزيان ، يمتلكان معا مبنى من طابق واحد فى ميدان كورتهاوس يضم قاعات للبلياردو وغرفا للعب الورق وصالونا للحلاقة ومسح الاحذية ، ومطعما صغيرا يسمى « مقهى المدينة » .

وتوجهت للعمل فى هذا المطعم .. وعندما شاهدته وفكرت فى احلامى القديمة عن مطعم (عمر الخيام) أحسست بغصة فى قلبى .. ولكننى قلت لنفسى ، اننا نبدأ من سفح الجبل وسوف نتسلق الذروة الكبرى أنا وناز معا .

كان (مقهى المدينة) لايقدم غير الشطائر « الساندويتش » فقررت أن أقدم لزبائننا شيئا أكثر أهمية . وزمجر جاك ترزيان وقال لى :

– لقد كانت الشطائر تسير على مايرام حتى الآن . . فضلا عن أن الكساد منتشر والناس لانقود معها .

ولكنى سرت فى مشروعى قدما ، فانشأت مطبخا صغيرا فى أسفل

المبنى ، وبدأت أقدم أطباقا ممتازة من اللحوم والخضر والبطاطس .

وسرعان ماتقاطر علينا الزبائن بصورة أدهشت ترزيان . وأصبحت المشكلة بعد ذلك ، هى ايجاد مقاعد تكفى هؤلاء الزبائن !

لكم أحببت (فرسنو) فى تلك الايام !

عمر الخيام

فى خريف ١٩٣١ أقنعنى نجاح « مقهى المدينة » بأن الوقت قد حان لتحقيق المزيد من أطماعى . وفى ذات صباح ، سألت جو ديك ، الذى يزود المطاعم بحاجتها من الالبان ، أن يبحث لى عن مكان مناسب لمطعم جديد .

وظن الرجل أول الامر أننى أمزح معه .. ولكننى أقنعته فى النهاية .. وبعد أسابيع وجد مكانا فى شارع (ماريبوزا) .. ولكنه قال لى : أخشى أن يكون المكان منحوسا فقد أفلس فيه من قبل ثلاثة مطاعم خلال عامين !

كان المكان أصغر مما كنت أتوقع . عبارة عن غرفة طويلة ضيقة ، والمطبخ فى المؤخرة ، والمقاعد والموائد كلها مصفوفة على جانب الحائط ، ولكن كان يجب أن أبدأ فى مكان ما ولهذا قلت له : سآخذه .

وسرعان ما انهمك النجارون وعمال الكهرباء فى تجديد المكان واصلاحه ، وأحضرت كميات من الاطباق والادوات الفضية .. وارتفعت فوق المكان لافتة كهربائية تضىء وتنطفىء بكلمتى : عمر الخيام ..

ودارت ناز بأبصارها فى المطعم ، ثم قالت : هاأنت تملك الآن كل شىء .. ماعدا الطعام ..

كانت نقودى وقروضى قد نفدت ، ولكن صديقا للوس شقيقة ناز قدمنى الى أحد تجار مواد التموين بالجملة ، واتفقت معه على أن أدفع له ٢٥٠ دولارا فى خلال شهر ، على أن أسدد له بقية الدين كل أسبوع .

وافتتحنا المطعم يوم ١٢ فبراير ١٩٣٢ .. وانهمكت يومئذ فى المطبخ ، أعد الطلبات من (الشيش كباب) وغيره من الاطعمة الرائعة التى أخرجتها من كراساتى الثمينة .

كنت سعيدا جدا ، فأخذت أغنى وأنا أعمل .. وفى الساعة الواحدة ظهرا ، دفعت ناز الباب برأسها وقالت بفخر :

ـ أنظر ياجورج .. لقد امتلأ كل مقعد فى المكان ، وامتد صف الزبائن المنتظرين الى الشارع تحت أشعة الشمس !

وفى عام ١٩٣٤ لم يعد المكان يكفى

زبائننا الكثيرين . وعثرت على مكان أكبر فى فنـدق سيكوا يستطيـع استيعاب ٥٠٠ زبون .

كنت أنا وناز نستيقظ فى منتصف الليـل بأفكار جـديدة عن الاثاث والزخارف ، حتى اذا جاء الصـباح طلبنا من المقاولين تنفيذ أفكار الليل دون أن نفكر فى النفقات ..

وهكذا ارتفعت النفقـات الى ٥٢ ألف دولار ، فى حين أننى كنت أعتقد أن ٢٥ ألفا كافية لاعداد أفخم مطعم فى وسط كاليفورنيا !

ورفض الدائنون اعطاءنا المزيد من القروض . وطالب بعضـهم بديونه فورا .. وعندما ذهبت أطلب بضعة ألوف من الدولارات من البنك ، رفض المدير ببرود وقال لى :

ــ انك تفتتح مطعما لا يصلح الا لمدينة كبيرة فى مكان صغير مثل فرسنو .. لن ينجح هذا المشروع .

وقلت لناز اننا يجب أن نقتصـد ى نفقاتنا . سأقوم أنا بالطهى وهى نعمل كمديرة الى جانب قيامها بالعمل كصرافة ومستقبلة للزبائن .

وفى تلك الليلة كتبت رسـالة الى مى التى كانت تقيم فى بوخارست ، أخبرها أننى أمر بوقت عسير ولهذا سأتوقف قليلا عن ارسال المائة دولار التى كنت أرسلها لها شهريا .

وعلى الفـور تلقيت رسـالة من بوخارست جاء فيها :

« ولدى العزيز . لقد ادخرت من المال الذى كنت ترسـله لى ٢٧٢٠ دولارا سأحضرها معى لمساعدتك فى محنتك » .

وفى فبراير ١٩٣٥ ، وصلت أمى الى سـان فرانسسكو ، وقد بدت أصغر حجما وأكبر سـنا ، وانقلب شـعرها الاشـقر الجميل الى اللون الفضى . وفى يوم افتتاح المطعم كانت عيناها الزرقاوان الكبيرتان تسبحان فى دموع الفخر والسعادة .

وامتلأ المكان بالناس .. وتطلعت عبر الموائد الى زوجتى ، وتبادلنـا نفس الافكار .. سوف ننجح ... ولكن ليس بدون معاناة وعمل شاق .

وسرعان ما احتل (عمر الخيام) مكانا مرموقا فى الحياة الاجتماعيـة والمدنيـة فى البـلدة وبدأت سمعته تترامى فى أنحاء الولايات المتحدة ..

ولكى أزيد سعادة أمى ، أحضرت أخى ارشـاج وأسرته الى فرسـنو حيث أسندت اليـه وظيفـة مدير المطعم ، وفى ينـاير ١٩٣٦ وصلت أختى ايلين وابنهـا .. وهكذا التأم شمل الاسرة مرة أخرى .

وفى الليلة التى وصلت فيها ايلين جلسنا جميعا معا ·· ونظرت الى أمى فأحسست بشعور عجيب ·· كانت نجلس فى الظلال وعيناهامغمضتان· كان وجهها سعيدا تحت هالة من الشعر الأبيض ·· ولكنها كانت تبدو هائمة فى واد بعيد ·· لقد كانت تفكر فى أبى ··

وبعد بضعة أسابيع دهبت بها الى المستشفى لاجراء عملية ·· وهناك أسلمت أنفاسها الأخيرة ذات ليلة ونحن حولها جميعا ··

لقد كان موتها هادئا كسقوط ورقة من أوراق الشجر ·· أو غروب شمس يوم جميل ·

الاسورة الذهبية

كان الضباب يغمر خليج سان فرنسسكو خلال الايام الأولى من عام ١٩٣٨ بينما كنا نسرع فى اعداد « عمر الخيام » الجديد ليكون على استعداد للافتتاح فى اليوم الذى أستبشر فيه بحظى السعيد ·· يوم ١٢ فبراير

وافتتح معرض سان فرنسسكو الدولى فى عام ١٩٣٩ ، فبدا أن عمر الخيام يقوم بدور المضيف للعالم كله · وانهمكت فى العمل ليلا ونهارا بسبب كثرة الاعمال ، فقلت زياراتى الى « فرسنو » حيث كان أخى ارشاج يدير المطعم هناك ·

وعندما شبت نيران الحرب العالمية الثانية لم أكن قد تجاوزت التاسعة والثلاثين ، ولكن القوات المسلحة رفضت تطوعى لان قدمى كانت لاتزال تعانى من التجمد الذى أصابها فى (قارس) منذ سنوات بعيدة ، وفى ذات ليلة جاء الجنرال يوجين فالس قائد معسكر روبرتس الكبير للتدريب جنوب سان فرانسسكو وجلس يتناول العشاء فى مطعمى ·· ثم قال لى :

ـ هناك مشكلة واحدة فى المعسكر لم نستطع لها حلا ·· اننا نفعل كل شىء جيدا ، ماعدا تقديم طعام جيد للرجال ·

وبعد أيام قلائل ، كنت فى المعسكر أبحث عن موضع الخطأ حتى لمسته ···

كان العمل فى المطبخ نوعا من العقوبة للجنود · كان الرجال يكرهون ما يقومون به من عمل · فى حين ان اطعام الناس عمل نبيل يجب أن يفخر به الانسان ·

وطلبت من الجنرال ان يخلع جنود المطبخ ملابسهم العسكرية وان يرتدوا معاطف بيضاء ومرايل وقبعات

خاصة كالطهاة ، وأن يمنح الجاويش المكلف بالاشراف على الطعام ترقية ليحس بالمزيد من الاهميه .

وكانت كمية الطعام التى تلقى فى القمامة لا تكاد تصدق ، كما كان الطعام غير مستساغ ردىء المذاق .. ودعوت الجنود الطهاة معا ذات يوم وأعددت أمامهم بعض الوجبات اللذيذة السهلة ، فأدهشهم مذاقها .

وفى خلال الاعوام التالية قمت بنفس العمل فى كل معسكر تقريبا على ساحل الباسيفيك .

وفى أوائل عام ١٩٤٥ بعد ان بدت تباشير السلام فى الافق ، تقرر أن يعقد مؤتمر الامم المتحدة فى سان فرانسسكو ، وواجهت المدينة مشكلة اعداد غذاء شهى لحوالى ألفى مندوب ومساعديهم كل يوم ، ينتمون الى أكثر من خمسين دولة . وتطوعت للقيام بهذا العمل واصبحت المتعهد الرسمى لاطعام المؤتمر .

***

فى ذلك الخريف انتهت الحرب ... ولكنى كنت أشعر ان عملى لم ينته بعد .

وعقدنا مؤتمرا عائليا ، قلت فيه اننى أريد ان أقوم بتنظيم أعمالى .. سأبيع مطعم عمر الخيام فى فرسنو ، وسيحضر ارشاج الى سان فرانسيسكو لادارة المطعم بها ، ولذلك يتيسر لى بعض الوقت لبحث مشروعات أخرى .

وفى عام ١٩٤٦ ، تلقيت خطابا من الجنرال بون ، المسئول عن اطعام القوات الامريكية فى أوربا . قال فيه : ان مشكلة الطعام فى منشآت القوات الامريكية عبر البحار فى اسوأ حال ، وطلب معاونتى لحل المشكلة .

وسرعان ما عبرت الاطلنطى فى طائرة نقل عسكرية ، وقد ارتديت بذلة عسكرية .

وقمت بجولة سريعة على مناطق الاحتلال الامريكية ، ثم صحبت باكلى معى فى زيارات مفاجئة لالمانيا والنمسا حيث أشرح للطهاة الجنود طرق تقديم وجبات شهية مستساغة .

***

كان شتاء ١٩٤٦ — ١٩٤٧ أسوأ شتاء واجهته اوروبا منذ مئات السنين .. كان الناس فى حال من الارهاق والجوع ، وقد تجمدت أطرافهم من البرد .. وبدأت احس مرة اخرى بنفس شعور الصبى الارمنى المثقل القلب الذى غادر أوربا فى عام ١٩٢٢

كان عملى فى الجيش قد أوشك على الانتهاء ، وكنت متعبا منقبض النفس

.. أتوق الى العودة الى أمريكا ..

وفى ذات ليلة ، سألنى الكولونيل جون دين أثناء العشاء عما اذا كنت قد رأيت معسكر المشردين فى « فونكر كازرن » فأجبت بالنفى .. وعندئذ قال لى :

– ولكن كل نزلاء هذا المعسكر من الارمن .. !

ولم أصدق أذنى ..

ان هذه الحرب لم يكن للارمن دخل فيها .. ولكن الكولونيل قال لى : ان هؤلاء ممن اسرهم النازيون ، وقد اصبح وطنهم محتلا بوساطة الروس .

وفى الصباح التالى ، ذهبت مع دين وباكلى الى « فونكر كازرن » .. ولم أكن أدرى أن هذه الرحلة سوف تغير حياة الآلاف من الارمن التعساء . بل وحياتى أنا أيضا !

***

كان المعسكر فى الاصل تابعا للجيش النازى ، ولكنه أصبح يبدو أقرب الى معسكرات الاعتقال . فقد احيط بأسوار عالية من الاسلاك الشائكة ، وثكنات كئيبة مرعبة . وعندما وصلنا الى هناك ، كان بضعة الوف من المشردين المختلفى الاعمار يقفون فى أسمال ممزقة برغم اشتداد البرد القارس

كان هناك حوالى ١٥٠٠ أرمنى فى المعسكر ، وقيل لى : ان هيئة الاغاثة والتعمير سوف تصفى عملها سريعا . فماذا يحدث لهؤلاء التعساء ، سوى الموت جوعا أو بردا ..؟

وعرف المشردون أننى ارمنى مثلهم ، فقابلونى بهتاف الترحيب بالارمنية .. وبعد الظهر تجمع حوالى ألف منهم فى الفناء ، ورحت أتطلع الى بحر من الوجوه الشاحبة والعيون السوداء .. ورأيت فيها أربعة آلاف عام من تاريخ ارمينيا .. الكبرياء والخوف ...والمرارة والاذعان

وشكلنا لجنة خاصة لمساعدة الارمن من المواطنين الذين يعملون فى أمريكا وعهدنا برياستها الى الجنرال شكرجيان ، أول أرمنى يتخرج فى كلية وست بوينت الحربية الامريكية وكان على وشك التقاعد من الجيش الامريكى .. وفى أواخر ١٩٤٧ انشأنا مقرا للجنة فى شتوتجارت قام بتوزيع المعونة على المنكوبين ..

وفى أوائل ١٩٤٨ سافرت مع نا[illegible] الى أوروبا ، ولكن شهر العسل الثانى الذى أجلناه طويلا ، أصبح رحلة ذات هدف ..

لقد ذهبنا لنساعد اخواننا الارمن المشردين ..

وفى خلال السنوات القليلة التاليه قمنا بمايشبه المعجزة .. لقداستقر حوالى أربعةآلاف من الارمن المشردين فى الولايات المتحـــدة ، واكثرهم فى كاليفورنيا ، وأثبتوا أنهم من نسل الارمن القدماء الذين حولوا وادى سان جواكين الى حديقــة من أجمل حدائق العالم ..

***

فى ذات صــباح تلقيت فى بريدى رسالة تحمل شعار البيت الابيض .

كانت دعوة الى مأدبة صـغيرة جاء فيها : « نظرا لان المناسبة غير رسمية فانى أقترح أن نتقـــابل فى البيت الابيض حـوالى الســابعة والنصف مساء .. دوايت ايزنهاور » ..

وهــكذا دخلت البيت الابيض فى مساء أحد أيام شهر يونيو ، وتناولت العشاء مع الرئيس ثم جلسنا معـــا نناقش المسائل العالمية ..

وبعـــد انصرافى رفضت أن أركب أية سيارة فى عودتى الى الفندق .

كنت أريد أن اسير .. فقد كانت هناك أشياء أريد أن أفكر فيها ..

كيف حدث هذا ..؟ كيف استطاع صبى متعب يائس أن يجد مثل هذا الالهـــام وكل تلك الفــرص ليحقق أحلامه .. ؟

وفى تلك الليـــلة ـ وأنا أســير فى شوارع واشنطون الهادئة ـ استمعت الى موسيقى السعادة المحلقة ، تعزف فى قلبى وقتا طويلا .. !

خطر أكبر .!

كان ابنى وأسرته الصغـــيرة يقيمـــون فى كاليفورنيـــا على مقربة من ميدان التجارب الذرية بصحراء نيفـــادا ، وقد اعتادوا رؤية الوميض الذى يسبق الانفجار الذرى وبعد دقائق يهتز منزلهم اهتزازا عنيفا .

وفى ذات ليلة ، اســـتيقظ ابنى من نومه فجأة على صوت مرتفع .. فتساءل قائلا :

ـ ماهذا ؟ .

فقالت زوجته :

ـ لاشىء .. مجرد قنبلة ذرية !

وهدأ ابنى وعاد يستأنف نومه قائلا :

ـ لقد كنت أخشى ان يكون أحد الاطفال قد سقط من فراشه !

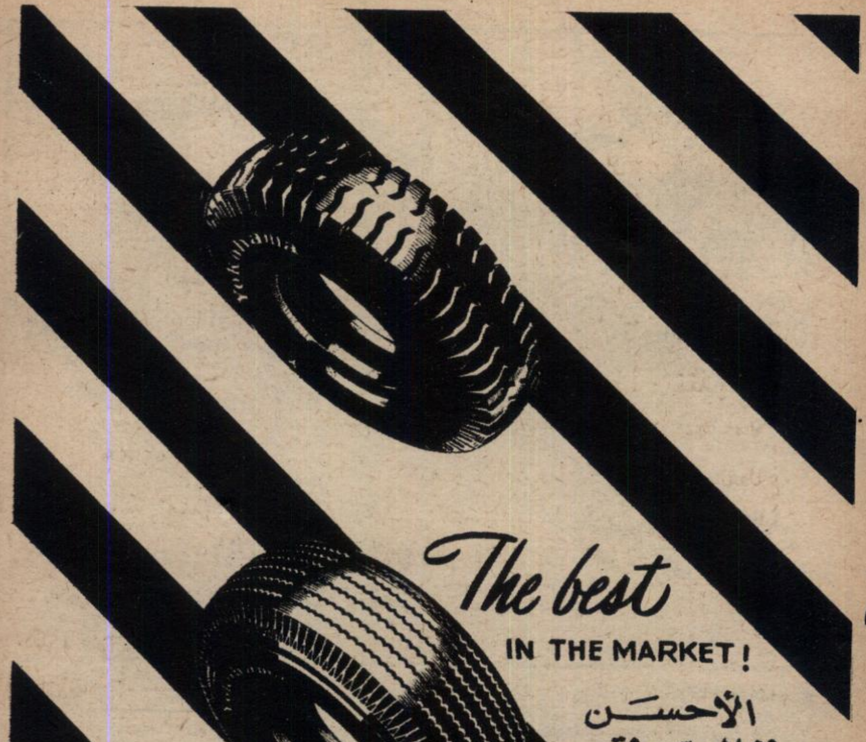

THE YOKOHAMA RUBBER Co., LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho. Minato - Ku, Tokyo

THREE DIAMOND BRAND
MITSUBISHI CEMENT CO., LTD.

اسمنت ميتسوبيشي

عمارة نيو ماريو نوشي
٤ ماريو نوشي ١ - كوم ، شيودو - كو ، طوكيو ، اليابان

الموزعون

بشير حبَّال وشركاه

عمارة سلاحون ، شارع أوراجواى
بيروت ، لبنان

شركة الجمهورية للتأمين
ضمان وأمان

تأمينات على الحياة وضد الأخطار والحوادث والحريق

شركة الجمهورية للتأمين

القاهرة : ١ ميدان سليمان باشا ت ٢٣٧٩٠/٢٣٧٣٠/ ٢٥١٩٣
الأسكندرية : ١٦ شارع شريف ت ٢٩٩٩٦/٣٤٢٩٦
وفروعها ووكلائها في جميع انحاء الجمهورية

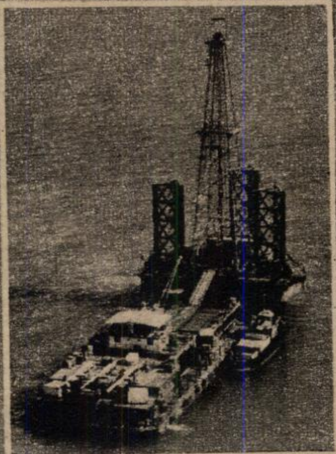

... والمستقبل طوع يمين الذين يضعون الخطط سلفا . وهذه بئر فى حقل من حقلى الزيت المغمورين بالماء اللذين تستثمرهما شركة ارامكو . اما قاعدة الحفر المتحركة التى تظهر فى الصورة العليا فهى أول قاعدة من نوعها تستخدم فى الشرق الاوسط .

وكان المتبع قبلا انشاء قواعد مستقلة كثيرة التعقيد والنفقة لاقامتها فوق كل بئر على حدة . اما الآن ، فان اعمال الحفر فى حقل « منيفة » المغمور بالماء تتم بواسطة هذه القاعدة التى اربت نفقاتها على مليون دولار ، وهى تعد احدث ما وصلت اليه عمليات استخراج الزيت من تحت الماء .

وفى وسع البرج التقليدى المقام بصفة دائمة على القاعدة أن يحفر الى ماعمقه نحو ١٣ الف قدم متى كان ارتفاع الماء فوق القاع ٦٥ قدما . وتستطيع هذه القاعدة بمعونة مركب الحفر المرفق بها ان تفرغ من حفر بئر فى اقل من ثلاثة اسابيع .

أرامكو : شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية

الضحك خير دواء

عندما بلغ ابنى السابعة عشرة من عمره ، قلت له اننى اعرف انه قد يبدأ تدخين السجائر بعد فترة قصيرة ..

فاذا فعل ذلك، فليعدنى بأن يذكر لى ذلك بنفسه بدلا من ان اسمع النبأ من احد من الجيران .

وعندئذ قال ابنى :

ـ لا تقلقى على يا أماه ... فقد اقلعت عن التدخين منذ عام !

***

فى احدى محطات البنزين ، اشتبك مسافر ضخم الجثة من اركنساس مع سائق آخر فى مشادة حامية ، سبه خلالها السائق الثانى ووصفه بانه خنزير لانه كان يسد الطريق امامه ..

ونزل المسافر القادم من اركنساس من سيارته وابرز عضلاته وقال للآخر ـ وكان ضئيلا نحيلا :

ـ هل قلت اننى خنزير ؟

فقال الرجل الضئيل الجسم فى خوف :

ـ أجل .. ولكنى لم اكن اعلم انك خنزير كبير بمثل هذا الجسم ..

وعندئذ انفجر الوحش الضخم الجثة ضاحكا .. وعاد الى سيارته !

***

كان الغلام الذى يرعى فناء دارى فى الصيف الماضى ويدعى هنرى هو أبطأ مخلوق رأته عيناى ... وفى ذات يوم صحت فى يأس :

ـ هنرى ... أليس هناك شىء تستطيع ان تعمله بسرعة ؟

فقال الفتى فى بطء :

ـ اجل يا سيدتى .. اننى اتعب بسرعة !

***

كان السائح الامريكى يستمع الى الدليل السويسرى وهو يصعد به فوق قمة جبل مرتفع ... عندما قال الدليل فى حماسة :

ـ حاذر بصفة خاصة من الوقوع فى هذه الهاوية لانها خطرة جدا ... ولكن اذا حدث أن وقعت ، فلا تنس أن تلقى نظرة الى يمينك ، فالمنظر هناك رائع جدا !

***

سمع الجندى القائم بالحراسة عند ابواب قلعة « فورت ديكسى » صوتا فى الظلام فصاح قائلا :

ـ قف ... من هناك

فجاءه الرد صوتا يقول :

ـ صديق ... مع زجاجة من الخمر

فقال الحارس :

ـ ليمر الصديق ... ولتقف الزجاجة !

***

سألت « ادوين ارلنجتون روبنسون » يوما عما اذا كان يعتقد ان روح المرح عنده قد أطالت حياته ..

فاجاب قائلا :

ـ اننى اعتقد أن حياتى هى التى اطالت روح المرح عندى !

يناير
١٩٥٩

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كلام لزوجتك .. علمها كيف تكون أرملة ؟	١٩
ليس له مكان	٢٤
قصة حيوان حيرت العلماء ٢٤ سنة	٢٧
اتركه بمفرده : هذا هو الدواء الجديد	٣٥
اقرأ .. اقرأ وبلا دموع	٣٩
شخصية لاتنسى : فولتير امريكا	٤٣
كلمات شابة	٥٠
هارولد ماكميلان	٥١
شيوخ لهم عقول الشباب	٦٠
التهاب فى الحلق .. لماذا ؟	٦٣
من أجل زواج سعيد	٦٩
لعشاق المسرح فقط	٧٤
أنصحك أن تحب نفسك	٨٠
امرأة حيرت دولتين	٨٧
تعبيرات راقصة	٩٤
الحروب المحدودة أصعب	٩٥
هايتى : المعرض الدائم للوحات الطبيعية	١٠٢
نصف عقلك يكفى	١٠٨
فى طريقنا الى الفضاء	١١٣
هدية لزوجتى	١١٩
وزنك فى يدك	١٢٦
سجن أسواره من الامواج	١٣١
النوم هو السبب	١٣٩
عهد جديد للحاصلات الذرية	١٤٢
طوفان من الطلبة	١٤٧
كتاب الشهر : وجدت أرض الاحلام	١٥١

كانون الثانى ـ جمادى الآخرة ١٣٧٨